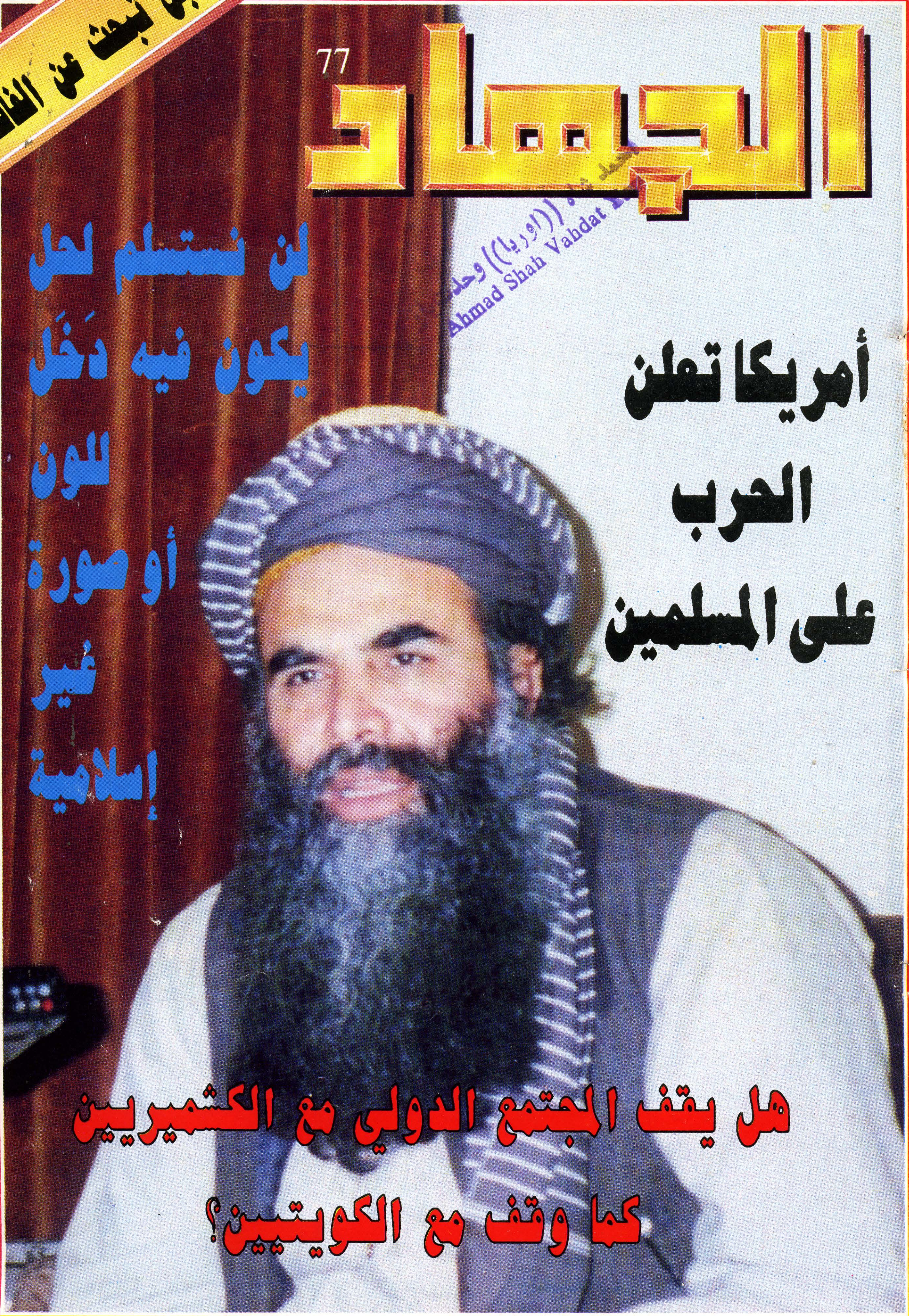
السنة السابعة، العدد (٧٧) شوال ١٤١١ هـ -AL- JIHAD, NO. 77, APRIL/ MAY 1991

كابل تبحث عن الفاتحين

الجهاد

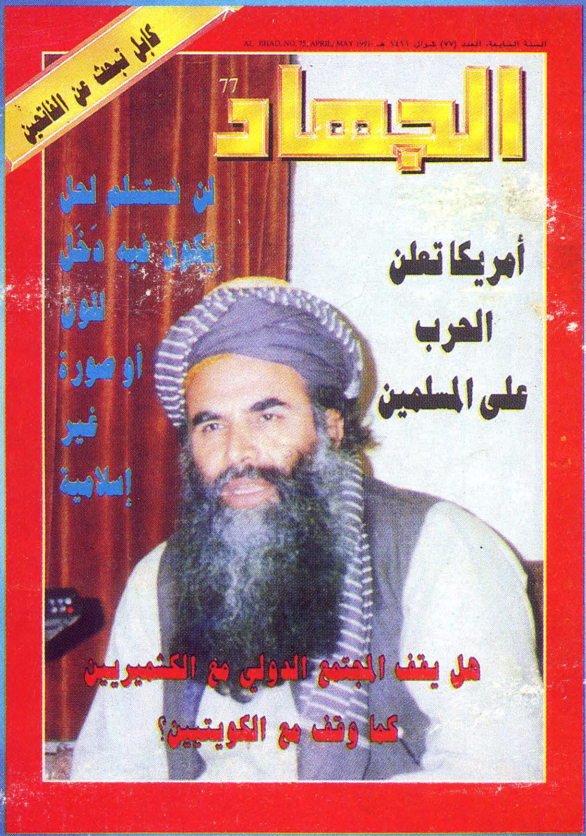
77



لن نستسلم لحل يكون فيه دَخَل للون أو صورة غير إسلامية

أمريكا تعلن الحرب على المسلمين

هل يقف المجتمع الدولي مع الكشميريين كما وقف مع الكويتيين؟



الجهاد

مسيرة النور التي أنارت درب الملايين

REGISTRATION NO. M582 MAILING ADDRESS: P.O.Box802, Peshawar - Pakistan

إلى المجاهدين بأموالهم

إلى الذين يحبون أن يقفوا أمام الغزو الفكري المنحرف في أفغانستان.. إلى الداعين إلى إنارة البصائر بنشر العلم ومحاربة الجهل.

أيها الأحباب: من أهم مشاريع مكتب الخدمات للمجاهدين الأفغان، قسم الترجمة الذي اضطلع بنشر ونقل الثقافة الإسلامية العربية إلى اللغات الأفغانية الفارسية والبشتو، ليحقق الأغراض الآتية:

١- حتى يسلم الفكر الإسلامي الذي يدخل إلى أفغانستان من التحريف والتحوير الذي تمارسه بعض الأيادي في الكتب المترجمة إلى لغة الأفغان، والتي تدخل إلى أفغانستان من دول أخرى.

٢- إشاعة الوعي الإسلامي بين المجاهدين لأن جذوة الجهاد لايدوم نورها ويستمر عطاؤها إلا بالوعي السليم والإيمان الصادق وأما الجهل فإما تخمد به جذوة الجهاد أو تنحرف عن سواء السبيل.

٣- ثم إن المؤامرات التي يتعرض لها المجاهدون تحتاج الوعي الإسلامي العميق والفهم الدقيق والبصيرة النافذة حتى تحيط بتلك المؤامرات، ويسلم الجهاد من شباك المتآمرين، وأنى للمجاهدين ذلك إذا اهملوا ولم يفهموا الإسلام أو فهموه مشوها مشوشاً، لذلك اهتم المكتب بقسم الترجمة فترجم وطبع ونشر ستة عشر كتاباً باللغتين الفارسية والبشتو، وفتنة الخليج قد اعجزته عن متابعة طباعة ونشرما تم ترجمته واعداده للطبع، وعلى القائمة حوالي ثلاثة عشر كتاباً ولذلك نهيب بالمحسنين أن يمدوا يد العون بالمساعدة المالية لطباعة الكتب التي ترجمت وأعدت للطبع، ومنها:

١- حين يجد المؤمن حلاوة الإيمان. ٢- السرطان الأحمر. ٣- إلى كل أب غيور يؤمن بالله. ٤- حقيقة التوحيد. ٥- الإسلام والجاهلية. ٦- نافذة على الموت. ٧- أهوال القيامة. ٨- عذاب النار. ٩- نعيم الجنة. ١٠- أثر الإسلام في تكوين الشخصية الجهادية. ١١- واجبات الآباء نحو الأبناء. ١٢- معالم الشخصية الإسلامية. ١٣ - افيقوا ايها المسلمون ١٤- أعداؤنا والحاجز النفسي. ١٥- الداعي عدته وأخلاقه.

أما الكتب التي تم طبعها ووزعت:

١- لاإله إلا الله منهج حياة. ٢- قادة الغرب يقولون، دمروا الإسلام. ٣- الولاء والبراء. ٤- الإسلام والمدنية الحديثة. ٥- الأخوة الإسلامية. ٦- الإسلام والقومية. ٧- فصل الدين عن الدولة. ٨- طريق الإيمان. ٩- جنود الدعوة. ١٠- دور الشباب في حمل رسالة الإسلام. ١١- وجود الله. ١٢- العقيدة وأثرها في وبناء الجيل. ١٣- مباديء أساسية لفهم القرآن. ١٤- شبهات وردود. ١٥- الإخلاص. ١٦- الإسلام ومستقبل البشرية.

ونحن في انتظار مساهماتكم الخيرة، على طريق الجهاد والدعوة إلى الله، صابرون مرابطون حتى يفتح الله لنا ولكم. وفقكم الله لكل خير، وأثابكم على جزيل إحسانكم.

ترسل التبرعات بشيك مسحوب على الحساب التالي:
FCA/ 83 EMARATS BANK
MUHAMMED YOUSEF ABBAS
وترسل بالبريد المسجل إلى العنوان التالي:
Peshawar - Pakistan U.P.O. Box (802)
Payees acc only.(الدفع للمستفيد الأول فقط)

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

السنة السابعة، العدد (٧٧)
شوال ١٤١١هـ
أبريل / مايو ١٩٩١م

صوت أفغانستان المسلمة
إسلامية شهرية
خاصة بالجهاد الأفغاني
يصدرها مكتب الخدمات-بيشاور/باكستان

الاشتراك السنوي
(٢٥) دولاراً لدول آسيا وإفريقيا
(٣٥) دولاراً لبقية دول العالم

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان يرجى كتابة رقم الاشتراك وبخط واضح.

من المحرر

ويأبى اللهُ...

أزمة الخليج العربي أحداثها وتوقعاتها ونتائجها خطفت أنظار الناس وحولت اهتماماتهم خاصة المسلمين منهم عن كثير من القضايا الإسلامية المعاصرة التي تهمهم وبالذات قضية فلسطين وقضية أفغانستان، وهما أهم قضيتين إسلاميتين محوريتين في هذا الوقت وقع على أهلهما ظلم بين وجور واضح من عدوين لدودين يحملان مخططاً رهيباً ومكرا عظيما على الإسلام وأهله.

أما فلسطين فنكباتها متتابعة وويلاتها متوالية منذ بداية هذا القرن وحتى يومنا هذا من أبناء يهود أولاً ومن يهود العرب ثانياً، الذين حرسوا إسرائيل ودافعوا عن أبناء صهيون من كل مسلم أو عربي يريد أن يقتص أو يثأر ولو بجزء يسير من الظلم الذي وقع عليه أو على أمته من أبناء الأفاعي وقتلة الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)، وكان آخر هذه الويلات الهجرة اليهودية من أرض المنجل والمطرقة ومن بلاد صديقة العرب القديمة ناصرة العمال ومنصفة المظلومين الكادحين، روسيا الحمراء، التي أذاقها الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون.

أما أفغانستان فهي قضية تبناها المسلمون وساهموا في وصولها إلى هذا المستوى المشرف لكن انشغل عنها المسلمون خاصة أثناء أزمة الخليج، ومن تقدير الله عزوجل أن أحداث الخليج تزامنت مع فصل الشتاء وهو الفصل الذي تهدأ فيه العمليات العسكرية بسبب شدة البرد وإغلاق الثلوج لمعظم الطرق والممرات داخل أفغانستان مما يتسبب في إعاقة حركة المجاهدين وتنقلاتهم داخل الجبهات.

ومع ذلك فقد كان شتاء هذا العام شديدا وأحرز فيه المجاهدون انتصارات كبيرة خاصة في ولاية لوجر.

إن الجهاد في أفغانستان لا يزال مرفوع الراية وإنها راية إسلامية، وإنه قاب قوسين أو أدنى من النصر إن شاء الله وإن العهد الذي قطعه المجاهدون على أنفسهم لا يزال قائما، وهو إما النصر وقيام دولة الإسلام في أفغانستان وهو أمل كل مؤمن وإما الشهادة والفوز بالجنة وهي أمنية كل مسلم.

ومع بداية فصل هذا الصيف وذوبان الثلوج تتصاعد حرارة العمليات العسكرية مع حرارة الشمس والتي يتبعها تقدم للمجاهدين إن شاء الله وانحسار وتراجع لمواقع الدولة.

وقد حمي الوطيس واحمر الحدق وتوالت انتصارات المجاهدين التي يقودها المهندس حكمتيار والشيخ حقاني على مدينة خوست وفتحت خوست في منتصف هذا الشهر الكريم وكانت الغنائم كثيرة، وهذا الفتح سيتبعه إن شاء الله فتوحات أخرى يتوجها فتح كابل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وهذا الفتح -رغم أن المدينة صغيرة وهي اشبه بقاعدة عسكرية حدودية لحكومة كابل إلا أنه- سيرفع من معنويات المجاهدين خاصة والمسلمين عامة والتي تأثرت بأحداث الخليج والنظام الدولي الجديد الذي لا يقصد منها إلا ملاحقة الإسلام والتضييق على المسلمين وزيادة التبعية لليهود والصليبيين.

إن الاجماع الدولي الذي أصر على إرجاع الحقوق إلى أهلها باخراج العراق من الكويت {وهو حق} يبدوا أنه تناسى أن هناك مظلومين ولابد أن يقف معهم كما وقف مع غيرهم، ففلسطين منذ بداية هذا القرن مع الانجليز الذين قدموها هدية لليهود، وكشمير تحت حكم الهندوس منذ منتصف هذا القرن، وغيرها الكثير من البلاد التي لم يقف معها الاجماع الدولي فعلا أو قولاً.

إن النظام الدولي أو الأمريكي على الأصح واضحٌ على الساحة الأفغانية بالتفريق أو الأغراء أو الضغط منذ سنوات بمحاولات وطروحات متتالية، لمنع المجاهدين من الوصول إلى غايتهم بإقامة حكومة إسلامية في أفغانستان كما صرح بذلك الشيخ سياف، والمهندس حكمتيار وغيرهم.

وما محاولة انسحاب الكثير من المؤسسات الغربية التي تساعد المهاجرين أو محاولة إعادة ظاهرشاه أو تقليص المساعدة الأمريكية إلى باكستان بحجة برنامجها النووي إلا وسيلة للضغط على باكستان حتى تتخلى عن مساعدة المهاجرين والمجاهدين.

(يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون).

عنوان المراسلات : P.O.Box 802 - Peshawar-Pakistan / هاتف 41218 أو 43887 فاكسيملي(0092-521-42282)



فتح مدينة خوست

المجاهدون يحررون مدينة خوست



المجاهدون في طريقهم إلى قمة جبل جرجراي

خوست؛ المدينة التي استعصت على الفاتحين ورفضت أن تستسلم للمجاهدين وأصرت أن يكون مهرها عشرات بل مئات من الشهداء الذين رووا ترابها وعطروا رباها بالنجيع الطاهر سواء كانوا من إخواننا الأفغان أو من الأنصار من أهل باكستان أو من نسل عدنان

يا مدينتنا كم جندلت من الأبطال وكم ضم ثراك من أجسام الأبرار الذين ثبتوا في ساحات النزال وأقسموا أن لا يرجعوا هذه المرة إلا بأن يتوجوا عمليتهم وهجومهم بالنصر المبين أو الشهادة من رب العالمين.

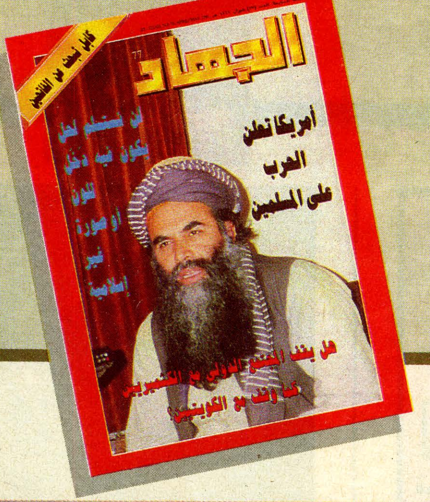
إن فتحك يذكرنا بغزوة بدر الكبرى وفتح مكة ويشد من عزائمنا وينفخ الثبات في جوارحنا ويدفعنا إلى مزيد من الصبر على الطريق وتحمل الآلام وتقديم المزيد من الشهداء والدماء في سبيل الله لأن هذا هوالطريق –طريق النصر وطريق الجنة– وهو طريق الأنبياء والصالحين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

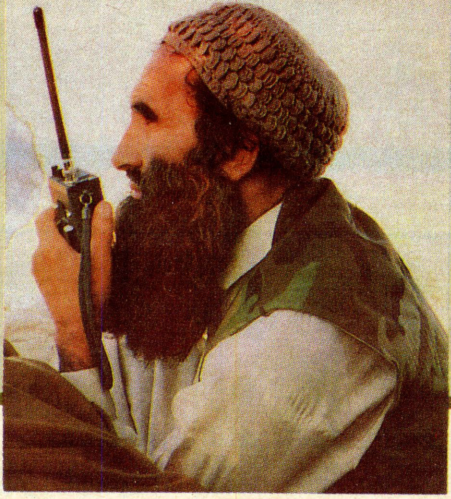
قصة خوست:

تعتبر مدينة خوست حوالي (١٤٥ كم٢) واحدة



المجاهدون في طريقهم إلى مطار خوست قبل تحريره





في هذا العدد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات - العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص ب/ ١٧٢٦٣

السودان - دار اقرأ للنشر والتوزيع
ص ب ٨٨ البراري -الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر - الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية - هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١-٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٣٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح - ص ب٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/ ٢٢٢٩٩٠ - فاكس ميل/٣٣٢١٥٦

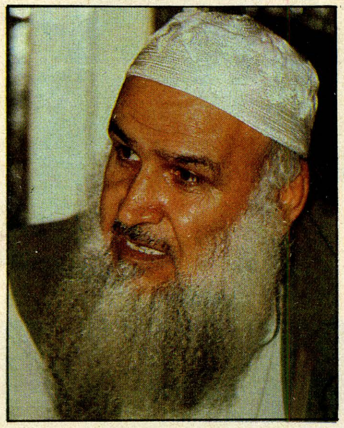
الجمهورية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء - ص. ب: ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
١٧٠١٧٨ P.O. BOX
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الأردن ٥٠٠ فلساً - الإمارات ٨ دراهم - أمريكا ٣ دولارات - باكستان ٢٥ روبية - البحرين ٥٠٠ فلس - السعودية ٧ ريالات - السودان ٧ جنيهات - المغرب ٨ دراهم - عُمان ٥٠٠ بيسة - قطر ٨ ريالات - اليمن ٨ ريالات



بقلم الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين

"إن في اعناق المخلصين من أبناء هذه الأمة أمانة إنقاذها مما هي فيه من بلاء ومصائب تعم أرجاء ديار المسلمين"

إن الذي لا يستطيع أن يلبي داعي الجهاد بنفسه فإنه يستطيعه بماله أو بدعوته، ودعائه، ولن يعجز عن خير"

خذلان المجاهدين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فمن أعظم النعم التي منّ الله بها على الأمة الإسلامية في هذا العصر، أن فتح لها باب الجهاد تحت رايات التوحيد ترفعها قيادات قد ضربت أروع الأمثلة في الثبات على الحق والصبر على البلاء، وبعد النظر ونفاذ البصيرة، من أمثال سياف وحكمتيار ورباني، وحققت انتصارات رائعة في الميدان العسكري والميدان السياسي، فأرغمت الروس على الانسحاب من أفغانستان، واستطاعت أن تحاصر الشيوعيين في مراكزهم الرئيسية وتضعهم تحت ضرباتها القاضية، وكذلك في الميدان السياسي استطاعت أن تبطل جميع المؤامرات على الجهاد، وتبطل المشاريع اللاإسلامية التي تقضي بجمع المجرمين والمسلمين في ظل راية واحدة وحكومة واحدة ليسهل على أعداء المسلمين من خلال عملائهم أن يتصرفوا في مقدرات الشعب الأفغاني كحال الشعوب التي تحررت من قبضة الاستعمار الغربي، لكن وعي القادة الأفغان وإيمانهم حال دون سقوط المجاهدين في مكائد الأعداء رغم ما تعرضوا له من الضغوط السياسية والعسكرية والاقتصادية، وقد أصبح الجهاد في أفغانستان مثلاً يحتذى ونموذجاً يقتدى في إحقاق الحق وإبطال الباطل ورد عدوان المعتدين، عند جميع المسلمين فأصبح المسلم على يقين بأن الموت بعزة وكرامة خير له من العيش الذليل، وعلى قناعة تامة أنه ليس بأحوج من الشعب الأفغاني، ولاعدوه بأشد شراسة وعداوة من الملحدين الشيوعيين الروس، فالذي نصر الأفغان قادر على أن ينصر أولياءه في كل مكان.

وعندما أحس أعداء هذه الأمة من الصليبيين والشيوعيين والصهيونيين، أن زمام الأمر قد أخذ يفلت من أيديهم، وأن دولة الإسلام في أفغانستان أصبحت قاب قوسين أو أدنى وأن جميع أساليب القهر والإغراء والخداع قد فشلت، عملوا على إغراق الأمة بفتن تدع الحليم حيراناً فتصبح القضية الأفغانية على هامش ذاكرة المسلم فلا يعود للتفكير فيها أو الاهتمام بها أو العمل لها أو المشاركة في الجهاد مع المجاهدين إلا قليلاً، لأنه جاءه ما أنساه كل شيء فكانت فتنه الخليج التي اشتملت على مسلسل من الفتن والأزمات التي ابتدأت وتسلسلت ولما تنته بعد، والأيام مازالت تطالعنا بكل جديد محير لم يكن المسلمون يحسبون حسابه، مما ينبئ بمدى غفلة المسلمين وجهلهم بعدوهم وأخذهم الأمور بعفويه وارتجال في مواجهة الأمور التي أعد لها الأعداء منذ زمن فترجع عليهم في كل مرة بالخيبة والخسران تحطم النفوس وتدخل اليأس والقنوط إلى القلوب وذلك لتهيأة المسلمين لقبول حكم الكفار والرضى به في كل حال، وليس لهم من حياتهم إلا متاع الحيوان.

إن أعظم تحد يواجه الجاهلية اليوم ويقضى على حكمها بكامله قيام حكم الإسلام على أيدي المجاهدين الأفغان، لأن العقد والنيف من سنوات الجهاد الأفغاني أعطت الكفر دروساً جعلت الحكيم منهم حيراناً، إذ أصبح الجهاد يتحرك في كل صقع من أصقاع المسلمين، وأصبح ثوب الوهن يتلاشى عن النفوس المؤمنة، وازداد سعيها نحو الدار الآخرة، والسعي لشرائها بشهادة في سبيل الله على ربي أفغانستان، وذلك يعني

أن الصفوف ستتميز وسيفصل بين الكفر والإيمان على بوابة الجهاد في سبيل الله لإقامة حكم الله في الأرض،

فإذا قامت للإسلام قاعدة ترفع راية التوحيد وهاجر إليها المسلمون وعاملت الناس بالحق الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، ودعت إلى العبودية لله أو القتال فإن جيوش المسلمين ستنداح في الأرض كما انداحت أول مرة ولم يردها ضعف الأسباب المادية ولاقوة الأعداء أو كثرتهم وسيكون النصر بإذن الله للمجاهدين في سبيل الله الذين يبتغون مرضاته، وسيتبدد ظلام الجاهلية من فوق أرض المسلمين بل من فوق الأرض كلها، لأن البشرية في أمس الحاجة إلى الإسلام بعدما شقيت كثيراً وطويلاً في ظل الجاهلية، وإن أيسر تحد يواجه المسلمين اليوم هو القضاء على الحكم الشيوعي في كابل وإقامة حكم الله في الأرض، بعد الهزيمة النفسية والفكرية والعسكرية والسياسية التي منيت بها الجاهلية في أفغانستان أمام جند الله الذين باعوا أنفسهم لله واشتروا جنات تجري من تحتها الأنهار.

وإن المجاهدين الذين وقفوا أمام الجاهلية بكل قوتها وعنفوانها بما تيسر لهم من أسباب القوة لهم اليوم أقوى من أي وقت مضى، وهم في حصارهم لكابل منذ أول الشتاء ينتظرون نوبان الثلوج حتى ينفذوا هجومهم على كابل عسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده.

والمجاهدون الذين تحاربهم الجاهلية بكل اتجاهاتها، وجميع أساليبها بحاجة إلى إخوانهم المسلمين ليكونوا المدد الدائم المتصل بالرجال والأموال، حتى يستطيعوا الثبات في خنادقهم، والثبات على مبادئهم ويحققوا النصر بإذن الله تعالى.

لأن تأخر المخلصين عن مساعدتهم سيفتح الباب للمنافقين والعملاء وأصابع الفتنة أن تلج بين الصفوف متذرعة بمساعدتها ورحمتها وحرصها على المجاهدين وتحقيق السلام والأمن في ربوع أفغانستان، فتهدم الألفة والمحبة بين المجاهدين، وتكون سبباً في اختلاف الكلمة وافتراق الصفوف، مما يطيل أمد الحرب، ويؤخر النصر وتستطيع المنظمات الصليبية أن تنفذ برامجها التي تهدف إلى إضعاف روح الجهاد، ونشر الأفكار الهدامة، ورعاية المنافقين والعملاء المنتفعين وتوجيههم لبث الفرقة والنزاع بين المجاهدين.

إن المخلصين من أبناء هذه الأمة في أعناقهم أمانة إنقاذها مما هي فيه من بلاء ومصائب تعم أرجاء ديار المسلمين، فلو قصر كل داع إلى خير نشاطه على بلده، لتوزعت الجهود وتشتت الإمكانيات وكانت الجاهلية أقوى وأقدر من المسلمين واستطاعت أن تبقيهم في مستوى لا يمكنهم من الخلاص، ودفع الشر عنهم، بتحجيمهم وإبعادهم عن مراكز التأثير والتوجيه واتخاذ القرار، وقد جربوا كثيراً في الخروج من قبضة الجاهلية فلم يفلحوا.

ولكن وقد ارتفع لواء الجهاد في أفغانستان الذي حرم منه المسلمون طويلاً، فكان نعمة ساقها الله للمسلمين حتى يكون لهم نقطة تجمع تتضافر فيها جهودهم وتنتظم صفوفهم، ويقيموا الإسلام في أنفسهم وحياتهم، جهاداً لأعداء الله وتطبيقاً لشرع الله، وتربية على منهج الله، وقد اجتمعت النفوس المؤمنة من شتى أقطار المسلمين نصرة لدين الله وإعلاء لكلمة الله، واستفاد المجاهدون من هذا الجمع واستفاد المسلمون من هذا الميدان الجهادي كثيراً، ولكن أعداء الله أوجدوا للمسلمين فتنة الخليج لتكون سبباً في إشغال المسلمين بأنفسهم عن نصرة المجاهدين في أفغانستان فتنقطع يد العطاء بالمال والرجال ويضعف الجهاد، ويبقى المجاهدون يراوحون لا يستطيعون حسم المعركة مع الجاهلية في كابل لصالح الإسلام والمسلمين.

وإن الفتنة التي وقعت في الخليج والتي لا تزال حلقاتها تطلع على المسلمين بكل كيد وشر مستطير، مما يدمى القلوب المؤمنة، لا تمنع المؤمنين من أن يواصلوا جهادهم في أفغانستان بالمال والرجال والعلماء والخبراء حتى يتم النصر بإذن الله، ويحبطوا مؤامرات الكفار على المسلمين، فتصبح للمسلمين دولة قوية تقف بصلابة أمام الكفار ترفع راية الحق وتدعو لإحقاق الحق وإبطال الباطل، وإن خذلان المجاهدين إنما هو تحقيق لهدف الكفار، وتمكين لهم من رقاب المسلمين لينفذوا فيهم مخططاتهم، ويبقى المسلمون عاجزون عن دفع الشر عنهم وليس لهم إلا الاستسلام لكيد الأعداء، وهناً وذلاً وضعفاً.

فهلا اجتمعت القلوب وتضافرت الجهود لنصرة الجهاد الأفغاني واستمر البذل والعطاء حتى يتم الفتح في كابل وترفرف رايات التوحيد في سماء أفغانستان.

إن الذي لا يستطيع أن يلبي داعي الجهاد بنفسه فإنه يستطيعه بماله أو بدعوته، ودعائه، ولن يعجز عن خير، فإذا علم الله من هذه الأمة الصدق والإخلاص والحب والتفاني في إعلاء كلمة الله، كان الله لها ناصراً ومؤيداً ومعيناً، وإذا علم منها الالتفات للدنيا وكراهية الجهاد، والبذل للنفس والمال سلط الله عليها عدوها فأذاقها عذاب الخزي في الحياة الدنيا حتى ترجع إلى دينها ويكون الجهاد نبراساً لها يضيء لها الطريق إلى قمة المجد، والحمد لله رب العالمين ■



مع الأحداث

نجيب يحاول كسر عزلته

دعا رئيس النظام الشيوعي في أفغانستان نجيب إلى قيام تعاون اقتصادي بين أفغانستان وباكستان ووعد بانه سيفتح المجال لباكستان للتجارة مع وسط آسيا والاتحاد السوفياتي وأوروبا مروراً بأفغانستان. وقال نجيب في خطاب له بمناسبة بدء السنة الفارسية الجديدة إنه مستعد لإقامة منظمة تعاون اقتصادية بين أفغانستان وباكستان وإيران وتركيا بالإضافة إلى الصين حيث تربط هذه الدول -كما قال نجيب- روابط تاريخية عميقة.

ودعا نجيب إلى عقد مؤتمر في كابل أو إسلام آباد أو أي مكان آخر يضم قادة الأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية في كل من باكستان وأفغانستان وذلك من أجل تقوية الروابط بين الشعبين والعلاقات الرسمية بين الدولتين.

وقد طالب نجيب في خطابه واشنطن إعادة الدعم الذي كانت تقدمه لأفغانستان وخاصة فيما يتعلق بأمور التعليم والصحة، كما طالب الشركات الأمريكية أن تقوم بالاستثمار والمشاركة في المشاريع الضخمة في أفغانستان قبل إنشاء الطرق، وإصلاح نظام الري والزراعة، وقد دعا نجيب رجال الكونجرس الأمريكي لزيارة أفغانستان التي دمرتها الحرب. وتأتي هذه المحاولة من نجيب لكسر العزلة التي يعيش فيها نظامه وفي سياسة البحث عن أصدقاء جدد في هذه الظروف حيث يعاني الاتحاد السوفياتي والهند من مشاكل داخلية وهما حلفاء نجيب التقليديين إضافة إلى محاولة نجيب كسب موقع جديد ضمن النظام الدولي الذي تخطط له أمريكا في المنطقة، وقد صدرت من واشنطن عدة إشارات تفيد بإمكان إقامة علاقة مع نظام نجيب وذلك لقطع الطريق على المجاهدين الذين يسعون لإقامة دولة إسلامية في أفغانستان الأمر الذي قد يعطل على الأمريكان خططهم لإعادة رسم خارطة المنطقة الإسلامية.

تآمر عالمي على المجاهدين



بحقوق الإنسان في آسيا كلاً من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة لوقف تزويد أطراف الصراع الأفغاني بالسلاح، والعمل من أجل حل سياسي للحرب الدائرة وقالت المنظمة التي تتخذ من واشنطن مقراً لها في تقرير نشرته مؤخراً: إن انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان حدثت في أفغانستان وذلك من قبل أطراف الصراع، ودعت المنظمة أمريكا والاتحاد السوفياتي إلى تشجيع الأفغان للقبول بحل سلمي للقضية بما يسمح لكافة الأفغان باختيار حكومة حسب رغبتهم. وقد اتهمت المنظمة كلاً من المجاهدين ونظام نجيب بانتهاك حقوق الإنسان في المناطق التي يسيطر عليها كل طرف.

أمريكا تطري نجيب وتتهم المجاهدين

أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تقريرها السنوي عن حقوق الإنسان في العالم، وجاء في هذا التقرير في الفصل المتعلق بأفغانستان أن حالة حقوق الإنسان شهدت تحسناً في المناطق التي يسيطر عليها نظام نجيب بالرغم من وجود اعتقالات وحملات تفتيش في تلك المناطق، واتهم التقرير المجاهدين بالإساءة لمعارضي برامجهم ومضايقة الصحفيين الغربين وكذلك الاعتداء على منظمات الإغاثية الغربية العاملة في باكستان. وقد حفل التقرير بكثير من العبارات التي تحاول الدس والوقيعة بين المجاهدين المهاجرين وكذلك بين المجاهدين والسلطات الباكستانية حيث اتهم المجاهدين بإقامة سجون داخل الأراضي الباكستانية وأنهم قاموا بعدة حوادث قتل واختطاف داخل باكستان دون أن تتمكن السلطات الباكستانية من القبض على أحد منهم.

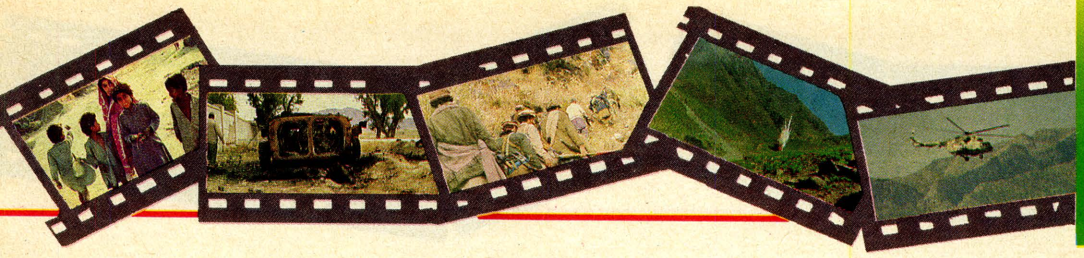
ويجيء هذا التقرير ضمن حملة عالمية تقودها أمريكا وتشارك فيها بعض المؤسسات الدولية والمحلية لتشويه سمعة المجاهدين ومحاولة الضغط عليهم من أجل الموافقة على حل سياسي للقضية الأفغانية يتمشى مع أهداف أمريكا في المنطقة وذلك بإحضار الملك ظاهر شاه أو إقامة حكومة مشتركة بين المجاهدين والعلمانيين والشيوعيين، وكانت أمريكا قد قطعت ثلث ما تقدمه من مساعدات لبرامج الأمم المتحدة لإغاثة المهاجرين الأفغان كما أنها ضغطت على العديد من المؤسسات الدولية والحكومية الأخرى لتقليل مساعداتها للمهاجرين.

أمريكا تتهم قادة المجاهدين بالاتجار بالمخدرات

ذكرت أنباء من واشنطن أن الإدارة الأمريكية -على حد زعمها- قد توفر لديها أدلة ومعلومات أن قادة الحكومة المؤقتة ضالعون في الاتجار بالمخدرات.

وقد ناقش مسؤولون أمريكيون هذا الأمر مع قادة الحكومة المؤقتة. وقال بوركر بورغ مسؤول قسم مكافحة المخدرات في الخارجية الأمريكية في لقاء مع الصحفين في باكستان إن إدمان الجيل الجديد من الشباب الأفغاني على المخدرات شيء يؤسف له. وأضاف بأن حكومة بلاده بدأت برنامجاً لمكافحة الهيروين وسيبدأ هذا البرنامج في باكستان.

ويعتبر هذا الإجراء الأمريكي مشابهاً لما قامت به أمريكا في بنما حيث أطاحت بالرئيس البنمي (أمانويل نوريغا) الذي عارض السياسة الأمريكية تجاه بلاده فاطلقت عليه أجهزة الدعاية والإعلام الأمريكي تهمة الاتجار بالمخدرات مما كان دافعاً للإدارة الأمريكية للإطاحة به، ولربما تقدم أمريكا على اغتيال بعض قادة الجهاد أو على الأقل تشويه سمعتهم والطلب من باكستان عدم إيوائهم بعد اتهامهم بنفس التهمة.





السوفياتي. وقد ذكر قاضي حسين أحمد أن الحركات الإسلامية ستشكل وفداً مشتركاً يزور المسلمين في الاتحاد السوفياتي.

مجددي يرسل وفداً للسعودية

من المقرر أن يرسل صبغة الله مجددي رئيس الدولة المؤقت في حكومة المجاهدين وفداً إلى المملكة العربية السعودية وذلك لبحث أوضاع كتيبة من المجاهدين أرسلها للمشاركة في الحرب التي دارت في الخليج ضد القوات العراقية.

وقال مجددي في لقاء مع صحفيين باكستانيين: إن المجاهدين الذين أرسلوا إلى السعودية سيرجعون عما قريب إلى أفغانستان وأضاف أنه لم يقتل أو يصب أي منهم، وكانت وكالة الأنباء الأفغانية قد ذكرت أن ثلاثة من المجاهدين قتلوا أثناء المعارك ضد العراق. وقد عارض كل من المهندس حكمتيار والشيخ برهان الدين رباني والشيخ سياف قرار إرسال وحدات من المجاهدين للسعودية وطالبوا بأن تكون القوات المتواجدة هناك كلها قوات إسلامية وليست أمريكية وغربية، وقد اختلفت آراء المجاهدين حول حرب الخليج إلا إن وزير التعمير في حكومة المجاهدين الشيخ برهان الدين رباني قال "إن قضية الكويت يجب ألا تصبح سبب الخلاف في صفوف المجاهدين" وأضاف أن حرب الخليج قد انتهت وطالب قادة المجاهدين أن يوحدوا صفوفهم وأن يعملوا متحدين في سبيل الإسلام، وانتقد رباني موقف الصحافة الغربية من القضية الأفغانية حيث تشن هذه الصحافة حملة منظمة ضد المجاهدين في الوقت الحاضر.

معارك في شمال العراق وجنوبه

ما إن وافق العراق على وقف إطلاق النار الذي أعلنته أمريكا من جانبها حتى نشبت معارك مسلحة جنوب العراق، خاصة في مدينة البصرة والناصرية وذلك بين مجموعات من الأحزاب الشيعية وقوات الجيش العراقي، وقد اتهم العراق إيران بدعم هذه المعارضة وتزويدها بالسلاح وحذرها من التدخل في شؤون العراق الداخلية. في نفس الوقت طلبت أمريكا قائدة قوات التحالف الغربي المضاد للعراق من العراق عدم استخدام الطائرات المروحية لإنهاء التمرد الشيعي جنوب العراق. وأسقطت القوات الأمريكية طائرتين مروحيتين عراقيتين إحداهما قرب بغداد والأخرى قرب مدينة تكريت وذلك أثناء قصف هذه الطائرات لمواقع المتمردين.

وفي شمال العراق أعلنت مجموعات كردية معارضة للحكومة العراقية استيلاءها على عدة مواقع ومدن عراقية في الشمال وأنها اشتبكت مع القوات العراقية التي سارعت لإخماد هذ التمرد. وأعلنت مجموعات المعارضة الشيعية والكردية المتواجدة في كل من طهران ودمشق أنها ستواصل حربها ضد نظام حكم الرئيس صدام حسين للإطاحة به، ويقود المعارضة الكردية كل من جلال الطالباني والبرزاني اللذين كانا في السابق يتعاملان مع شاه إيران والمخابرات الإسرائيلية والأمريكية أثناء التمرد الكردي عام ١٩٧٥م أما أحزاب الشيعة فيمثلها محمد باقر الحكيم الموالي لإيران ومحمد تقي المدرسي الموالي لسوريا وكان الطالباني قد اجتمع مع مسؤولين أمريكيين في بداية العام الماضي لينسق معهم الجهود من أجل قلقلة الوضع في العراق والقضاء على الترسانة العسكرية فيه خاصة الصواريخ والأسلحة الكيماوية.

في الوقت نفسه أكد مصدر عسكري في قوات التحالف أن إيران أعلمت بغداد بأنها لن تعيد (١٥٠) طائرة عراقية نزلت في إيران أثناء حرب الخليج . وقال المصدر ذاته أن الإيرانيين أبلغوا العراق رسميا بانهم سيحتفظون بهذه الطائرات تعويضاً عن الأضرار التي أصابت إيران أثناء حربها مع العراق.

وبغض النظر عن الموقف من الحكم العراقي إلا أن المتتبع للأحداث في المنطقة يرى كيف ينسق أعداء الإسلام جهودهم مع كل من رضي أن يبيع نفسه لهم ويحترم مصالحهم وذلك للقضاء على أية قوة إسلامية تظهر إلى الوجود ويخشى من أن تشكل خطرا على ما يسمى بالمصالح اليهودية والغربية في المنطقة الإسلامية.

تعاون صيني إسرائيلي

أعلنت الصين لأول مرة عن زيارة قام بها مسؤول إسرائيلي كبير إلى بكين وذلك ضمن سلسلة لقاءات بين مسؤولين من الدولتين لإقامة علاقات دبلوماسية فيما بينهما.

وأعلن في بكين أن (روفين ميرهاف) جاء إلى الصين في زيارة خاصة، وامتنع مسؤول صيني عن التعليق على تقرير غربي يفيد أن الدولتين تسعيان لتطوير علاقاتهما المشتركة.

وهناك تعاون عسكري إسرائيلي صيني شهدته السنوات القليلة الماضية. وكان المسؤول الإسرائيلي الزائر للصين قد شغل منصب قنصل إسرائيل في هونج كونج وزار الصين عدة مرات ضمن وفود إسرائيلية لتطوير صناعة الصواريخ الصينية. وقد فتحت إسرائيل مكتبات للعلوم والتكنولوجيا في بكين في العام الماضي وذلك للتغطية على زيارات المسؤولين الإسرائيلية -خاصة العسكريين والمخابرات- للصين. وكان وزير خارجية الصين قد اجتمع بوزير خارجية إسرائيل في الأمم المتحدة وناقشا إمكانية إقامة علاقات بين بلديهما.

وتعاون سوفياتي إسرائيلي أيضاً

ذكرت صحيفة الدستور الأردنية نقلاً عن مصادر وصفتها بأنها موثوقة أن الاتحاد السوفياتي نقل معلومات للمخابرات الإسرائيلية عن خطط العراق لضرب مفاعل ديمونا النووي الإسرائيلي الواقع في صحراء النقب جنوب فلسطين المحتلة.

وكان الجيش العراقي -حسب التقرير- قد أعد خططا لضرب وتدمير المفاعل النووي في ديمونا وذلك ثأراً لما قامت به الطائرات الإسرائيلية بالتعاون مع المخابرات الفرنسية بضرب المفاعل النووي العراقي صيف عام ١٩٨١م. وبناء على

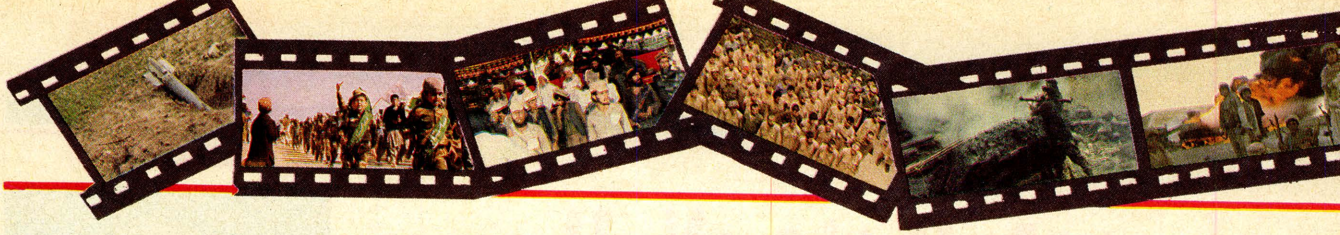


من غنائم المجاهدين في خوست











المعلومات التي وصلت لإسرائيل عن الخطط العراقية فقد قامت إسرائيل بإبلاغ واشنطن بها وطلبت منها تقديم مساعدات عسكرية عاجلة شملت بطاريتي صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ وخمسة بطاريات صواريخ هوك المضادة للطائرات، وقامت إسرائيل في الوقت نفسه بوقف الأبحاث النووية في المفاعل ونقلت اليورانيوم المشبع إلى أماكن عديدة لم يفصح عنها.

كما اتخذت كذلك عدة إجراءات وقائية ووضعت سلاح الجو الإسرائيلي في حالة تأهب قصوى، وقد قامت الولايات المتحدة بتحذير العراق- عن طريق الاتحاد السوفياتي- من استخدامهم أسلحة الدمار الشامل ضد إسرائيل وأن الرد سيكون تدمير العراق كلياً إذا استخدم هذه الأسلحة. وقد أفادت صحيفة الشعب القاهرية أن الاتحاد السوفياتي اشترك في حرب الخليج التي قادتها أمريكا ضد العراق وذلك عن طريق مشاركة الطائرات المدنية السوفياتية التي تنقل أسلحة أمريكية من أوروبا إلى الخليج أثناء قصف الطيران الأمريكي للمدن العراقية وذلك مقابل مليون دولار عن كل رحلة تقوم بها الطائرات السوفياتية.

الانتفاضة تزداد وعرفات يوافق على حل أمريكي

قام شاب فلسطيني بطعن رجل إسرائيلي وزوجته بسكين في وسط فلسطين المحتلة وذلك للمرة الرابعة خلال أربعة أيام. وقال راديو الجيش الإسرائيلي أن الشاب يبلغ من العمر ٢٧ عاماً وقام بطعن الزوجين بالقرب من إحدى المستوطنات اليهودية، وأنه تم إلقاء القبض على الشاب أثناء محاولته ركوب سيارة يقودها فلسطيني آخر.

في الوقت نفسه أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية أنها توافق على مشروع الرئيس الأمريكي بوش لحل القضية الفلسطينية وإقامة سلام دائم بين الدولة اليهودية والدول العربية. ويرتكز مشروع الرئيس الأمريكي على قراري مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨ اللذين يعترفان بحق دولة اليهود في البقاء في فلسطين إذا انسحبت من أجزاء من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧م.

أسبوع الجهاد الأفغاني في السودان

أقام اتحاد الطلبة الأفغان في السودان بالتعاون مع اتحاد الطلاب في جامعة أم درمان الإسلامية أسبوعاً للجهاد الأفغاني في الجامعة.

وقد افتتح الأسبوع محمد الأمين خليفة عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس دائرة السلام والعلاقات الخارجية في القيادة السودانية.

وقد اشتمل الأسبوع على ندوات ومحاضرات ومعرض كتاب ومعرضاً للمجلات الإسلامية كما ضم معرضاً لصور الأسلحة التي غنمها المجاهدون. وقد تخلل الأسبوع عدد من المحاضرات والندوات عن الجهاد الأفغاني وأحوال الأمة الإسلامية الحاضرة، وقام التلفزيون السوداني بنقل وقائع الأسبوع وعرض بعض الأفلام عن قضية أفغانستان.

دور باكستاني في الخليج

قال صاحب زاده يعقوب خان وزير الخارجية الباكستاني أنه يرى دوراً هاماً لباكستان في مرحلة ما بعد حرب الخليج وذلك فيما يتعلق بمسألة القوى الإقليمية وإعادة البناء في منطقة الخليج.

وكان يعقوب خان يتحدث أمام البرلمان في إسلام أباد حيث دافع بشدة عن سياسة حكومة نواز شريف تجاه أزمة الخليج ووصف موقف الحكومة بأنه شجاع ويستند إلى مبادئ ثابتة.

وأضاف يعقوب خان في حديثه للبرلمان: إنه بعد أن انتهت الحرب فإن على العواطف أن تهدأ وإن مسألة الدعم الأمريكي لباكستان من الممكن أن تعود ثانية.

وأضاف قائلاً: وإن إعادة البناء والتعمير والوضع الناجم عن الحرب في الخليج قد أوجد فرصة لباكستان للمشاركة بفعالية أكبر في المنطقة وإعادة بناء دول الخليج.

وحول عدم سحب حكومته للقوات الباكستانية من السعودية بعد اندلاع الحرب قال:

* إن باكستان لوسحبت قواتها من السعودية أثناء الحرب فإن هذا يعني تخلي عن دولة صديقة وقت الأزمة.
* وأنه إذا كان لأمريكا أهدافها من الحرب فإن موقف باكستان يتلاءم مع مصالحها الخاصة وكذلك يتوافق مع قرارات الأمم المتحدة.
* إن الحرب لم تكن بين الإسلام والنصرانية ولم يكن هناك إمكانية لحل إسلامي للأزمة لأن الرئيس العراقي رفض كافة الجهود المبذولة ولصعوبة تنفيذ أي حل عن طريق الدول الإسلامية ولانعدام أي حل عربي بسبب الانقسام الحاصل في الدول العربية.

وجدير بالذكر أن الوزير الباكستاني يعقوب خان قد تعرض لانتقادات شديدة داخل باكستان بسبب دفاعه الدائم عن السياسة الأمريكية ومطالبته بتوثيق العلاقات بين بلاده وأمريكا.



بقلم الأستاذ كمال الهلباوي
مستشار القسم العربي بمعهد الدراسات السياسية

السلام عند اليهود في ضوء أزمة الخليج

عندما سئل إسحاق شامير رئيس وزراء العدوّ اليهودي في أوائل فبراير بعد ضم رحبعام زئيفي ريفائيل ايتان جيئولا كوهين عن نظرة العالم إلى الحكومة الإسرائيلية بعد تعديلها قال شامير: لاشك أن هذه الحكومة ستكون نشطة جداً في تطوير السلام بيننا وبين العالم العربي.. ولسوف نعالج القضية بنفس الطريقة والوسائل التي عالجناها بها على مر السنوات الماضية ضمن إطار جهودنا لتحقيق السلام ونحن نعتقد ضرورة التركيز على التفاوض المباشر بيننا وبين الدول العربية وبعد ذلك بيننا وبين السكان العرب في إسرائيل.

لقد راقب اليهود في العالم كله وليس في فلسطين المحتلة وحدها تحركات حرب الخليج دقيقة بدقيقة، ولأول مرة يكسبون الحرب مع العرب بل مع المسلمين منذ نشأة الإسلام حتى اليوم عسكرياً وسياسياً دون معارك هجومية من جانبهم أو مشاركة رسمية.

وقد سعى اليهود إلى إحداث تعديل وزاري في إطار حكومة الائتلاف الحالية بحيث يتناسب هذا التعديل مع التطورات والتغيرات العالمية أما مسألة التغيير للأحسن فتساوي العداء مع الأنظمة في العالم العربي للأسف الشد يد، وقد أثارت مسألة التعديل الوزاري في إسرائيل كثيراً من التساؤلات والتوقعات بشأن حرب الخليج لأن التعديل تم أثناء الحرب، ولأن الشخصيات التي تم إدخالها الوزارة من الشخصيات المعروفة بسعيها لطرد الفلسطينيين من الضفة والقطاع ومعروفة بشدة عدائها للإسلام والمسلمين وهم من المعروفين بمطالبتهم بتصفية الوجود الفلسطيني كاملاً من أرض فلسطين المحتلة.

ولكن الشيء الجديد الذي أثاره شامير هو أن الشخصيات المشاركة في الحكومة من جراء هذا التعديل الوزاري سيكون لها دور نشط جداً في تطوير عملية السلام مع العالم العربي الذي ترى إسرائيل أن يتم بالتفاوض المباشر مع الدول العربية وليس من خلال المؤتمر الدولي المقترح، فإسرائيل عموماً ليست في صف هذا المؤتمر لعدة أسباب منها:

* أنها لا تريد أي نوع من الوصاية الدولية عليها وإن قبلها العرب.
* أنها تريد التفاوض المباشر لإزالة أي حواجز نفسية بين العرب واليهود.
* فرض الكيان كحقيقة مسلم بها لا حقيقة واقعة فقط فضلاً عن التمسك برغبتهم والدفاع عن مقترحاتهم وعدم التنازل عنها.
* شق الصف العربي عموماً والفلسطيني خصوصاً.
* منع أي مؤثرات دولية قد لا تكون منحازة بالكامل لإسرائيل، وقد أصبح السلام مع العرب في مفهوم اليهود -أو ما يسمى بالتطبيع إما على غرار كامب ديفيد كتسوية فردية أو بالصلح الجماعي -أصبح ذلك ضرورة ملحة لليهود أكثر من أي وقت مضى لعدة أسباب منها:

أن الانتفاضة لا زالت مستمرة وهي انتفاضة إسلامية شكلاً وموضوعاً.

* أن الانتفاضة بقيادة حماس أسقطت من حسابها استيراد الأسلحة من الأعداء أو الحصول عليها من الأصدقاء أو انتظار الأموال التي تأتي من الخارج مشروطة أو غير مشروطة، واعتمدوا اعتماداً كاملاً على الله تعالى وأعدوا لليهود ما استطاعوا من قوة تتمثل في الحجارة والسكاكين لمواصلة الصراع حتى النصر أو الشهادة، وذلك حيث أن الصواريخ والدبابات والمدفعية الثقيلة والدقيقة تحتاج ممن سيستخدمها -إن كان لا ينتجها- أن يحصل على إذن من المنتج لاستخدامها ضد إسرائيل، ولا تعقد أية صفقات سلاح اليوم مع

"ربّ حجر في يد طفل راشد أقدر على الدمار لليهود -وبخاصة في فلسطين- من جميع صواريخ العرب المخزونة ومعداتهم العسكرية التي اعتادت حماية القصور

إن العقل الإسلامي قادر بمشيئة الله تعالى على تطوير قدراته وإمكاناته فالتطوير والإبداع ليس مقصوراً على العقلية الغربية"

دولنا في العالم العربي والإسلامي إلا بالشروط التي تضمن سلامة إسرائيل.

إن الانتفاضة في فلسطين قد أذهلت العالم لتخلصها من الإرهاق والقيود والتعقيدات السياسية والمؤثرات الخارجية المصاحبة للقضية الفلسطينية منذ وقت طويل وهذا مما أذهل اليهود ولا يزال.

وكم تبلغ الدهشة بنا نحن كذلك عندما يُسأل شامير يوم ٧ فبراير عن السبب في عدم مواجهة التهديدات بالصواريخ على المدن في فلسطين المحتلة فيقول: "نحن لا نستطيع المواجهة ولا من هم أقوى منا في هذه المرحلة، ولكننا سنستطيع ذلك بالتعاون المشترك".

وهذا التعاون المشترك جزء من مفهوم السلام عند اليهود وهو عندهم حسب بروتوكولاتهم: تسخير الأمميين لخدمتهم.

ومن ثم سارعت إسرائيل بطلب النجدة من الأمريكان، ولعل هذا السبب كذلك يوضح تماثلاً في المواقف بين إسرائيل والدول التي طلبت المساعدة من الأمريكان، والمصدر المطلوب للمساعدة واحد ولكن الشروط في الاستخدام مختلفة حتى إن بعض السكان اليهود في إسرائيل غضبوا من حكومتهم أن يدافع عنهم الأمريكان مما اضطر شامير نفسه أن يبرر لهم ذلك بقوله: "إن الجنود الأمريكان يدافعون أولاً وأخيراً عن المصالح الأمريكية وعن مبادئهم، وهناك تماثل في المصالح لا نهمله ولا ينبغي الشعور بالأسى لذلك"، وقد حاول شامير أن يطمئن اليهود على أنهم ليسوا من أتباع الأمريكان تبعية كاملة أو دائمة وإنما هي المصالح فقط ولذلك قال لهم شامير: "إن الوجود الأمريكي في إسرائيل إن هو إلا لتدريب اليهود على صواريخ باترويت ولن يستمر وجودهم طويلاً بل سينتهي وجودهم فور تعلم شعبنا كيفية استخدام الصواريخ وهنا مفهوم واضح للسلام عند اليهود أنفسهم يتمثل في عدم رغبتهم في حماية خارجية بصفة دائمة ولكن سلامهم ينبغي أن ينبع من قدراتهم الذاتية وتدمير قدرات الآخرين.

واليوم قد أصبح لدى اليهود صواريخ باتريوت ولم تكن هذه التقنية العسكرية لديهم من قبل؛ والجنود الأمريكان وجنود الحلفاء لا يزالون في الخليج، وأصبحت لهم -أي الحلفاء- قواعد عسكرية عديدة في المنطقة والعراق مشغول بتعمير الدمار الذي نتج عن الحرب وسيستغرق ذلك منه طويلاً إن كان عراقاً موحداً أو مجزءاً وسيستغرق جهداً كبيراً لكبح جماح الانتفاضات التي تتولى زمامها المعارضة والتي تريد أن تنقض على الفريسة لتجهز عليها، وقد أصرت أمريكا على تدمير كل إمكانات العراق العسكرية بأنواعها المختلفة حتى بعد تحرير الكويت لكي تهدأ إسرائيل، إذ عندما سئل ديفيد ليفي فجر يوم ١٦ يناير عما إذا كانت المنطقة في حالة حرب أم لازال هناك أمل في حل سلمي وأن الباب لم يغلق كاملاً؟ فكان مما قاله: نحن في حالة حرب وفق جميع الحقائق. إسرائيل مهددة ومستعدة لمواجهة أي موقف يمليه أي شخص، وليس هناك حكمة وراء ما يحدث، لن يكون هناك ربط بين قضية الخليج والصراع العربي الإسرائيلي حتى لا يجني المعتدي أية ثمرة، وهنا كذلك يقول شامير يوم ١٤ يناير: "إن غزو الكويت لم يكن بسبب القضية الفلسطينية وهناك طبعاً طرق عديدة لحل الصراع بين إسرائيل والعالم العربي. إننا لولم ندمر قدرات العراق النووية في ١٩٨١ لكانت كل قواعد اللعبة اليوم مختلفة تماماً، ولذلك فإن مصلحة إسرائيل القومية تكمن في دمار الترسانة العسكرية للعراق".

فمن لإسرائيل اليوم إلا الحجارة وأبطال الحجارة؟ ورب حجر في يد طفل راشد أقدر على الدمار لليهود وبخاصة في فلسطين المحتلة من جميع صواريخ العرب المخزونة ومعداتهم العسكرية التي اعتادت حماية القصور وترفض هي ومن وراءها النزال في ميدان الجهاد الحقيقي حتى أصبحت تستحق أن يطلق عليها: معدات الاحتفالات والمهرجانات.

حقاً نقول: لقد اختار صدام حسين وقتاً غير مناسب لهذه المعركة الشرسة إن كانت له حرية الاختيار، ورغم تطويره لقدرات العراق العسكرية وهو أمر لازم لفرض السلام الحقيقي إلا أنه أخطأ الطريق إلى السلام الدائم في فلسطين المحتلة، حيث استفادت بذلك أمريكا لحشد العالم كله ضده؛ كلٌ لتحقيق مصلحته ومآربه باسم تحرير الكويت أو الإسلام أو العدل أو السلام. ورغم الوقت غير المناسب لهذه المعركة الشرسة مع الحلفاء والوسيلة غير المناسبة إلا أنها أرهبت العدو وبخاصة في فلسطين وأثبتت أن العدو اليهودي يمكن أن يُقاوَم وأنه ليس ببعيد عن الوسائل والمعدات العسكرية المتطورة وأن العقل الإسلامي قادر بمشيئته تعالى على تطوير قدراته وإمكاناته فالتطوير والإبداع ليس مقصوراً على العقلية الغربية.

لقد وقف الغرب بل العالم كله ضد صدام حسين -إلا الشعوب أساساً- وكانت أمريكا بشكل خاص تخشى أن يستخدم صدام حسين الأسلحة النووية ضد إسرائيل وأثارت وسائل إعلامها الحقد ضد صدام حسين شخصياً والعراق عموماً باعتبار الانتماء للعالم الإسلامي وليس القومية العربية فهي لا تزعجهم، حتى أن بيرجرين وورشورن كتب في صحيفة (Sunday Telegraph) مقالاً بعنوان الوجه القبيح للإسلام يقول فيه: "إن صدام حسين هو رمز لمرض الإسلام كما كان هتلر رمزاً لمرض النصرانية؛ ولكن على العكس من النصرانية فإن الإسلام لا يملك العلاج في ذاته وعليه بالتالي أن يستورده". ويقول وورشون في المقال نفسه: كما إن الإسلام لا يلقي أي اعتبار للقانون الدولي كأنما يعتبر نفسه فوق هذا القانون ولا تطاله متطلبات السلوك الحضاري وإن لم تكن الدول العربية كلها تؤيد الإرهاب إلا أن الرأي العام العربي بأسره يؤيده".

ويقول ملخصا رأيه: "إن صدام حسين لو قام بهجوم عراقي نووي مدمر وناجح على إسرائيل تكون نتيجته تدمير الدولة اليهودية وشعبها سيعامل صدام حسين كبطل أو كالمسيح المنتظر وسوف تتعالى صيحات النصر من كل مسجد حتى من مساجد لندن وباريس وروما"

ويقول: "إن الإسلام الذي كان حضارة عظيمة تستحق الحوار معها قد انحط فأصبح عدواً بدائياً لا يستحق إلا الإخضاع المهين وقد تكون تركيا العلمانية الأداة المناسبة ولكنهم إذا أصروا على الجهاد فنحن لها، ويجب ألا يتأخر الغرب في فرض عقاب قاس على المسلمين وتلقين العالم الثالث درساً لا يستطيع أن ينساه على مدى جيل كامل على الأقل".

وهذا الذي قاله "وورشورن" هو لب الموضوع في الحرب والسلم مع اليهود:

* لا ينبغي للإسلام أن يخرج عن القانون الدولي والشرعية الدولية وبذلك يصبح الإسلام تابعاً لهذه الشرعية بعيداً عن الحل.

* لابد للإسلام أن يقبل الاستسلام، وأي حرب من قبل المسلمين حتى

للدفاع عن حقوقهم وأوطانهم أو حماية عقيدتهم هي إرهاب لا تقره الشرعية الدولية.

وفي الحقيقة فإن كلام المسؤولين اليهود كله يدعو العالم للوقوف في وجه الإسلام والمسلمين وقد سخروا في ذلك وسائل الإعلام العالمية للوقوف في وجه المد الإسلامي كماً وكيفاً، وينظر اليهود إلى فلسطين على أنها بؤرة الصراع من أجل السلام والانطلاق منها للسيطرة على أهم مناطق العالم الإسلامي (إسرائيل من الفرات إلى النيل)، الصراع مع العرب والمسلمين من أجل سلام اليهود وإن تطلب ذلك قتل المسلمين جميعاً. إن بروتوكولات حكماء صهيون تؤكد لنا مكيافيلية اليهود الكاملة: فالغاية عندهم -كما في البروتوكول الأول- تبرر الوسيلة، وحقوقهم تكمن في القوة وكلمة "الحق" فكرة مجردة قائمة على غير أساس صحيح، والسياسة عندهم -وهذا هو المهم حالياً- لا تتفق مع الأخلاق في شيء والحاكم المقيد بالأخلاق ليس بالسياسي البارع ولا يستطيع أن يثبت في عرشه.

فهل بعد هذا الكلام الواضح منهم وبعد أعمالهم التي تدل عليه يمكن أن نثق في أنه من الممكن عقد سلام مع اليهود؟ وهل يحق لأي مسلم أو دولة أوجماعة الحديث عن أرض مابعد ١٩٦٧ فقط وترك بقية أرض فلسطين؟.

لقد سبق أن قال شامير لرئيس الحزب الديموقراطي الاشتراكي في الدانمارك: "ينبغي علينا أن نمحو صدام حسين من الخريطة إذا أردنا تحقيق السلام والاستقرار في الشرق الأوسط. وحتى لو انسحب صدام من الكويت فإن المشكلات التي وقعت في المنطقة نتيجة لعدوانه لن تجد حلاً ولن يتحقق الاستقرار طالما ظل صدام على قيد الحياة"، و لم يكن الخوف من صدام إنما الخوف من أمرين اثنين هما: القوة العسكرية والتحول المحتمل لصدام إلى الإسلام بهذه القوة أو وقوع هذه القوة في أيد إسلامية.

لقد كانت إسرائيل تعيث في المنطقة فساداً بجرائمها البشعة حتى قبل أن يبلغ صدام حسين الحلم وكانت إسرائيل بجرائمها قبل كامب ديفيد وزادت جرائمها بعد كامب ديفيد، وتنتظر إسرائيل اليوم مجموعة جديدة من اتفاقيات كامب ديفيد ولكنها كذلك لن تحول دون جرائم إسرائيل وأطماعها من الفرات إلى النيل، ولذلك فإن شيمون بيريز رئيس حزب العمل في إسرائيل يقول: "نحن مستعدون للسلام ونحن مستعدون للحرب وبمجرد أن وجدنا شريكاً للسلام مثل مصر أبرمنا معها السلام فوراً والمشكلة الكبرى في إبرام السلام هي في وجود الأطراف الأخرى".

ولم تعد هذه اليوم هي المشكلة بالنسبة للدول المجاورة والقريبة من فلسطين المحتلة وخاصة في وجود القوات الأمريكية وقوات الحلفاء في الخليج ولكن المشكلة الحقيقية لليهود اليوم هي في الانتفاضة الفلسطينية التي تقودها حماس بالحجارة، وإسرائيل تدرك أن النصر من عند الله وهي بذلك تريد أن تبعد بالعالم العربي عن الشروط التي يستحق بها النصر من الله تعالى ومنها الاعتصام بحبل الله وإعداد القوة للأعداء، ويروي الشيخ الغزالي طرفة مبكية تقول: إن اليهود في طريقهم إلى سوريا بعد حرب ٦٧ قرأوا في القنيطرة شعار حزب البعث مكتوباً على نادي حزب البعث العربي الاشتراكي فازالوه وكتبوا محله (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله)

لقد أصرت إسرائيل على أن السلام لا يتحقق إلا باتفاقيات مباشرة مع العرب وكان لها ذلك مع مصر؛ وستصر أمريكا على ذلك في المرحلة الحالية فالمنتصر يملي شروطه، وهناك طبعاً سيناريوهات جاهزة للتخلص من بعض القادة العرب الذين سيوافقون على كامب ديفيد الجديدة كما فُعل مع السادات؛ وتفرح بذلك الجماهير بل بعض الشباب المسلم المتحمس المتعجل، وتسري كامب ديفيد ويروح ضحيتها بعض الموقعين على الاتفاقية فحسب وتستمر الأنظمة الهزيلة في عملية السلام والتطبيع.

إن جماهير الأمة الإسلامية كلها والتي خرجت في الأردن خصوصاً وشاهدت المزاد العلني في ٧فبراير لبيع قطعتين من جناح طائرة أمريكية إف ١٦ كانت قد أصابتها أجهزة الدفاع الجوي العراقية في منطقة "تربيل" ودفع فيها أحد المشترين ٢٢٠٠٠ ديناراً أردنياً مقابل ٣٥ كيلو حديد لكي يشتري أطفال العراق اللبن، هذه الجماهير مدعوة اليوم وكل يوم أن تقف في وجه ما يسمى مشروعات السلام الإسرائيلية العربية وأن تقدم الدعم الكافي لمن يدافعون عن البوابة الشمالية للأمة في فلسطين المحتلة.

لقد بدأت الانتفاضة قبل أن يطلق صدام حسين أي صاروخ كلامي كما يقول البعض أو حقيقي ضد إسرائيل كما يقول آخرون وستستمر الانتفاضة المباركة في وجود هؤلاء الحكام أو غيرهم حتى تفرز القائد المسلم الذي يسعى لتوحيد الأمة على العقيدة الصحيحة وليس السعي للنصر على الجنسيات أوالسعي للهزائم المتكررة.

لقد دافع المجاهدون الأفغان عن الأمة من البوابة الشرقية حتى لا يصل السوفيات إلى الخليج وهم يجدون اليوم صدوداً في الخليج حسب متطلبات المرحلة، ويدافع الفلسطينيون اليوم عن بلادهم وبلادنا رغم وجود الأمريكان والحلفاء في الخليج؛ وستستمر حلقات الصراع حتى يقوم المجتمع الإسلامي الذي يقول عنه الأستاذ سيد قطب -رحمه الله تعالى- "هو وحده المجتمع الذي تمثل فيه العقيدة رابطة التجمع الأساسية والذي تعتبر فيه العقيدة هي الجنسية التي تجمع بين الأسود والأبيض والأحمر والأصفر والعربي والرومي والفارسي والحبشي وسائر أجناس الأرض في أمة واحدة، ربها الله وعبوديتها له وحده والأكرم فيها هو الأتقى، والكل فيها أنداد يلتقون على أمر شرعه الله لهم ولم يشرعه أحد من العباد" فهل هذا المجتمع قائم اليوم؟ أمل ألا ينخدع الشباب المسلم بالشعارات الموروثة كالحكم الموروث.

وآخر كلمات نقولها في هذا المقال للمسلمين عموماً -حكاماً وشعوباً- ما قاله ديفيد ليفي وزير خارجية إسرائيل: " إن إسرائيل يجب أن تقود الطريق إلى السلام ولن نسمح أن يقودها أحد".

وكذلك ما قاله الملك حسين للصحفي الأمريكي مايكل إيمري -من صحفيي لوس انجلوس تايمز سينديكات- في أواخر فبراير من أنه قد تلقى رسالة قوية من "تاتشر" فيها لغة لم يعهدها من أحد أبداً ثم تلا ذلك مناقشة حادة بين الملك حسين وتاتشر كان أهم ما فيها ما أبلغته به مارجريت تاتشر من أن القوات الأمريكية كانت في منتصف الطريق إلى الخليج قبل أن يطلب منها ذلك"

والله المستعان ■

"قاضي حسين أحمد" أمير الجماعة الإسلامية في باكستان يتحدث لـ"الجهاد":

أمريكا تعلن الحرب على المسلمين

أجرى الحوار: جمال إسماعيل

تعتبر الجماعة الإسلامية من أعرق الأحزاب في باكستان حيث أسسها العلامة أبو الأعلى المودودي -رحمه الله- عام ١٩٤٠م، أي قبل استقلال باكستان وانفصالها عن شبه القارة الهندية بسبع سنوات، كما أن الجماعة تعتبر الحركة الإسلامية الأقوى -في باكستان- والأوسع انتشاراً والأكثر بعداً عن الاحتواء، وقد شاركت الجماعة الإسلامية بالحكم في الأيام الأولى لتولي الرئيس الراحل ضياء الحق وكان لها دورها البارز في إقامة تحالف قوي أسقط حكم بنازير بوتو في الانتخابات السابقة.

ورغم عدم وجود عدد كبير للجماعة في البرلمان إلا أن التحالف الحاكم والمعارضة في نفس الوقت يعرفون ويدركون قوة الجماعة وتأثيرها على السياسة الباكستانية خاصة الداخلية منها.

وقد كان لـ "لجهاد" هذا اللقاء مع فضيلة القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية الذي تحدث فيه عن الوضع الداخلي الباكستاني والمؤامرات الغربية والعالمية ضد الأمة الإسلامية.

الجهاد: ما آخر تطورات الوضع الداخلي على الصعيد الحكومي والشعبي في باكستان؟

حسين أحمد: قبل هذه الحكومة كان حزب الشعب يحكم دولة باكستان، وهو حزب علماني اشتراكي يريد تغريب البلاد على النمط الأوروبي والأمريكي، وبقاء مثل هذا الحزب في سدة الحكم بدولة اسمها دولة إسلامية فيه تهديد لمستقبل البلاد. وبالرغم من أن باكستان لم تطبق أحكام الشريعة الإسلامية حتى الآن، إلا أنه في المستقبل القريب ستنفذ أحكام الشريعة إن شاء الله. لقد عملنا لوقف الزحف العلماني فأقمنا تحالفاً مع عدة أحزاب. ولم نكن نتوقع عند تشكيل هذا التحالف أن تطبق الحكومة المنبثقة عنه الشريعة الإسلامية، لكن توقعنا كان بأن عملنا مع هذا التحالف سيهيء الأرضية لتغيير جذري انقلابي لصالح الإسلام، وبالرغم من أن عدد أعضاء الجماعة داخل البرلمان قليل إلا أن قوة الجماعة السياسية والشعبية تجعلنا نؤثر على الحكومة بشكل كبير لتسير على الطريق السليم. وقد كانت المشكلة أن باكستان منذ نشأتها قبل ٤٣ عاماً وهي تسير في فلك أمريكا، وبعد أزمة الخليج واتضاح الدور التآمري الأمريكي وحقده على الحركات الإسلامية وتصوير أمريكا للعالم أن الخصم القادم للغرب هم المسلمون، بسبب هذا حصل خلاف كبير بين الجماعة الإسلامية وحكومة نواز شريف حول السياسة الخارجية.

الجهاد: ماتقييم الجماعة لحكومة نواز شريف وهل لازالت الجماعة مستعدة لدعم هذه الحكومة بعد الخلاف حول الخليج والسياسة الداخلية؟

قاضي حسين: موقف الجماعة ابتعد عن موقف الحكومة بشكل كبير أثناء أزمة الخليج ولكن خلال تلك الفترة وبعدها أكدت لنا الحكومة أنها عازمة على الخروج من فلك السياسة الأمريكية الذي تسير فيه، وإذا حصل هذا -وهو ما نتمناه- فإن بإمكان باكستان أن تقف على قدميها وتكوّن سياستها الاقتصادية والعسكرية الخارجية بعيداً عن الهيمنة الأمريكية. وهذا السبب يجعلنا نبقي علاقتنا مع الحكومة الحالية قائمة خاصة بوجود قضيتي أفغانستان وكشمير اللتين تحتاجان إلى حل. وهذا لن يتم بمعزل عن الحكومة الباكستانية، كما أننا في الوقت نفسه نحاول بالضغط الشعبي التأثير على موقف الحكومة الباكستانية لحثها على الخروج عن المنهج الأمريكي، ونستطيع من خلال التعاون وممارسة الضغط الشعبي أن نجعل الحكومة الباكستانية تختار موقفاً صحيحاً من قضايا أفغانستان وكشمير وفلسطين وأن توقف الزحف الأمريكي للسيطرة على الدول العربية والضغط عليها من



"نحن لم ندخل الحكومة
مع نواز شريف
ولم نقبل الحقائب الوزارية
التي أعطيت لنا"

أجل الاعتراف بإسرائيل، هذا الضغط الذي بدا واضحاً أثناء وبعد أزمة الخليج.

الجهاد: لكن نوازشريف رجل سياسي ضعيف وقد لا يستطيع مقاومة الضغوط الخارجية وقد جربت الجماعة الدخول في حكومة ضياء الحق في بداية حكمه إلا أنها اختلفت معه وبعدت الشقة بين الطرفين فما المانع من حدوث ذلك مع حكومة نواز؟

قاضي حسين: نحن لم ندخل الحكومة مع نواز ولم نقبل الحقائب الوزارية، والجماعة تنفذ برنامجها الخاص بها وتوسع من قاعدتها الشعبية. ونحن لا نعتمد على الحكومة في تطبيق برنامجنا، وفي الوقت نفسه لم نخرج بالمظاهرات ضد حكومة نواز خشية أن يتدخل الجيش ويفرض الأحكام العرفية التي تعد عائقاً كبيراً في طريق الحركة الإسلامية.

الجهاد: هناك أنباء متضاربة حول خلافات حادة في صفوف الجماعة خاصة بعد أزمة الخليج وذكرت هذه الأنباء أنكم قدمتم استقالتكم لمجلس الشورى فما حقيقة الوضع؟

قاضي حسين: في باكستان يوجد بعض اليمينيين المؤيدين لأمريكا وبعض اليساريين الذين يرون بمنظار موسكو، والآن بعد التخاذل الروسي وسير الاتحاد السوفياتي خلف أمريكا اتفق أنصارهما ولم يعد لهم من همّ في باكستان إلا الحركات الإسلامية خاصة الجماعة الإسلامية وقاضي حسين أحمد. وقد عقدت الجماعة اجتماعاً في البنجاب التي تضم أكثر من ٦٠٪ من أعضاء الجماعة ولم يحدث أي خلاف أو مشاكل ونحن نتوقع المزيد من هذه الأكاذيب خلال الفترة القادمة حيث يتغلغل الأمريكان وأعوانهم في الدوائر الإعلامية وهذا لا يهمنا بشيء.

الجهاد: كيف تنظر الجماعة الآن إلى الوضع بعد حرب الخليج خاصة في ظل التخوف من أن تكون باكستان هي الهدف الثاني للهجمة الأمريكية بسبب البرنامج النووي الباكستاني، وبسبب قضية أفغانستان وكشمير؟

قاضي حسين: صحيح أن باكستان هدف لأمريكا، لكن أمريكا بحاجة لباكستان في بعض المراحل. أمريكا بالنسبة لأحداث الخليج تريد أن يبقى العراق موحدا ولكن ليواجه إيران ولا تريده أن يكون قوياً يؤثر على إسرائيل وهناك تفاهم سوري إسرائيلي حول حرب الخليج واشتركت في هذا التفاهم مصر. ونحن نظن أن أمريكا لاتريد القضاء على باكستان لكن لا تريدها قوية تعتمد على نفسها ويكون لها برنامجها النووي وقوتها الاقتصادية أو بها حركات إسلامية قوية، لذلك أمريكا تحاول تقوية العلمانية في باكستان وتحاول تفتيت جهود الحركات الإسلامية كما أنها تحاول أن تأتي بحكام يعترفون بإسرائيل.

الجهاد: ذكرتم قبل أيام أنكم ستزورون الاتحاد السوفياتي، فهل عُرض على الجماعة أن تتوسط بين المجاهدين والاتحاد السوفياتي بخصوص أفغانستان؟

قاضي حسين: جاء عندنا المفتي محمد يوسف، و"أكبر توراجان زاده" من طاجيكستان ووجهوا دعوة رسمية لي لزيارة المسلمين في الاتحاد السوفياتي ووعدت بزيارتهم في الوقت المناسب، وقد اقترحوا عليّ أن أزور موسكو لحل القضية الأفغانية ولكي يستفيد المسلمون السوفيات من هذه الزيارة، وقد أخبرتهم أن تجمع الحركات الاسلامية العالمية سيكون وفدا يزور الاتحاد السوفياتي في الوقت المناسب.

الجهاد: كيف كان انطباع المشاركين في

الماضي حول تقوية الصلات مع الاتحاد السوفياتي وحثه للوقوف بوجه الهجمة الأمريكية؟

قاضي حسين: الأمر لم يكن مطروحاً بهذا الشكل. الفكرة التي كانت لدى المجتمعين أن العالم كله تكالب ضد الحركات الإسلامية "تداعي الأكلة إلى قصعتها" ولما تغير الموقف السوفياتي بحيث أصبح يسير في الفلك الأمريكي، أصبحت المواجهة في العالم الآن بين المسلمين وتمثلهم الحركات الإسلامية وبين العالم السائر خلف أمريكا التي تحاول فرض النظام الجديد وفق تصورها. وكانت فكرة الحركات الإسلامية أن روسيا قبلت أن تسير في الركب الأمريكي.

الجهاد: إذا كان هذا تصور الحركات الإسلامية فماذا أعدت هذه الحركات لمواجهة الوضع الدولي الجديد؟

قاضي حسين: إن أكبر عمل يمكن أن يقوم به المسلمون لإسقاط هذا المخطط العالمي هو رفضهم الدكتاتوريات والتجزئة القائمة حالياً. والمشكلة الأساسية في طريقنا أن المسلمين قبلوا بهذه التجزئة ولم يستطيعوا التخلص من القيادات العميلة للاستعمار. وإذا حصلت الشعوب الإسلامية على حقوقها الإنسانية الأولية وحرياتها العامة فنستطيع بذلك التخلص من أي ضغط خارجي وكذلك من القيادات العميلة للاستعمار.

الجهاد: ماحقيقة الأوضاع مؤخراً في كشمير المحتلة؟

قاضي حسين: اشتدت الضغوط الهندية ضد شعب كشمير، وهناك مخطط مرسوم حيث ينتهك الجيش الهندي الأعراض، كما أنه بسبب فصل الشتاء والثلوج فقد نفذت مخازن الشعب في كشمير، والحكومة الهندية تستعمل الآن سياسة التجويع والحصار الاقتصادي بعدما انقطعت السياحة وأغلقت المصانع الغذائية التي كانت من أهم الموارد الاقتصادية للشعب الكشميري. ومع كل هذا فإن الشعب هناك ماض في طريقه ومعنوياته عالية جداً.

"لا بد للمسلمين من رفض الدكتاتوريات والتجزئة القائمة حاليا لإسقاط المخطط العالمي الذي يهدف إلى إقامة نظام دولي جديد"

وقد شكلت التنظيمات المجاهدة في كشمير مجلسا أعلى للجهاد والتنسيق بينها.

الجهاد: الجماعة الإسلامية كان لها دورها البارز في القضية الأفغانية، وبعد أزمة الخليج اختلفت آراء تنظيمات المجاهدين بشكل كبير فكيف ترون الوضع بالنسبة للمجاهدين؟

قاضي حسين: انقسم الأفغان الآن إلى ثلاثة أقسام: قسم يتعاون مع روسيا والآخر يتعاون مع أمريكا وهذان القسمان يمكن أن يلتقيا عند أية نقطة، والقسم الثالث هم المجاهدون من أبناء الدعوة الإسلامية «ليميز الله الخبيث من الطيب».

الجهاد: الجماعة الإسلامية محدودة النشاط بفئة معينة من الناس وهي شريحة من المثقفين أو من الطبقة الوسطى فلماذا لا تحاول الجماعة تعديل منهجها لتكون أكثر شعبية وأنصاراً؟

قاضي حسين: هذا خطأ؛ الجماعة ليست محصورة في فئة من الناس، فهي تمثل كافة الفئات والشرائح الاجتماعية، ولنا تواجدنا القوي في الاتحاد الوطني للعمال كذلك لنا جناحنا الطلابي بقسميه الشبابي والنسائي وهو أكبر تنظيم طلابي في باكستان. أما إذا كان الأمر يتعلق بالانتخابات فهذا شيء آخر. قانون الانتخابات لصالح الأثرياء والاقطاعيين الذين يستطيعون شراء الأصوات علانية دون رقيب عليهم، كما أن أمريكا وبعض دول الخليج تدعم بعض الأحزاب وتدفع لها أموالاً طائلة في الحملات الانتخابية. والجماعة لا تعتبر تمثيلها في البرلمان معبراً عن حقيقتها وقوتها.

الجهاد: في نهاية هذا اللقاء لو تتفضلون بكلمة توجهونها للمسلمين عبر مجلة الجهاد.

قاضي حسين: الخطر الأساسي الآن أمامنا هو أن الحكومة الأمريكية بزعامة بوش قد خوفت العالم من الحركات الإسلامية، وقد جمع بوش العالم لتحقيق أهدافه الخاصة مهدداً بوجود خطر على العالم من هذه الحركات وذلك ليربط العالم كله بقوته السياسية والاقتصادية والعسكرية. لذلك فمن واجب الحركات الإسلامية والعاملين للإسلام أن يخططوا للأمل الطويل ويتعاونوا ويتبادلوا المعلومات وأن ينبهوا الأمة الإسلامية ضد هذه المؤمرات.

وإذا جمعنا وسائلنا وإمكانياتنا ورفضنا التبعية للغرب ورفضنا كذلك عملاءه بيننا فإن العالم الإسلامي يستطيع أن يكون القوة الأولى في العالم والأمة الإسلامية هي أمة الهداية والصدارة فإذا جمعنا الإيمان الكامل مع التوكل على الله والهجرة والجهاد وحب الشهادة مع تفادي النقص في الميدان العلمي فنستطيع أن نحقق قول الله فينا «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً.» ■



حقاني وحكمتيار يقودان المعارك في خوست

مع مطلع شهر رمضان بدأ هجوم المجاهدين الواسع على مدينة خوست بهدف تحريرها من قبضة القوات الشيوعية المحتلة، ولازالت الأخبار ترد إلينا أثناء إعداد هذا التقرير عن مسار المعارك والفتوحات التي حققها المجاهدون حتى الآن.

ومع بركات رمضان المبارك وازدياد حرارة الإيمان في قلوب المجاهدين تنطلق التكبيرات مع الصواريخ والقذائف تجاه مواقع العدو وتتجه الدعوات إلى الله عزوجل بأن يمن بالنصر على عباده وأن يجعل لهم من هذه المعركة منطلقاً جديداً يقودهم إلى النصر الكامل بإذن الله.

مراسلونا: صالح الهامي
عبد الله الرومي-لقمان الحكيم/
وكالات أنباء المجاهدين:

الاستعداد للمعركة

تضمن عمل المجاهدين التحضيري لهذا الهجوم عدة خطوات منها:

١- الاستيلاء على جبل "تورغر" المشرف على مدينة خوست في أواخر فبراير ١٩٩٠م والذي أعطى للمجاهدين عمقاً استراتيجياً كبيراً حول المدينة حيث تم تحقيق هدفين من وراء ذلك وهما:

أ- التخلص من تحكم العدو بحركة المجاهدين من خلال المواقع العديدة التي كانت منتشرة فوق الجبل.

ب- السيطرة على الجبل والتحكم بحركة العدو البرية والجوية بالرغم من كثافة النيران الشديدة التي تعرض لها الجبل من قبل الطائرات وصواريخ سكود.

٢- تطهير الممرات والمناطق المحيطة بمسرح العمليات من الألغام التي كان العدو قد زرعها ليعيق تقدم المجاهدين وقد استغرق هذا الإجراء وقتاً طويلاً وقدم فيه المجاهدون العديد من الشهداء.

٣- حفر الخنادق والممرات التي تسمح للمجاهدين بالتحرك فيها ورصد أهداف العدو دون التعرض لخطر نيرانه وقد تمكن المجاهدون من إيصال هذه الخنادق والممرات إلى نقاط متقدمة جداً تصل أحياناً إلى مسافة (١٠٠) متر بعيداً عن مواقع العدو.

٤- عمل الاتصالات اللازمة بين القطاعات العسكرية المتواجدة في المنطقة من أجل التنسيق والتعاون في وضع وتنفيذ خطة الهجوم.

٥- توفير القدر الكافي من العتاد والذخائر اللازمة للهجوم حتى يتمكن المجاهدون من الاستمرار في المعركة مهما طال أمدها.

٦- تجميع الدبابات التي بحوزة المجاهدين في منطقة المعركة بعد إصلاح ما يحتاج منها إلى إصلاح وتدريب العناصر اللازمة لقيادتها والضرب عليها وذلك لما لها من أهمية في هذا الهجوم.

٧- التأكيد على العفو العام عن أفراد العدو



القصف العشوائي على سهول خوست

في حال استسلامهم والقيام بعدة اتصالات مع بعض مواقعه كي يستسلموا مما أدى إلى استسلام عدد من هذه المواقع خلال السنة الماضية مما ساهم بدور جيد في تجميع المعلومات اللازمة عن إمكانيات العدو وقدراته ومعنويات أفراده وعددهم، وما يتعلق بالعدو من أمور ساعدت المجاهدين في التخطيط والتنفيذ بصورة أفضل للهجوم.

تغيير مسؤولي نقاط التماس خوفاً من استسلامهم للمجاهدين

في مواجهة نشاط المجاهدين الملحوظ في المنطقة لم تكف قوات نظام كابل العميل عن إطلاق صواريخ سكود وصواريخ أوريجون ومئات القذائف العنقودية والانشطارية والحارقة التي تلقيها الطائرات من ارتفاعات عالية على مناطق تواجد المجاهدين لشل حركتهم وإضعاف استعداداتهم للهجوم على المدينة عدا القصف المتواصل من الدبابات والمدفعية الثقيلة.

وفي الوقت نفسه سعت حكومة كابل إلى تغيير مسؤولي نقاط التماس مع المجاهدين خوفاً من قيامهم بالاتصال مع المجاهدين والتنسيق معهم على تسليم مواقعهم والانضمام للمجاهدين، ويأتي هذا الإجراء لعلم حكومة كابل بمدى انهيار معنويات أفرادها في المنطقة والذي يصل تعدادهم إلى نحو (٧٠٠٠) رجل، ومن جهة أخرى قامت بصرف مبالغ كبيرة لقادة الفرق لتشجيعهم على الثبات في مواقعهم والمحافظة عليها وقد ذكر راديو كابل أن (٥٨) رحلة جوية قامت بها طائرات نقل الجنود والمعدات إلى خوست قبل بدء الهجوم كما قامت الإذاعة الشيوعية بتوجيه العديد من البرامج لدعم الجيش والسكان في المدينة واتهمت الحكومة الباكستانية بالوقوف وراء الهجوم.

المجاهدون على بعد (٢)كم من المدينة

بعد مرور حوالي سنة على فتح جبل تورغر



مباني خوست بعدسة مراسلنا من مواقع المجاهدين





حقاني يتابع المعركة من أحد مواقع الرصد

واستكمال الإجراءات اللازمة بدأ المجاهدون هجومهم على المدينة في الأيام الأخيرة من شهر شعبان الماضي (١٤١١) هـ (١٤ مارس ١٩٩١م) حيث وجه المجاهدون قصفاً مدفعياً وصاروخياً مكثفاً على المدينة والمطار والمواقع المحيطة، ولمدة ثلاثة أيام كعملية تمهيدية للهجوم ولإرهاب أفراد العدو وهز معنوياتهم، وقد أسفر هذا القصف عن تدمير مقر الإذاعة في خوست وتدمير مخزن للوقود تقدر سعته بحوالي مليون لتر، كما استشهد سبعة مجاهدين وجرح أربعة آخرون من جراء قصف القوات الشيوعية.



أحدى طائرات العدو تحاول الهبوط

ومع مطلع شهر رمضان تحرك المجاهدون (حوالي ٢٠٠٠ مجاهد) في هجومهم الشامل على المدينة من عدة محاور حول المدينة مستخدمين الدبابات التي كانوا قد غنموها من العدو في معارك سابقة.

وحتى تاريخ إعداد هذا التقرير تمكن المجاهدون من فتح وتحرير المناطق التالية (ماليزي- باك- يعقوبي- جوجيان- شنجاي- باد كاناكا- آسار غندي - غوند جابي - جاجي ميدان - غولانج) كما تم مؤخراً فتح قرية شيخ أمير على بعد ٣كم من المدينة، والاستيلاء على جبل (كيكراك) - ١٢٠٠م- ثاني أكبر جبل بعد تورغر، وخلال هذه الفتوحات تمكن المجاهدون من تطهير مايقرب من (٢٠) مركزاً للعدو، وغنموا عشر دبابات وعدداً من الشاحنات العسكرية والمدافع الميدانية والرشاشات الثقيلة والخفيفة عدا صناديق الذخيرة المتنوعة.

كما استسلم حتى الآن المئات من قوات العدو للمجاهدين، وقتل وجرح عدد كبير منهم، ففي فتح المجاهدين لموقع كتيبة (جاندرمه) وفقاً لما ذكرته

من مراسلي الجهاد

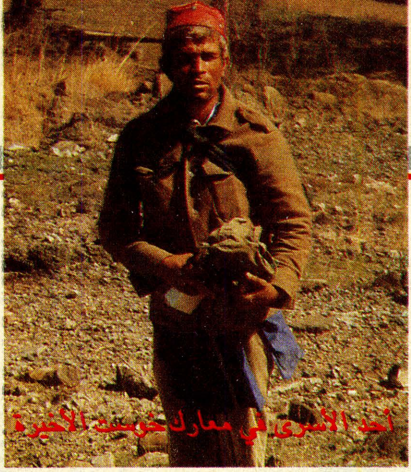
وكاله أنباء المجاهدين (ميديا) قُتل الجنرال "غوندي" قائد الكتيبة مع (٤٥) من جنوده وضباطه وأُسر ثلاثون آخرون، وقد ذكرت وكالة الأنباء الأفغانية نبأ استسلام (٧٠٠) جندي حكومي للمجاهدين، وذكر القائد الميداني عمرخان أن منطقة "غولانج" فتحت يوم الجمعة ٣/٢٢ بعد انضمام أفرادها الذين بلغ عددهم أربعة ضباط و(٣٥) جندياً بأسلحتهم للمجاهدين.

أما طيران العدو فقد كانت حركته ضعيفة في بداية المعركة بسبب كثافة مضادات المجاهدين الذين تمكنوا من إسقاط طائرتين عموديتين، وتعويضاً لذلك عمد نظام كابل إلى إطلاق صواريخ سكود على مواقع المجاهدين بكثافة، حيث وصل عددها حتى الآن حوالي (٥٠) صاروخاً ثم عاود الطيران طلعاته بكثافة فيما بعد.

ومن جهة أخرى هاجر مايقرب من ألف عائلة أفغانية من منطقة القتال تحت وطأة المعركة، وقد أصيب منهم (٣٢) من جراء القصف.

قادة قوات النظام يحاولون الهروب إلى كابل

نفى الشيخ جلال الدين حقاني في حديث له نشرته (ميديا) الدعايات التي يبثها نظام كابل من أن عسكريين أجانب يقاتلون بجانب المجاهدين في



أحد الأسرى في معارك خوست الأخيرة

خوست، وذكر أن قوات النظام تخلت عن مواقعها الاستراتيجية في جنوب شرق خوست، وأن قادة القوات في المدينة طلبوا من (نجيب) رئيس النظام أن يرسل لهم طائرات لنقلهم من خوست إلى كابل نظراً لتدهور الوضع في المدينة حسب شهادات الضباط والهاربين.

ومن الجدير بالذكر أن المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي انتقل مباشرة إلى ميدان المعركة فور بدء الهجوم لمتابعة العمليات من هناك.

ولا تزال المعارك مستمرة حول المدينة، والمجاهدون في تقدم بفضل الله، وتعلو وجوههم ابتسامة مطمئنة إلى قدر الله، وإصرار على مواصلة الهجوم، ونسأله تعالى أن يمكّن لهم وينصرهم خلال شهر رمضان الكريم إنه سميع مجيب.

المجاهدون يستعدون لبرنامج الصيف للهجوم على لوجر

لوجر:

منذ هجوم المجاهدين على مديرية محمد آغا في ولاية لوجر أواخر العام الماضي ١٩٩٠م، والمنطقة يسودها هدوء نسبي في انتظار ذوبان الثلج.

وفي الوقت الذي تستمر فيه تحركات المجاهدين استعداداً لبرنامج الصيف المقبل؛ تقوم طائرات نظام كابل العمودية بدوريات استطلاعية شبه يومية على ارتفاع منخفض فوق الجبال المحيطة بالمنطقة وخصوصاً عندما يكون الجو صحواً.

وفي محاولة من قوات العدو في المنطقة لرفع معنويات أفرادها تحركت مجموعة من المواقع المتقدمة في قرية (لاشكري خيل) -التابعة لمديرية محمد آغا- في ١٩٩١/٢/١٧م باتجاه مواقع المجاهدين، إلا أنها رجعت بعد انفجار لغم كان المجاهدون قد زرعوه ليعيق تقدمهم. وفي ٩١/٣/٣م تقدم جنود العدو في المنطقة نفسها على شكل مجموعات صغيرة (خمسة جنود لكل مجموعة) فانفجرت بعض الألغام التي زرعها المجاهدون وأسفرت عن قتل وجرح عدد منهم، وأثناء انشغالهم بنقل القتلى والجرحى تسللت مجموعة من المجاهدين وهاجمتهم وقتلت مالا يقل عن تسعة جنود عدا الجرحى.

وبعد ثلاثة أيام تحركت قوات العدو من ثلاث جهات على المنطقة فتصدى لها المجاهدون ودارت معها اشتباكات استمرت أربع ساعات تمكنوا خلالها من إيقاف تقدم القوات العميلة وإجبارها على الفرار، ولم يعرف بعد حجم الخسائر التي تكبدها العدو في هذا الاشتباك، وقد استشهد في هذه العملية مجاهد وأصيب اثنان بإصابات خفيفة.

وفي ولاية سمنجان هاجم المجاهدون في ٩١/٢/١٧م قوافل العدو وهي تحاول المرور من مضيق "تاشقراغان" باتجاه مديرية "خلم" مما أسفر عن مقتل (١١) جندياً وإصابة عدد آخر، وتدمير ثلاث شاحنات محملة بالذخائر، وقد استشهد مجاهد في هذا الهجوم، وخلال هجمات المجاهدين على مواقع العدو في منطقة (ملك لعل) بالولاية نفسها تمكنوا من أسر ثلاثة جنود وغنموا ست رشاشات خفيفة وآخر ثقيل.

ومن جهة أخرى أفادت مصادر المجاهدين أنهم شنوا هجوماً صاروخياً على مطار كابل في ٩١/٣/١٤م أسفر عن تدمير طائرتين ■



مجموعة من ألغام الفراشة التي تلقيها طائرات نظام كابل

أثناء الطبع

فتح مدينة خوست

مَنَّ الله -سبحانه وتعالى- على المجاهدين بفتح مدينة خوست مساء الأحد ١٤/ رمضان ١٤١١هـ الموافق ١٩٩١/٣/٢١م بعد (١٧) يوماً من الهجوم المكثف الذي شنه المجاهدون على المدينة بعد حصار استمر لعدة أشهر.

وقد فتح المجاهدون مطاري خوست (القديم والجديد) ظهر يوم ٣/٢١ واستمرت المعارك حامية الوطيس إلى الساعة الخامسة -تقريباً- من مساء اليوم نفسه، حيث تمكن المجاهدون من تحرير المدينة بكاملها بعد أن تم تحرير أوكار الشيوعيين حول المدينة وداخلها. وقد غنم المجاهدون كميات كبيرة من الأسلحة الخفيفة والثقيلة وأسروا عدداً كبيراً من ضباط وجنود النظام والمليشيات.

ومن المتوقع أن يرفع فتح مدينة خوست معنويات المجاهدين لعمليات الربيع المقبل والتي ستركز على فتح كابل بإذن الله.

أمريكا تسعى للحيلولة دون وصول المجاهدين لحكومة إسلامية

أجرى الحوار: عصام عبد الحكيم

مازال الاستاذ عبد رب الرسول سياف أمير الاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان ورئيس وزراء حكومة المجاهدين الانتقالية يصر على دعم حكومة المجاهدين، وعدم حلها؛ رغم فشلها في أداء مهمتها وانتهاء المدة المقررة لها، ورغم العديد من القضايا والمشاريع المتعلقة بالقضية الأفغانية والتي تشغل المجاهدين في خطواتهم القادمة، وخصوصاً برامج الانتخابات لتشكيل مجلس الشورى والعراقيل التي تواجهها وخطط العمل العسكري للصيف القادم وانعكاسات معركة خوست الأخيرة على الواقع السياسي والعسكري للمجاهدين... وغيرها من القضايا الحيوية التي دفعتنا إلى الاتصال بالأستاذ سياف الذي كان يؤثر عدم الإدلاء بأية تصريحات صحفية في هذه الأيام، وبعد عدة محاولات كان لنا معه الحوار التالي:

الجهاد: تأثرت القضية الأفغانية إلى حد بعيد بأحداث حرب الخليج على عدة مستويات: التأييد الشعبي والدعم المادي والمواقف الرسمية وتوجيه الأضواء نحو الخليج... فما أبرز المتغيرات التي انعكست على القضية قبل الحرب وبعدها؟

سياف: لاشك أن قضية الخليج آلمت المسلمين جميعاً وخصوصاً المجاهدين الأفغان، ليس لأن جهادهم تأثر بسببها وإنما لما يجري لأمتهم الكئيبة من مصائب وآلام تحرق القلوب المؤمنة، أما الجهاد فقد ابتدأ بتأييد ونصر الله وليس بدعم من الخارج، وقد بدأ الدعم يصل إلينا بعد أن شق الجهاد طريقه وأزال العقبات الأساسية من أمامه، ولازلت عند اعتقادي ويقيني بأن هذا الجهاد لا يتأثر بدعم البشر، وإنما بقوة أو ضعف يقين المجاهدين بنصر الله ودعمه لهم، فإذا كنا نجاهد لله فهو يتولى أمر الجهاد، ولا أعتقد أن الجهاد يتأثر بهذه الأحداث، وندعو الله أن يتولى أمر هذا الجهاد وألا يكله إلى غيره.

الجهاد: كنت أسأل عما إذا كانت هناك إجراءات معينة حدثت وأثرت بذاتها على القضية الأفغانية...

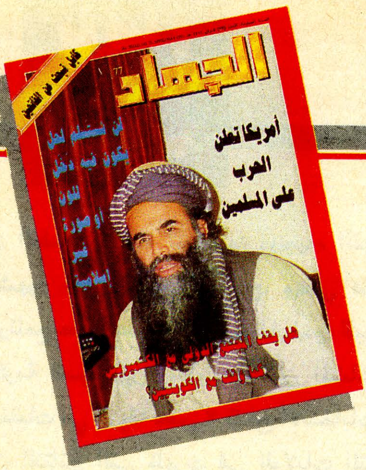
سياف: من الطبيعي أن تؤثر مواقفنا تجاه حرب الخليج في مواقف بعض الأطراف تجاه الجهاد، وهذا لاشك فيه، ونحن كنا نعلم ذلك قبل اتخاذ هذه المواقف، ولكن: ما دمنا مراعين الله في مواقفنا هذه فلا نبالي.

الجهاد: يبدو أن حكومة المجاهدين الانتقالية من بعد مرور عامين على تكوينها، قد فشلت في مهمتها وفي أداء الدور المرسوم لها، فما الأسباب التي تجعلكم تتمسكون بالحكومة حتى الآن؟

سياف: منذ تأسيس الحكومة وهي تواجه نوعين من المشاكل، الأول متعلق بالوسائل والإمكانيات التي تحتاجها، والثاني متعلق بمحاولات الأعداء لإفشالها، وهناك بعض المشاكل تعود إلى عدم رضا بعض العناصر داخل الحكومة عن الحكومة.

كافة الحكومات في الخارج تعارض قيام حكومة للمجاهدين على أرض أفغانستان، وهذه الحكومات سعت بكل ماتملك لإفشال حكومتنا، والذين تأثروا بسياسة هذه الحكومات من داخل حكومتنا هم كذلك هيئوا أسبابا لفشلها، بالإضافة إلى أنه يوجد عندنا أشخاص لهم ميول ديمقراطية وآخرون لا يرغبون في حكومة على النمط الذي يريده المجاهدون المخلصون.

ومع ذلك فنحن نرى الاحتفاظ بهذه الحكومة لعدة أمور منها: أولاً: لا نريد أن نعطي انطباعاً للعالم أن المجاهدين تراجعوا خطوة إلى الوراء وأنهم ليسوا أهلاً ليديروا حكومة، والأعداء يريدون أن يعطوا هذا الانطباع للناس، ثانياً: نحن نعلم أنه إذا وجد هناك فراغ فإنه سيساعد على تنفيذ خطة الأعداء في الإتيان بحكومة أخرى وهو ما يرغب به غير الإسلاميين في العالم والذين أعدوا خططاً لإبعاد المجاهدين عن الساحة، وثالثا: الحكومة غير مؤقتة وإنما الأشخاص



إن هذا الجهاد لا يتأثر بدعم البشر وإنما يتأثر بقوة أو ضعف يقين المجاهدين بنصر الله ودعمه لهم

هم المؤقتون، ونحن نحافظ عليها حتى إذا وفقنا الله إلى تشكيل حكومة قوية منبثقة عن مجلس شوري قوي فسيكون هذا الإطار جاهزاً لتدخل فيه، كما أن إلغاءها يعني أننا سنجلس فترة دون أن نشكل بديلاً وهذه الفترة تعتبر فجوة تفيد الأعداء.

الجهاد: المراقبون يدركون هذه الأسباب، ويدركون كذلك أن الحكومة الآن مجرد هيكل وليس لها أي دور والجميع يتصرف من خلال حزبه وليس باسم الحكومة، بل إن بعض من في الحكومة استفاد منها كثيراً على حساب الآخرين وعلى حساب الأهداف الأصيلة للجهاد.

سياف: لن يستطيعوا أن يستفيدوا، اسمع هذا مني، والمستفيد الأخير -إن شاء الله- سيكون المجاهد الذي جاهد لإعلاء كلمة الله.

الجهاد: ولكن؛ في المقابل هناك أطراف خسرت!

سياف: هذه الخسارة لعلها تكون مؤقتة، ولعلها ترجع في حقيقتها إلى عدم التعاون فيما بين العناصر المخلصة في كيفية إدارة وتوجيه الحكومة.

الجهاد: هناك بعض العناصر في الحكومة لا تقل خطورة عما هو عليه ظاهر شاه وأتباعه وربما لا تقل خطورة على مستقبل القضية عن نجيب ونظامه، ومع ذلك لازالوا في الحكومة ويستفيدون منها، فما الذي يدفعكم رغم ذلك إلى التمسك بها، رغم أنها لم تحقق شيئاً حتى الآن؟

سياف: كما ذكرت لكم فإن الشكل الحالي للحكومة ناتج عن عدم التعاون المفيد بين العناصر المخلصة التي تريد أن تؤسس حكومة إسلامية خالصة في أفغانستان، وهذا الأمر فوّت علينا فرصة تكوين مجلس شورى قوي تنبثق عنه حكومة قوية مقبولة لدى الجميع.



الجهاد: ألا ترى أن هذه الحكومة تعتبر الآن ملغاة ومنتهية لأنها شكلت لأداء دور معين في وقت محدد، وقد مضى الوقت دون أن تفعل الحكومة شيئا.

سياف: منذ سنة، ونحن نبحث عن شكل آخر وعن ترميمات وإصلاحات تلبي رغبات المتشوقين لاستقرار حكومة صحيحة وقوية للمجاهدين داخل أفغانستان، وحتى الآن لم نتوصل إلى شيء ، ولكن هناك أمل بالله في أن نتوصل إلى شيء.

الجهاد: ما الدور الذي تقومون به بوصفكم رئيسا للوزراء؟ أم أن كافة تحركاتكم مازالت إلى الآن تتم من خلال كونكم أميراً للاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان؟

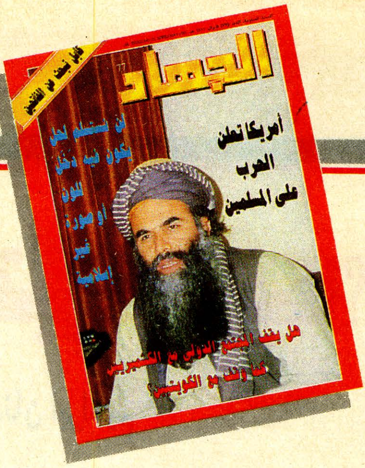
سياف: طبعاً كرئيس حكومة، قمت منذ البداية حتى الآن بالدور الذي تسمح به أحوال وضوابط الجهاد، وكانت هناك تعاملات تقتضي السياسة الدولية الدخول فيها إلا أن وضع الجهاد وعزة الجهاد لم تكن لتسمح لي أن أخرج عن إطار ذلك، وكانت مزاولتي لهذه الوظيفة دائما مواكبة لقيم الجهاد وعزته والتزام أصوله ومبادئه، وحين تستقر لنا دولة فإننا سنتعامل مع العالم، والإسلام لا يمنعنا من ذلك ولكن يمنعنا من أن نستعبد من قبل أناس آخرين.

الجهاد: وهذه السياسة تضعونها أنتم أم تقررها الحكومة؟

سياف: طبعاً الحكومة؛ ولكن مشكلتنا عدم وجود مجلس شورى يفصل الأمر عند حدوث الاختلاف في السياسة أو التخطيط، وفي بداية حديثي ذكرت أن الحكومة تضم عناصر لهم تصورات مختلفة.

الجهاد: وكيف يمكن تشكيل هذا المجلس؟

سياف: لقد قررنا أن يكون تشكيله من خلال انتخابات تجري في المديريات المحررة



على واقع القضية سياسياً وعسكرياً، فهل نتوقع أن يتكرر هذا الأمر في خوست كذلك؟

سياف: لا يتكرر، فمعركة جلال آباد من أنجح المعارك التي خاضها المجاهدون على مستوى أفغانستان وبالمقارنة مع خوست فإن قيمة جلال آباد أكبر وأهم.

الجهاد: ما موقع قضية أفغانستان في النظام العالمي الجديد، وهل تتوقعون أن تطرأ تغييرات جديدة على السياسة الأمريكية تجاه القضية؟

سياف: أفغانستان إن شاء الله لن ترضخ إلا لمنهج الله عزوجل، وهذه المناهج التي تصنع على أيدي البشر لن يكون لنا معها التقاء وندعو الله أن يعطينا قوة مقاومة هذه المخططات، ولن نسمح لأحد أن يستعبدنا.

الجهاد: ما الإجراءات التي تتوقعون أن تقوم بها أمريكا وفق هذا النظام الجديد؟

سياف: هم يعملون للحيلولة دون وصول المجاهدين للحكم ودون إيجاد دولة إسلامية، وهم لن يألوا جهداً في استخدام أي أسلوب.

الجهاد: إلى أين وصلت الاتصالات التي تمت بينكم وبين الأستاذ رباني والمهندس حكمتيار من أجل التنسيق والوحدة؟

سياف: نحن جلسنا معاً وتناقشنا طويلاً حول مستقبل أفغانستان، ولازال الحوار مفتوحاً بيننا ومع الشيخ محمد نبي أيضاً، ونأمل أن تكون النتائج طيبة بإذن الله.

الجهاد: إلى أين وصلت فكرة عمل وحدة اندماجية بين هذه التنظيمات؟

سياف: حتى الآن الموضوع لم يكتمل، وقد قلت مرارا إن الطريق الوحيد والأيسر والأقصر لحل مشاكلنا هو تشكيل مجلس شورى -صغيرا كان أو كبيرا- يقرر بشأن مستقبل أفغانستان، ويكوّن من خيرة أبناء أفغانستان المجاهدين، وفي غياب هذا المجلس مهما اتفقنا فلن يترتب على اتفاقنا شيء.

الجهاد: ما ترتيباتكم للعمل العسكري القادم للهجوم على كابل؟

سياف: نحن الآن بصدد وضع خطة موحدة وشاملة لكافة التنظيمات الجهادية التي تحيط بكابل وهي ستنطلق في عملياتها لإسقاط كابل، وإن شاء الله سيبدأ العمل -بعد ذوبان الثلوج وفتح الطرق- بشكل ييسّر المسلمين والله الموفق ■

وقفات

دعوة عامة

في جعبتي عدد من التساؤلات حول محاولة اغتيال الأستاذ برهان الدين رباني التي نفذت يوم ١٩٩١/٣/٢٣م، وأتقدم بدعوة عامة لمن استطاع أن يجيب على هذه التساؤلات أن يرسل لنا الإجابة مشكوراً:

١- العبوة المتفجرة وضعت تحت الكوخ الخشبي المعّد لجلوس الحارس الذي راح ضحية الانفجار- ومساحة الكوخ لا تزيد عن متر ونصف طولاً وعرضاً وله نوافذ من جهاته الثلاث والجهة الرابعة تستند إلى جدار، فمن وضع العبوة في هذا المكان مع أن الحارس لا يفارق مكانه؟

٢- العبوة انفجرت في الساعة التاسعة بعد صلاة العشاء وبالضبط بعد انتهاء ثمان ركعات من صلاة التراويح في المسجد المقابل لغرفة الحراسة فلماذا كان الانفجار في هذا الوقت بالذات؟

٣- مكان الانفجار يبعد عن بيت رباني - الذي كان داخل بيته وقت الانفجار - ١٥٠ متراً تقريباً، في بداية الشارع الفرعي المؤدي إلى البيت، وكان بإمكان من يريد قتل رباني أن يضعها في مكان أقرب بكثير من المكان الذي وضعت فيه. فلماذا وضعت العبوة في هذا المكان بالذات ولم توضع بقرب بيت رباني؟

٤- رغم أن خبراء المتفجرات قالوا إن العبوة روسية الصنع وتزن ٢ كغم إلا أن (KGB) و(خاد) المخابرات الروسية والمخابرات الأفغانية- لا علاقة لهما بهذا الحادث - في أغلب ظني والله أعلم- فمن يحقق مصلحة -في هذا الوقت بالذات- أكثر من KGB وخاد من خلال تصفية القادة "الأصوليين" وخاصة في ظل الحلول المطروحة لإنهاء القضية في هذا الوقت؟

شيبان تهزم الدولة العظمى

لجأ ملك الحيرة المنذر إلى قبيلة شيبان هرباً من الفرس، فسارع كسرى -ملك دولة الفرس العظمى في ذلك الوقت- وطلب منها تسليم المنذر على وجه السرعة وهددها بإبادتها إن لم تسلمه. لكن شيبان كانت قد أجارت المنذر ولم توافق على تسليمه رغم أنها قبيلة من قبائل العرب لا طاقة لها بمواجهة الفرس.. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصعد على الصفا ويدعو الله عز وجل ويقول: "اللهم انصر شيبان" - مع أنها كانت على الكفر ولّما تسلم بعد-.

وجاء كسرى بقوته وجبروته وعدته وعدده وهاجم شيبان وهو ينوي إبادة القبيلة التي رفضت أوامره عن الوجود، وتصدت شيبان منفردة -دون أي دعم عالمي- للدولة العظمى واستجاب الله سبحانه وتعالى دعاء رسوله الكريم، وهزم الفرس في وقعة ذي قار.

بكر زكريا

من العدو المقبل لأمريكا؟

بقلم الأستاذ: عدنان ابراهيم

في المصارعة الأمريكية التي يختلط فيها التمثيل بالحقيقة يكون الفوز فيها حافزاً للمصارع على مزيد من التحدي والبحث عن منافسين، وإذا لم يجد من ينازعه الحلبة فإنه يصب جام غضبه على الحكم «الضعيف» وسط ضحكات المشاهدين! الذين يتحولون لاحقاً إلى أهداف بديلة لهذا المصارع «المنتفش».

حرب الخليج لم تنته بالضربة القاضية، وهناك خلاف بين الحكام حول النتيجة النهائية، بعضهم يؤكد الفوز لأمريكا بالنقاط، وبعضهم يؤكد أن النتيجة تعادل والآخر يصر على أن العراق فاز بالمنازلة الكبرى، ونجد من يقول: إن الجولات لم تنته بعد وبالتالي فإن النتيجة النهائية لا زالت غامضة، لكن المشكلة أن الحكام والمشاهدين لا يرون إلا اللقطات التي سمح الرقيب الأمريكي بعرضها، ولذلك فإن إصدار الحكم على النتيجة يبقى خاضعاً للتحليلات التي تخضع بدورها لمزيج من الذاتية والواقعية والأماني.

ومهما كان التباين بين وجهات النظر إلا أنه حتى كتابة هذا المقال لم يتم التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار بين العراق وأمريكا بشكل رسمي ونهائي، كما أن الوجه الآخر والأخطر للحرب هو إثارة الاضطرابات الداخلية في العراق الذي لازال مستمراً، ويستشف من تصريحات الحلفاء أن الجيش العراقي لازال يحتفظ بقوته الاستراتيجية من الأسلحة الكيماوية والبيولوجية مما يعني أن الوقت لم يحن بعد لإطلاق حكم نهائي على نتيجة حرب الخليج من وجهة النظر العسكرية، فإذا ما اندلعت المعارك من جديد فإن المنطقة الصحراوية التي تحتلها القوات المتحالفة في جنوب العراق يمكن أن تتحول تحت ظروف معينة إلى منطقة قتال وفي مثل هذه الظروف سيتحتم على القوات الأمريكية والمتحالفة معها الانسحاب من الأراضي العراقية قبل حلول فصل الصيف الشديد الحرارة، ولذلك فمن المحتمل أن تكون الهدنة الحالية المؤقتة مخصصة لإعادة تجميع القوات والقضاء على الاضطرابات الداخلية على الجانب العراقي، وإعادة الحسابات من جانب الحلفاء، وحتى الآن لا يوجد ما يشير إلى أن العراق سيرضخ لجميع شروط الحلفاء من أجل الوصول إلى اتفاقية سلام تتضمن تدمير المخزون الاستراتيجي العراقي من أسلحة التدمير الشامل، كما أن النوايا الأمريكية إزاء العراق لازالت غامضة، وليس هناك ما يشير إلى أن الإدارة الأمريكية تنازلت عن محاولة الإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين، وتنصيب حكومة جديدة في بغداد تدور في فلك الولايات المتحدة أسوة ببقية دول المنطقة، في الوقت الذي تفكر فيه القيادة العراقية بالوسائل الكفيلة بإخراج قوات الاحتلال من المناطق الصحراوية جنوبي العراق.

المكاسب الأمريكية لم تكتمل بعد ويبدو أنها حققت حتى الآن سيطرة مطلقة بلا منازع على منابع النفط، ومن المنتظر أن تكرس القواعد العسكرية الأمريكية التي يخطط لإقامتها في دول الخليج تلك السيطرة، وهكذا يتحول ببساطة شعار «التحرير!» إلى احتلال لكنه «شرعي!» هذه المرة، فجزيرة بوبيان التي حاول العراق استئجارها من الحكومة الكويتية قبل انفجار الأزمة ستتحول طبقاً لجريدة «واشنطن بوست» إلى أضخم قاعدة أمريكية تضم (٥٠,٠٠٠) جندي مع عائلاتهم، وحتى تكتمل الأهداف الأمريكية المقبلة لابد من تدمير المخزون الاستراتيجي لدى العراق وإسقاط قيادته الحالية التي أصبحت غير مرغوبة من الإدارة الأمريكية وإسرائيل وبقية الحلفاء، ورغم التأكيدات العلنية على عدم التدخل في الشؤون الداخلية العراقية فإن قيام الولايات المتحدة بتشجيع الاضطرابات العرقية والطائفية يعني في نهاية المطاف تعميق الانقسام النفسي بين العراقيين توطئة لتقسيم البلاد، وسيكون الهدف اللاحق لواشنطن إسقاط الحكومات الحليفة واستبدالها بحكومات أخرى أكثر «ديمقراطية».

واصطلاح الديمقراطية هنا لا ينطبق إلا على من يخضع نهائياً لسلطة «العم سام»، وتظهر إرهاصات الهدف الأخير في الكويت «المحررة!» حيث انطلقت أصوات المعارضة الكويتية مطالبة بمشاركة آل الصباح في الحكم والمال أو باستبعادهم نهائياً عن السلطة.

وإذا ما قدر للولايات المتحدة استكمال جميع أهدافها فإنها ستفتش سريعاً عن أعداء جدد تماماً كما يفعل المصارع الأمريكي وستكون حربها مع هؤلاء الأعداء الجدد مبرراً لإغلاق ملف ما يسمى بقضية الشرق الأوسط وتراجعاً عن دورها «المزعوم» في حل سلمي لهذه القضية يأخذ بالاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني، وربما سيكون «الإرهاب» المرشح الأوفر حظاً في تصدر مكانة عدو أمريكا رقم واحد، ويكفي إيهام أية دولة أو منظمة بأنها تشجع الإرهاب حتى يكون ذلك مبرراً لضربها أو لفرض شروط مهينة عليها، وتحت لافتة مكافحة الإرهاب يمكن أن تُنفذ خطوات عملية لطرد الفلسطينيين من

عدنان إبراهيم

- محلل سياسي وعسكري إسلامي كتب منذ عام ١٩٧١م.
- معلقا سياسيا لإذاعة "صوت المجاهدين" بين عام ٨٢-٨٤.
- عمل محررا سياسيا وعسكريا لمجلة الجهاد مابين ٨٦- ٨٩.
- راسل عدة صحف دولية عربية مابين ٨٨- ٩٠.
- أصدر في أواخر ٨٧م تقريرا إخباريا عن الوضع الأفغاني.
- يكتب حاليا لعدة مجلات ونشرات إسلامية تعنى بالقضية الأفغانية

الضفة الغربية وقطاع غزة وقد يسبقها إجراءات تمهيدية من ضمنها توقيع اتفاقيات «كامب يفيد» جديدة تسمح لسوريا بموجبها بإشراف إداري مدني محدود على أجزاء من الجولان مع بقائه منطقة عازلة خالية من القوات والأسلحة، ومن شأن مثل هذه الاتفاقيات وضع صيغة رسمية لتحالف سوري -إسرائيلي ووضع ترتيبات أمنية إسرائيلية- لبنانية بعد توجيه ضربة إجهاضية للمقاومة الفلسطينية في لبنان.

وتحت شعار مكافحة الإرهاب ربما تخطط الولايات المتحدة لرسم خارطة تقسيمية جديدة للجزيرة العربية تفصل بمقتضاها مناطق النفط عن الأماكن الإسلامية المقدسة، ويمكن أيضاً أن يتحول الشعار إلى ذريعة لضرب التيارات الإسلامية المناهضة للوجود الأمريكي في المنطقة العربية وأيضاً لضرب التيارات التي التزمت الحياد في حرب الخليج وأمسكت العصا من منتصفها، وليس بالضرورة استخدام وسائل عنيفة لضرب التيارات الإسلامية فمثل هذه الوسائل مارستها الأنظمة في السابق نيابة عن الولايات المتحدة التي قد تفكر بتغيير التكتيك واستمالة المسلمين بشتى الوسائل والإغراءات على عكس الحملات الصليبية الأولى، وقد يدخل ضمن هذه الوسائل إنشاء منظمات إسلامية بديلة مستقلة شكلياً مرتبطة فعلياً بحكومات تدور في الفلك الأمريكي.

وبالطبع فإن الإرهاب -العدو القادم لواشنطن- لن يخضع لمفهوم محدد بأبعاد ثابتة بل سيكون كما كان في السابق ذا شكل هلامي حسب الرغبة الأمريكية.

قضية أفغانستان لن تكون بمنأً عما يحاك في دهاليز السياسية الأمريكية ومن المحتمل جداً أن تتعرض لتصفية مدروسة ويساعد في ذلك الانقسام الأفغاني إزاء حرب الخليج وممارسة ضغوط على باكستان بهدف إجبارها على التخلي عن دعم المجاهدين الأفغان، ويتوقع المراقبون أن يؤدي حظر مالي وتسليحي نهائي محتمل على المجاهدين إلى ركود عسكري في جبهات القتال يمهد الأجواء لحل سياسي في أفغانستان تساهم فيه إيران بدور كبير مكافأة لها على موقفها المهم والحاسم إبان حرب الخليج.

واستناداً إلى التحركات السياسية المتسارعة على المستويات الإقليمية والدولية يبدو أننا لن ننتظر طويلاً لمعرفة ملامح الخطوة الأمريكية القادمة هذا إذا لم تحصل مفاجأة عسكرية تقلب كافة الموازين ■

بين الماضي والحاضر

«وإنا على آثارهم مقتدون»

حين تكون النفوس هابطة ذليلة، لاتنظر إلا إلى سفاسف الأمور وأحطها ولا تسلك لما تريد إلا أرذل الطرق وأسوأها، حين ذاك يبدأ صاحب مثل هذه النفس بالبحث عن مصلحته الخاصة التي هي هواه الشيطاني، ولا يعبأ إن دمر بلاده وأهله وكل من أحاط به، بل إنه يعرف أنه بتصرفاته يذل نفسه أكثر فاكثر ويمكن لأعدائه منه حتى لا يبقى له من أمره شيء يتصرف فيه إلا إذا جاءته الموافقة من مستعبديه وأسياده الذين لايلبثون أن يضيقوا به ذرعاً ويركلوه بأرجلهم دون اعتبار لما قدمه من خدمات كبرى لأسياده، والتاريخ مليء بالشواهد على أمثال هؤلاء، فقد كان في الأندلس -حين كانت أندلساً- حاكم يقال له أبو عبد الله الصغير، وقد كان صغيراً في عين نفسه وفي عين كل من خالطه، واستنجد هذا الحاكم بالنصارى ضد إخوانه من حكام الدويلات الطائفية في الأندلس حين مزقت المسلمين الحروب والاقتتال فيما بينهم، وما إن استتب الأمر للنصارى في الأندلس حتى انقضوا على عميلهم أبي عبد الله الصغير الذي حالفهم ضد إخوانه المسلمين في المدن الأندلسية الأخرى، وأجبر أبو عبد الله الصغير على توقيع معاهدة يسلم فيها غرناطة للنصارى وقد وضعوا له شروطاً وأعطوه العهود والمواثيق كي يصونوه ويصونوا كل من يبقى بالمدينة من المسلمين ولكن كانت كلها كما قال رب العزة عنهم «لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون»، وسلّم أبو عبد الله الصغير غرناطة للنصارى وبكى حين خرج منها وهو يلقي عليها نظرة الوداع فقالت له أمه عائشة:

إبك مثل النساء ملكاً مضاعاً ... لم تحافظ عليه مثل الرجال

وقد تكرر هذا الدرس في حاضر الأمة مرات ولا زال يتكرر. فقادة أفغانستان الشيوعيون الذين أحضروا القوات السوفياتية لتدعيم نظامهم قُتلوا واحداً تلو الآخر وعلى يد هذه القوات أو بأمر منها.

وهذا الدرس لن ينجو منه أحد سلك فيه طريق الخيانة لأمته واستجلب أعداءها بحجة حمايته أو حماية البلاد والعباد، وهو يعرف أن هؤلاء الذين استجلبوا كقطعان الذئاب لم ولن يساعدوا هذه الأمة بل سيلجئوا إلى تدميرها وتفتيت قواها والقضاء على كل محاولة جادة لبعث إسلامي جديد. ترى هل يتعظ أولئك الذين رضوا بأن يكونوا مطية لأعداء الأمة فيرتدعوا عن انحرافهم أم أنهم سيتخذون ممن سبقهم في هذا الطريق قدوة لهم ويقولون «وإنا على آثارهم مقتدون»؟ ■

جمال إسماعيل

أشبال

ماذا استفدنا من رمضان؟

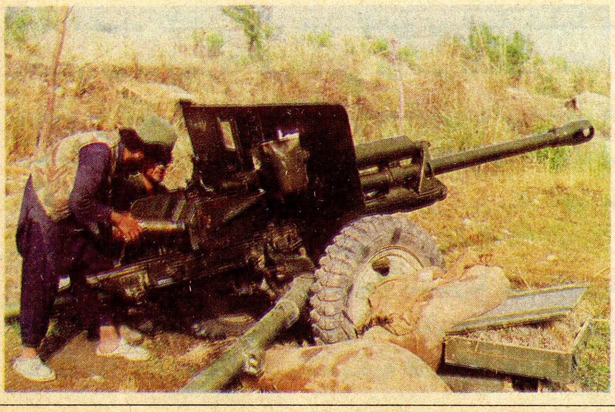
مر علينا شهر رمضان المبارك الذي نسأل الله تعالى أن يكون قد غفر لنا فيه ذنوبنا ورضي عنا وقبل منا الطاعات والقربات.

وفي عبادة الصوم التي نؤديها في شهر رمضان تتربى النفوس على العديد من القيم والمعاني والأخلاق الحميدة التي تصلح النفوس وتقويها وتعينها على البذل والعطاء لدين الله وللأمة الإسلامية، ومن هذه القيم والمعاني والأخلاق:

- التحمل في سبيل الله، حيث يتحمل الإنسان الجوع والعطش طيلة النهار.
- التنازل عن الملذات والشهوات في سبيل الله حيث تُحرم النفس من الطعام والشراب وبقية الملذات طيلة النهار وهي تنظر إليها بين يديها إلاّ أنها تُحرم منها التزاماً بأمر الله.
- حب الخير وصنع المعروف للناس طمعاً في الأجر العظيم لأن الثواب يكون مضاعفاً في رمضان عن بقية الشهور.

كما أن من أهم ما تتربى عليه النفوس في رمضان الإحساس بمعاناة إخواننا الفقراء والمحتاجين والمشردين والمهاجرين ممن لا يجدون الطعام ولا الكساء ولا المأوى في كثير من الأوقات، وإذا كنا نجوع ونعطش خلال شهر واحد فقط في السنة وهو شهر رمضان، فهناك الملايين من المسلمين يجوعون ويعطشون معظم شهور السنة وفي كثير من الأحيان لا يجدون مكاناً ينامون فيه سواء في أفغانستان أو لبنان أو إفريقيا أو فلسطين أو بنجلاديش أو كشمير... أو غيرها من بلاد المسلمين.

فإذا كنت أيها الشبل العزيز قد تذكرت إخوانك هؤلاء في رمضان وشاركتهم في مأساتهم وسعيت للتخفيف من آلامهم، فهم بحاجة إليك لتبقى معهم هكذا طيلة العام، والمسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.



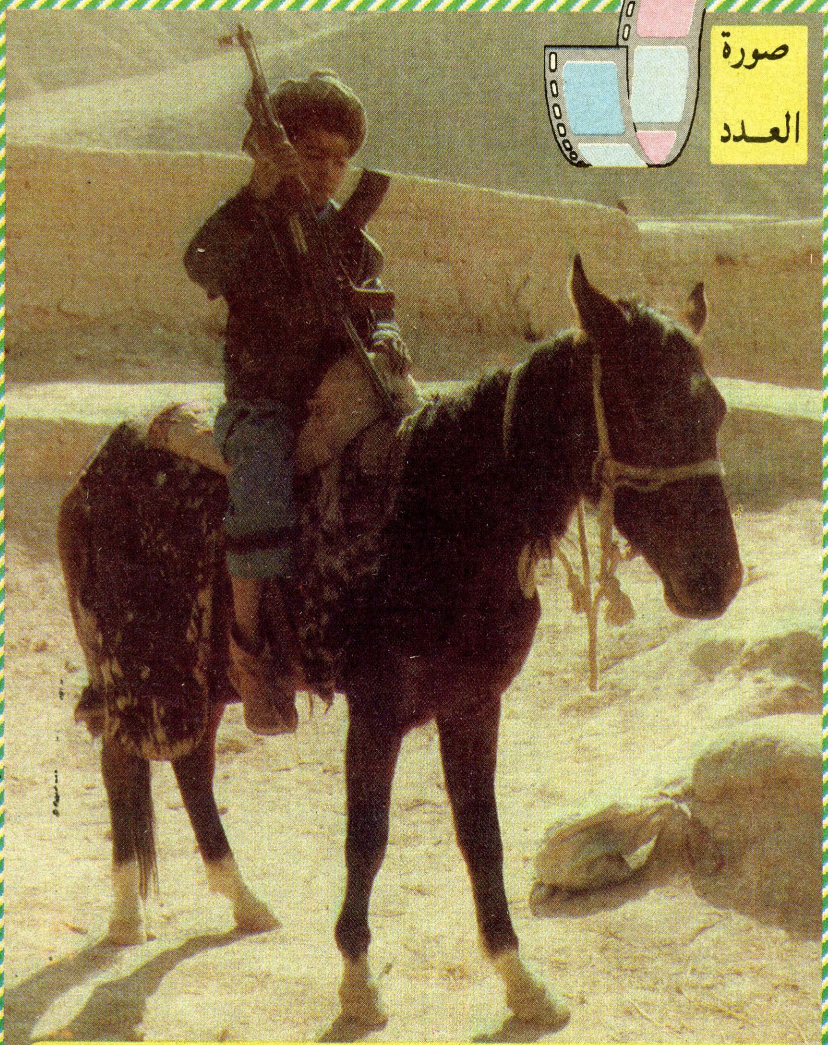
إلى الأشبال

فتح مدينة خوست

بوصول هذا العدد إليكم يكون المجاهدون الأفغان قد أكملوا فتح مدينة خوست التي سيطر عليها العدو الشيوعي طيلة السنوات السابقة، بعد أن خاضوا ضده معركة واسعة استمرت حوالي عشرين يوماً خلال شهر رمضان، شهر الفتوحات والانتصارات.

وبينما المسلمون مشغولون في شهر رمضان بإعداد الطعام والحلوى وقضاء الأوقات في الحدائق أو أمام التلفاز، كان المجاهدون يخوضون هذه المعركة الشرسة ضد أعداء الله لا تخيفهم الطائرات التي ترمي عليهم القذائف الحارقة والمدمرة ولا الصواريخ الضخمة حتى تمكنوا من فتح المدينة والسيطرة على مرافقها بعد أن استسلمت القوات الموجودة فيها، وقد ذكرت الأخبار القادمة من هناك أن المجاهدين غنموا ثلاث طائرات مروحية "هليوكبتر" وأكثر من خمسين دبابة وعربة وكلها صالحة، فالحمد لله على ذلك ونسأل الله أن يتم علينا نصره بتحرير باقي أفغانستان إنه سميع مجيب.

صورة العدد



«علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل»

فائدة العلم

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: العلم خير من المال لأن العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، قيمة كل امريء مايحسنه، وإذا أرذل الله عبداً حظر عليه العلم.

هذه أمتي



قاتلا أبي جهل

ما من أحد منا إلا ويعرف أبا جهل طاغية قريش الذي اشتهر بعدائه للرسول صلى الله عليه وسلم وبطشه وتعذيبه لأصحابه.

ومع مكانة أبي جهل العالية وخوف الناس منه إلا أن الله عزوجل ساق له في معركة بدر من يقتله وهو أصغر المقاتلين وأقلهم شأناً بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهما: معاذ ومعوذ ابنا عفراء وكانا شبلين صغيرين، فجاءا إلى الصحابي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه والمعركة دائرة وسأله كل منهما عن أبي جهل ليقتله فأشار لهما عليه فانطلقا وضرباه بسيفيهما حتى قتلاه، ثم انصرفا للنبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه، فقال أيكما قتله؟ فقال كل منهما:

أنا قتلته، فقال: هل مسحتما سيفيكما؟ فقالا: لا، فنظر في السيفين فقال: كلاكما قتله.

وهكذا يزرع الإسلام الشجاعة والفداء في صدورنا ويعلمنا كيف ندافع عنه مهما كنا صغاراً، ومهما كان عدونا عملاقا.

أشبال

مع رسائل الأشبال

من يكفلني؟

وصلتنا هذه المشاركة من الأخت نجاح مليباري من السعودية وهي حكاية قصيرة بعنوان: من يكفلني؟

اسمي {محمد علي} عشت وتربيت في قريتي الصغيرة كنت أسمع ما يحصل للقرى القريبة من قتل ونهب وسلب وهتك أعراض.....

كل شيء تصورته في هذه الدنيا إلا أن أرى قريتي الجميلة ذات الروابي الخضراء تغتصب ويدمر ما بها من بيوت ويشرد أهلها... خرجنا بعد الغارة من القرية حملنا أبي إلى الحدود نصب لنا خيمة من قماش تكفي لتحمينا من حر الصيف... أما برد الشتاء فلا تسأل يا صديقي ما برد الشتاء... لم تجربه مثلي... فأنت تلبس الملابس الصوفية الثقيلة الجميلة... وتتدثر بأفخر الأغطية لذلك لا تعرف ما معنى برد الشتاء... حيث تستيقظ فتجد أخاك قد مات وتجمد من البرد... أو أحد أصحاب الخيمة المجاورة حصل له ذلك...لا تحزن يا صديقي... فمثل ذلك تعودنا عليه وأصبحت الأمهات يسترجعن الله في أطفالهن...تركنا أبي ورجع مع بعض أهل القرية لكي يدافع عن أرضه ودينه.... عشت في المخيم وبدأت أبحث عن أصدقائي في الكتّاب، بحثت فلم أجدهم، فسألت أمي عنهم، فقالت: هم عند الله، قلت: كيف وصلوا إلى الله؟ قالت بلعبة لمسوها فانفجرت بهم ونقلتهم إلى العالم الآخر....

وحذرتني من لمس أية لعبة ... لقد اصطادوا الصغار بالألعاب... قتلوا البراءة والطهر... حتى الألعاب لم يتركوها. وفي يوم جاء رجل إلى المخيم وأخبر أمي شيئا بعدها رأيت أمي تبكي، ولم أدر لماذا. وأصبح حالنا يسوء أكثر من قبل... وبدأت أمي تأخذني كل يوم إلى المسؤولين وتسأل هل وصل إليهم من يكفلني لكي أتعلم كتاب الله وأتدرب على حمل السلاح.

شوال

في مثل هذا الشهر

حدث في هذا الشهر عدد من الغزوات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها غزوات كان لها أثر كبير في تدعيم صف المسلمين وإرساء قواعد الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، كما كان لها أثر كبير في تربية نفوس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقوية اتصالهم بالله عز وجل وكذلك تطهير مجتمعهم من أعدائهم من اليهود والمنافقين، وهذه الغزوات على الترتيب:

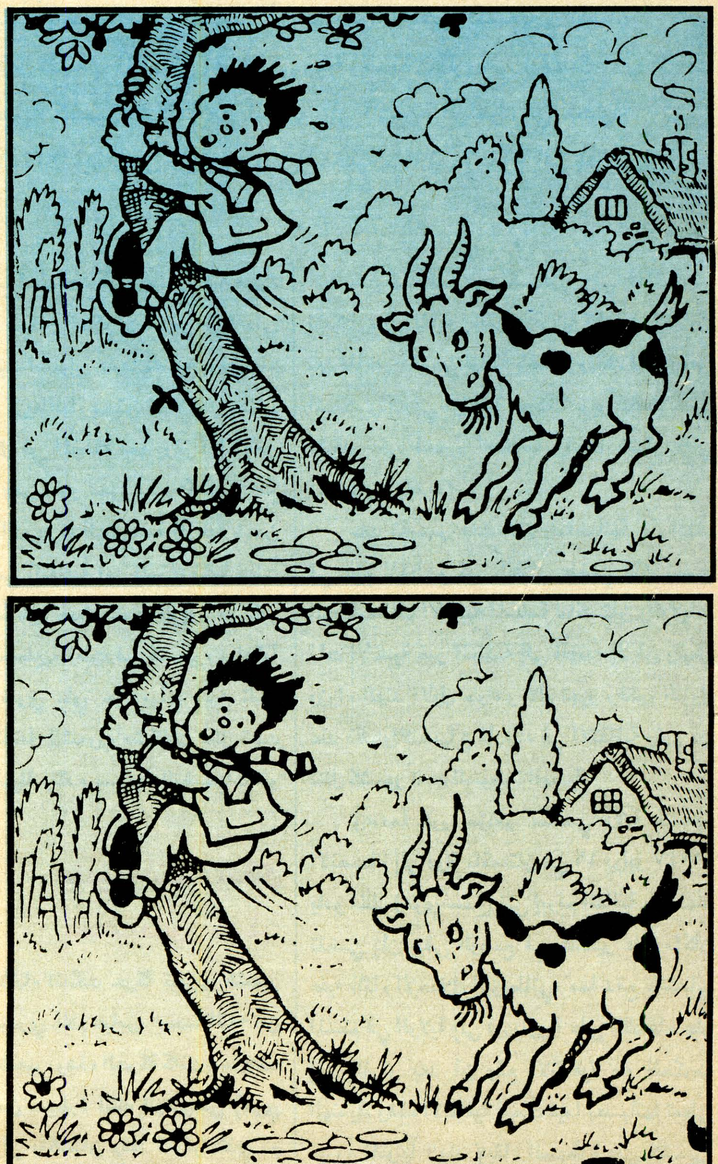
– غزوة بني سليم في ٢٢ شوال سنة ٢ هـ. – غزوة أحد في ١٥ شوال سنة ٨ هـ. – غزوة حمراء الأسد في ١٦ شوال سنة ٣ هـ. – غزوة الخندق في ١٢ شوال سنة ٥ هـ. – غزوة بني قريظة في ١٤ شوال سنة ٥ هـ. – سرية بشير بن سعد في ٢٤ شوال سنة ٧ هـ. – معركة حنين في ٢٠ شوال سنة ٨ هـ.

وفي غزوة بني قريظة توجه الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه إلى ديار بني قريظة وهم من اليهود، وحاصروهم (٢٥) ليلة حتى انتهوا إلى إخراجهم من جزيرة العرب وتخليص المسلمين منهم، وقد تم هذا الإجراء ضدهم بسبب ما قاموا به من تحريض كفار قريش وكفار غطفان ضد المسلمين حيث وعدوهم بأنهم سيقفون معهم، لكن الله أبطل كيدهم وأحبط مؤامرتهم، حيث أقام المسلمون خندقاً حول المدينة يمنع تقدم الكفار إليهم، وأرسل الله تعالى ريحاً شديدة عصفت بخيامهم وأمتعتهم وعتادهم فانقلبوا خاسئين.

استراحة الأشبال

الفروق العشرة

بين الصورتين عشرة فروق ، فهل تستطيع أن تتعرف عليها خلال ست دقائق، إذا نجحت في ذلك فإن هذا يعني أنك شديد الملاحظة وهي من صفات الذكاء.



مع الأشبال

ابن الشهيد

التقت المجلة في هذا العدد مع الشبل المجاهد (حسام) ابن الشهيد أبي حسام السوري مراسل وكالة البنيان المرصوص الذي استشهد في معركة جلال آباد عام ١٩٨٩م.

والشبل حسام عمره (١٤) سنة من مدينة حماة في سوريا، ويعيش الآن مع أمه وإخوته الستة ويدرس في معهد الأنصار العلمي.

قال حسام للمجلة:

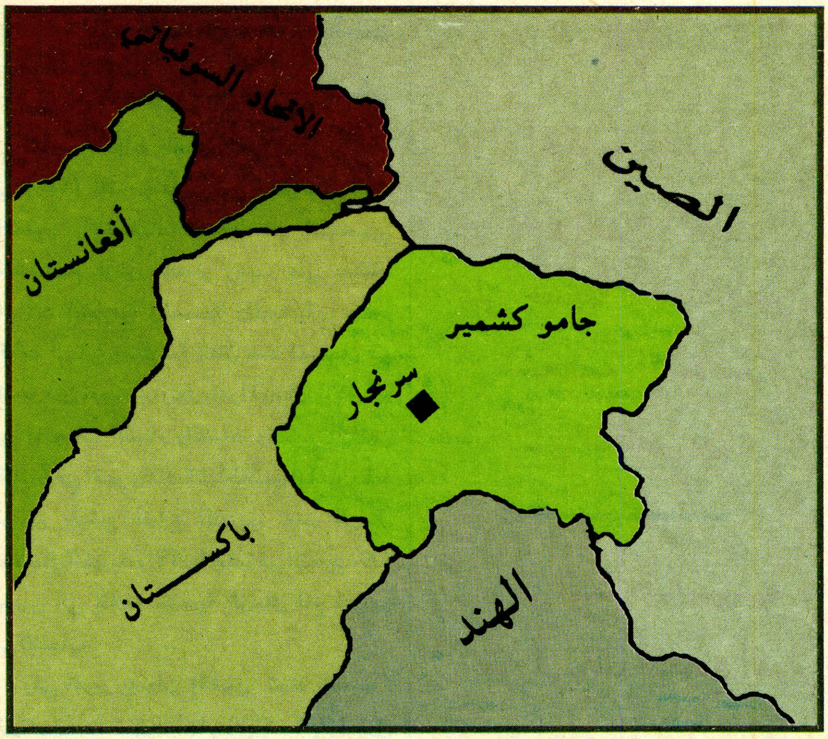
إن الجهاد في أفغانستان جهاد إسلامي وعلى كل مسلم أن يضحي بدمه لتحرير بلاد المسلمين من الخونة والعملاء والظالمين.

لقد حزنا لاستشهاد أبي ولكننا احتسبناه في سبيل الله، فاستشهاده عزة لنا في الدنيا وشرف في الآخرة.

ويجب أن نعمل لتحرير بلاد المسلمين وخصوصاً فلسطين بقوة الإيمان وقوة الساعد والسلاح وليس بالكلام. وقدوتنا الشهيد عبد الله عزام لأننا كنا نراه يعمل ما يقول، وهكذا العالم العامل المجاهد.

وأتمنى أن أعيش سعيداً وأموت شهيداً في سبيل إعلاء كلمة الله.

«من المتوقع
أن تسعى أمريكا
إلى الاحتفاظ
بقضية كشمير دون حل
لأمد غير قصير
لتحقيق أهدافها في المنطقة»



وبناء على الاتفاقية قامت الهند بإرسال قوات من جيشها إلى ولاية كشمير لقمع المسلمين والسيطرة على الأوضاع فامعنوا التقتيل في المسلمين وهتك أعراضهم، وتحت وطأة الإجرام الهندي ضد شعب كشمير المسلم أعلنت الحكومة الهندية بأنها ستساعد الذين يرغبون في الهجرة إلى باكستان، وطلبت منهم الاجتماع في مكان واحد حتى يسهل نقلهم، وبعد أن تم تجمعهم في المكان المحدد فتحت القوات الهندية عليهم النار مما أدى إلى مقتل حوالي نصف مليون مسلم، وفر على إثر ذلك حوالي نصف مليون آخرين إلى باكستان، عدا آلاف الفتيات والنساء المسلمات اللاتي تم أسرهن من قبل قوات الجيش الهندي.

كل هذا يحدث رغم تعهدات المسؤولين الهنود للباكستانيين عبر المفاوضات التي جرت بينهما بسحب القوات وترك الحرية للشعب الكشميري ليقرر مصيره، ومن ذلك ما تعهد به رئيس وزراء الهند جواهرلال نهرو في برقيته التي بعث بها في ٣١ أكتوبر ١٩٤٧م لرئيس وزراء باكستان/ لياقت علي خان والتي قال فيها:

«إننا تعهدنا بسحب قواتنا العسكرية من كشمير بعد عودة السلام إليها على الفور، وأن نترك مواطنيها ليمارسوا حقهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم، وهذا التعهد لا نعلنه أمام حكومتكم فحسب بل نعلنه أمام أهالي كشمير وأمام العالم كله».

ولكن؛ يبدو أن مهمة إعادة السلام التي زعمها نهرو في تعهده السابق تحتاج إلي مائة سنة أو أكثر، فقد مضى على هذا التعهد حتى الآن ما يقرب من (٤٤) سنه والقوات الهندية تعيث فساداً وتقتيلاً في كشمير ولا رادع لها، ولا أحد في وجهها سوى الله تعالى ثم مقاومة المجاهدين الكشميريين.

مماطلة الهند في تنفيذ التعهدات والقرارات:

مع استمرار الخسائر في صفوف القوات الهندية بسبب مقاومة المجاهدين الكشميريين؛ رفعت الهند القضية للأمم المتحدة التي أصدرت قرارها في ٥ يناير ١٩٤٩م، والذي نص على وجوب إجراء استفتاء حر بين الشعب في كشمير ليقرر ما إذا كان سينضم إلي باكستان أو الهند، كما وافقت الهند وباكستان من قبل فقد وافقت على قرار الأمم المتحدة، إلا أنها كانت موافقة دون تنفيذ.

وفي ٢٣ ديسمبر ١٩٥٢م أعادت الأمم المتحدة القرار مرة ثانية، وأكدت الهند التزامها به، وجاء هذا التاكيد على لسان رئيس وزرائها جواهرلال نهرو الذي قال «مهما يكن من الأمر فإن حكومة الهند قررت منذ البداية التزامها بقرار الأمم المتحدة، وهذا العهد لن ننقضه مهما كانت الأوضاع، وقد وافقت حكومة الهند على ضم الولاية إلى الهند بشكل مؤقت عام ١٩٤٧م، إلا أن القرار النهائي لمصير الولاية سيتم حسب رغبة الرأي العام للشعب الكشميري».

وفي الوقت نفسه قامت الحكومة الهندية بتوطين آلاف العائلات الهندوسية في كشمير -ولاتزال- لمواجهة الأغلبية المسلمة فيما لو أجرى استفتاء لتقرير المصير.

وقد استمر إعلان زعماء الهند التزامهم بقرارات الأمم المتحدة حتى سنة ١٩٥٧م حيث بدأوا يتفلتون منها وينكرون وجودها بدعوى أنها قضية داخلية تخص الهند ولا ينبغي للدول الخارجية التدخل فيها.

وفي عام ١٩٦٥م انطلقت المقاومة الإسلامية ضد القوات الهندية في كشمير بشكل عنيف أوشك أن ينتهي بهزيمة القوات الهندية، لولا أن القوات الهندية وسّعت دائرة الحرب ودخلت في معارك مباشرة مع باكستان لمدة أسبوعين انتهت بعدها عن طريق المفاوضات التي جرت بين الطرفين في مدينة طشقند بالاتحاد السوفياتي تحت رعاية المسؤولين السوفيات.

إجراءات الهند القمعية ضد الشعب الكشميري المسلم:

تمارس القوات الهندية التي يصل تعدادها إلى (٢٥٠) ألف جندي أبشع ممارسات القتل والتعذيب والاضطهاد ضد الشعب الكشميري المسلم، مع فرض حصار رهيب على مختلف المجالات التعليمية والصحية والمعيشية... وتقوم القوات الهندية بممارسة القتل ضد المسلمين في كشمير دون تمييز بين رجل وامرأة وطفل، بالإضافة إلى اغتصاب النساء والفتيات وتقطيع أثدائهن وإلقائهن في النهر وكذلك قتل أطفالهن أمامهن، كما يقومون بأبشع أنواع التعذيب ضد الرجال باستعمال الكهرباء والآلات الحادة في التعذيب، كما يعمدون إلى إتلاف خصوبة الرجال لمنع قدرتهم على الإنجاب.

وفي تقرير بعنوان (كشمير تحت الحصار) نشرته مؤسسة شرق البنجاب (الباكستانية) لحقوق الإنسان، ذكر أن معظم المحلات في كشمير مغلقة، وأن حظر التجول المفروض لساعات طويلة يجعل الحياة شبه مستحيلة، وأن القوات الهندية تطلق النيران على المارة دون أي سبب ودون أي وازع من رحمة، وذكر التقرير أن القوات الهندية أثناء التفتيش تقوم بنهب البيوت وانتهاك الأعراض بصورة بشعة ومخزية، وأضاف التقرير أن المستشفيات خالية من الأجهزة والأدوية وحتى طعام المستشفيات يقومون بتلويثه بالبول والبراز.

وفي محاولة منها لطمس الشخصية الإسلامية للكشميريين قامت الحكومة الهندية بفرض مناهج التعليم الهندوسية وترويج الخمور على حساب الدولة، وبث الخلافات الطائفية والقبلية واستخدام وسائل الإعلام (الراديو والتلفزيون) لبث الفاحشة والدعوة إلى الإباحية ووحدة الأديان والقومية الهندية المتحدة.

وكل هذا يحدث ضمن حصار متكامل تفرضه القوات الهندية على الولاية ويحول دون وصول أية مؤسسات إغاثية أو إعلامية أو استطلاعية دولية إليها.

هل تتخلى الهند عن كشمير؟

تغيرت نظرة الهند تجاه كشمير منذ عام ١٩٥٧م، ولم تعد تعترف بقرارات الأمم المتحدة، وتنصلت من كافة التعهدات التي بدأ بالالتزام بها رئيس وزراء الهند جواهرلال نهرو الذي اعتبره بعض الكتاب الهنود المقترف الأول لـ (لعنة كشمير) بسبب تعهداته ووعوده وموافقته على قرارات الأمم المتحدة.

والهند تعتبر كشمير جزءاً لا يتجزأ منها، وأنها قضية داخلية، والتخلي عن كشمير يعني مزيداً من الانقسامات للهند، ومع أن الثابت تاريخياً أن كشمير ليست أرضاً هندية، وأن ضم كشمير للهند كان مؤقتاً لحين إجراء الاستفتاء بين الشعب لتقرير مصيره، وليس للهند أية مرتكزات قوية تستطيع الاعتماد عليها في الأمم المتحدة، لذلك فهي تخشى من إحالة القضية من جديد إلى الأمم المتحدة لأنها متأكدة من خسارتها، وقد نشرت مجلة الهند الأسبوعية المصورة في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٠/٩/٢٦م تحت عنوان (تركة المتاعب) قول رئيس وزراء كشمير (هندوسي): «إنني لا أرى أية قوة للهند يمكن أن تتدخل بها في اتفاقية مع باكستان عن طريق مجلس الأمن، فقد كانت كشمير مستقلة قبل أن تنضم إلى الهند»، وتساءلت المجلة معقبه بقولها «ما القيمة القانونية إذن لادعاءاتنا في مجلس الأمن حول هذه القضية؟».

> «الحكومة الهندية تقوم بترويج الخمور على حسابها لمحاولة طمس الشخصية الإسلامية لدى الكشميريين
>
> إن من السذاجة السياسية أن نظن أن يقف المجتمع الدولي في مواجهة الهند لإرغامها على الانسحاب من كشمير كما وقف مع الكويتيين»

ومن خلال تغير الموقف الهندي تجاه كشمير والإجراءات التعسفية والقمعية التي تمارس ضد الشعب الكشميري المسلم، وما تتحمله القوات الهندية من خسارة بسبب مقاومة المجاهدين الكشميريين، ومن خلال الأهمية الاستراتيجية التي تمثلها كشمير بالنسبة للهند، يبدو أن الهند لم تعد مستعدة لأن تعطي أي التزام أو تعهد من شأنه جعل كشمير مستقلة عن الهند، بل إن الأمر يتعدى إلى ماهو أخطر من ذلك عندما يلوح خيار الحرب ضد باكستان أمام المسؤولين الهنود ، وقد تساءل الكاتب الهندي ج.ك. دوت في مقالة الذي نشرته جريدة (STATES INDIA) في ١٩٩٠/٨/٣١م تحت عنوان (خيار كشمير: لا مفر من مواجهة الحقيقة الصعبة) مشيراً إلى خيار الحرب بقوله «هل لدينا الشجاعة الكافية لاتخاذ قرار دموي ضد الكشميريين؟ يجب أن نقرر أولاً ماإذا كنا سندمج كشمير بالهند أم لا!»، وفي عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٠/٩/١٥م نشرت مجلة (INDIA TODAY) استطلاعاً حول قرار الحرب ضد باكستان بسبب قضية كشمير فكان رأى (٣٦٪) بالموافقة ورأي (٦٤٪) يحل القضية سلمياً، وحول من سيكسب الحرب إذا ما نشبت كان رأي (٦١٪) أن الهند ستكسب بسهولة ورأى (٣٧٪) أن الهند ستكسب بصعوبة، ورأى (٢٪) أن باكستان ستكسب الحرب.

فهل ستستمر الهند في تصلبها ورفضها إعطاء الكشميريين حقوقهم، ورفضها لقبول قرارات الأمم المتحدة؟ أم ستتعقد الأزمة أمام ازدياد المقاومة الكشميرية واحتمال تشدد القيادة الباكستانية كذلك؟ أم ستتحقق أصداء النظام العالمي الجديد لتلقي بظلالها على قضية كشمير كذلك؟

باكستان وقضية كشمير:

منذ أن تأسست باكستان، وموقف القيادة الباكستانية بجانب الشعب الكشميري في قضيته وتطالب الحكومة الهندية بإعطائه حقه في تقرير



من آثار عدوان الجيش الهندي على قرى ومدن الكشميريين

مصيره والالتزام بقرارات الأمم المتحدة، كافة الحكومات التي حكمت باكستان كان لها موقفاً متشابهاً، وقد كانت القضية الكشميرية من الأسباب الرئيسية في حرب ١٩٦٥بين باكستان والهند.

ومع ذلك، وبالمقارنة بموقف باكستان تجاه أفغانستان، فإن موقفها تجاه كشمير يعتبر متحفظاً جداً، والدور الذي تقوم به لصالحها يعتبر ثانوياً بالنسبة للدور الذي تقوم به تجاه أفغانستان، ففي الوقت الذي وقفت فيه باكستان موقفها الضخم تجاه المجاهدين والمهاجرين الأفغان، نجد أن موقفها تجاه الشعب الكشميري المسلم اقتصر على التأييد السياسي والدعم المعنوي وتقديم قدر ضئيل من المعونات الطبية والإغاثية –وربما العسكرية بشكل سري– وقد جاء تصريح الوزير الرسمي لكشمير الحرة خواجا غلام الدين وافي موضحاً لحجم الدور الباكستاني تجاه الشعب الكشميري حيث قال «إن كشمير لا تتلقى أية مساعدات مادية من أحد، حتى من باكستان».

فهل تخشى باكستان من مواجهة عسكرية جديدة مع الهند إذا زاد دعمها لشعب كشمير؟ أم أن الوضع الداخلي والأزمات التي تواجهها باكستان حالياً وعدم حل قضية أفغانستان إلى الآن يمنعها من أن تتحمل تبعة قضية كشمير؟

جهاد شعب كشمير ضد الاحتلال الهندي:

منذ النسوات الأولى لنشوب الأزمة والمسلمون في كشمير يقاومون قوات الاحتلال الهندي رغم التضحيات الكبيرة التي يتحملونها في سبيل ذلك، ولم ينتظروا باكستان أو الأمم المتحدة حتى تأتي لترفع عنهم ظلم الهنود وتعيد لهم الحقوق.

أكثر من (٥٠) ألف من الشباب المسلم تركوا أعمالهم ودراساتهم وانضموا إلى منظمة (حزب المجاهدين) التي تعد أكبر منظمة جهادية في الولاية، وقد اتحدت المنظمات الجهادية فيما بعد تحت اسم الاتحاد الإسلامي للجهاد في كشمير، كما أن هناك (١١) منظمة إسلامية وسياسية أخرى تجمعها أهداف متقاربة اتحدت مؤخراً تحت اسم (حركة تحرير كشمير) بزعامة الأستاذ علي الجيلاني، ومنذ فترة طويلة والعمليات الجهادية تتوالى ضد القوات الهندية في الولاية رغم الإجراءات المشددة. وقد سارت عمليات المجاهدين في اتجاهين؛ الأول ضد القوات الهندية مباشرة، والثاني ضد مؤسسات الفساد والفجور ومراكز الفاحشة، وكذلك توعية الناس وتحريضهم وتشجيعهم على الصمود في وجه الاحتلال الهندي ورفض مقرراته ومقاومة أطماعه في الولاية.

وخلال بضعة أشهر قبل نهاية عام ١٩٨٩م بلغ عدد القتلى في صفوف الجيش الهندي أكثر من عشرة آلاف جندي عدا الخسائر المالية التي تقدر ببلايين الدولارات،

وقد دفعت هذه المقاومة الجيش الهندي في الولاية إلى القيام بإجراءات وحشية لقمع المجاهدين في الولاية، وخلال أشهر قليلة من العام الماضي ١٩٩٠م بلغ عدد الشهداء أكثر من عشرة آلاف شهيد وبلغ عدد المعتقلين أكثر من (٥٠) ألف معتقل من بينهم نساء وأطفال، بالإضافة إلى أكثر من عشرة آلاف منزل ودكان ومسجد تم إحراقها على أيدي قوات الاحتلال الهندي.

مستقبل قضية كشمير:

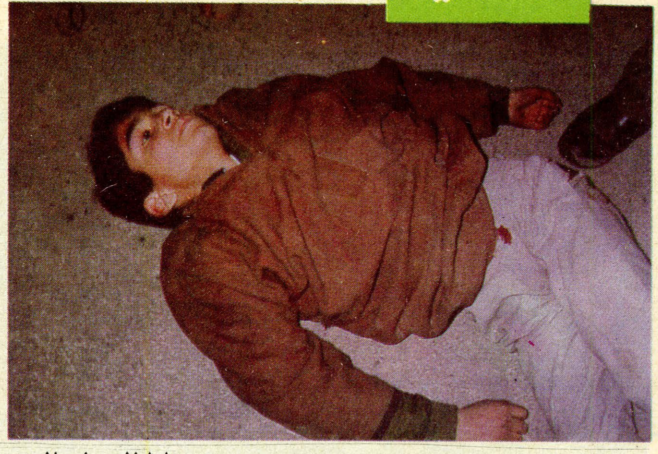
عند محاولة التعرف على ملامح مستقبل قضية كشمير تبرز لنا أربعة أطراف رئيسية تؤثر بشكل أو بآخر في مسار الأحداث القادمة وهي:

الأول: الهند: وقد تحدثنا عن موقفها وسياستها وإجراءاتها التي نستشف من خلالها توجهاتها المستقبلية، وستوسع الهند مجال دعمها للأحزاب القومية والعلمانية في كشمير في مواجهة التنظيمات الإسلامية.

الثاني: باكستان: ولايزال موقفها محدوداً رغم تأييدها الشديد ومطالبتها المستمرة بحقوق الكشميريين ، إلا أن قوة الموقف وضعفه أكثر ما يكون ارتباطه بقوة الحكومة وسياستها تجاه القضايا القومية المحلية والعالمية.

الثالث: المقاومة الكشميرية: والتي من المتوقع أن يستمر الحال بها على ماهي عليه، وقد يزيد نشاطها وينقص بتأثير العوامل التالية:

أ–انسجام التنظيمات المحلية الإسلامية





من ضحايا العدوان الهندي على الشعب الكشميري المسلم

والسياسية، واستمرار عملها ضمن إطار من التنسيق والتعاون والتكامل بشكل يكفل لهم الانتباه لأبعاد التآمر الدولي، وكذلك الاستعداد للدخول في معارك طويلة قادمة ضد الاحتلال الهندي.

ب- موقف الحكومة الباكستانية ومدى استعدادها لتحمل مسؤولية أي تحرك من شأنه زيادة الدعم للشعب الكشميري المسلم.

ج- الدعم الإسلامي المعنوي والمادي على غرار ما حدث مع أفغانستان وفلسطين في دعم الانتفاضة.

د- تحديد التعامل والتعاون مع المنظمات العلمانية المشبوهة والتي يمكن أن تكون مدخلاً لأية تحركات أو مخططات تآمرية مرتقبة.

الرابع: أمريكا والنظام العالمي الجديد:

منطق حسن الظن بعد نتائج حرب الخليج ووعود أمريكا بالعمل على حل قضايا النزاع في العالم ضمن إطار النظام العالمي الجديد يوحي بأن الأمل كبير في أن يقف المجتمع الدولي في مواجهة الهند لإرغامها على الانسحاب من كشمير كما وقف في وجه العراق وأرغمه على الانسحاب من الكويت، بيد أن حسن الظن في مثل هذه الأحداث يعني سذاجة سياسية وتناولاً سطحياً لأبعاد الصراع والعلاقات الدولية ضمن إطار المصلحة، وخصوصاً إذا تعلق الأمر بقضايا إسلامية، وقبل أن نبحث عن الدور الذي يمكن أن تلعبه أمريكا ضمن خطتها الجديدة لصالح كشمير، ينبغي البحث عن المصلحة الذاتية لأمريكا في المنطقة، والتي ستفرض على المسؤولين الأمريكان خطة العمل المناسبة لتحقيق هذه المصلحة.

لم يكن أمراً طبيعياً أن توافق الهند على تزويد الطائرات الأمريكية بالوقود من أراضيها خلال حرب أمريكا ضد العراق الذي تربطه بالهند علاقات قوية اقتصادية وعسكرية، حيث أن منطق حسن الظن يقضي بأن ترفض الهند هذا الطلب من قبل أمريكا، إلا أن سياسة المصلحة تقضي بسلامة هذا الإجراء، ففي المقابل قررت أمريكا تقديم مساعدة مالية للهند قيمتها مائة مليون دولار للسنة الحالية القادمة ١٩٩٢م، وقد صرح مساعد سكرتير لجنة الدفاع الأمريكية هنري روين في اجتماع اللجنة الفرعية للشؤون الآسيوية بأن الولايات المتحدة تحاول تحسين علاقاتها مع الهند، وذكر أن الولايات المتحدة تقدر تعاون الهند معها في حرب الخليج.

في سبتمبر الماضي ١٩٩٠م أشار عضو الكونجرس الأمريكي دون بارتون في كلمة الافتتاح التي ألقاها في اجتماع مجلس الأمريكيين والكشميريين إلى ضرورة رفع الحظر المضروب حول كشمير من قبل القوات الهندية للحيلولة دون دخول المؤسسات الإغاثية والإعلامية إلى كشمير، وقد طالب بارتون برفع الدعم الأمريكي عن الهند إذا لم تذعن لهذا المطلب، وقدم بذلك عريضة موقعة من (٥٦) عضواً إلى مجلس الشيوخ، إلا أن الرئيس الأمريكي حسب تصريح تريستا شافر المساعدة الإدارية لوزير الخارجية رفض هذا الطلب.

ومن المتوقع أمام هذه المتغيرات أن تسعى أمريكا إلى الاحتفاظ بقضية كشمير كبؤرة صراع احتياطية في المنطقة، وستسعى إلى إبقائها دون حل ولأمد غير قصير، وتهدف من وراء ذلك إلى:

أ- استعمالها كورقة ضغط أخرى ضد باكستان لإرغامها على البقاء ضمن إطار السياسة الأمريكية في المنطقة.

ب- وضع قدم جديدة في الهند تساعدها في رسم سياستها الجديدة في شبه القارة الهندية.

ج- التأثير على القضية الأفغانية وسحب البساط من تحت المجاهدين، فقد تعمل أمريكا على تفجير الوضع في كشمير بصورة عنيفة تجذب إليها اهتمام المجتمع الدولي والإسلامي على الأخص.

د- صرف أنظار المجتمع الإسلامي والعربي منه على وجه الخصوص إلى قضايا إسلامية ساخنة لتحويل اهتماماتهم وشغلهم عن قضيتهم الأولى (فلسطين) وقضاياهم الأخرى الداخلية وإتاحة الفرصة أمام أمريكا لترتيب أوراقها في الشرق الأوسط بشكل يتناسب ومعطيات النظام العالمي الجديد.

وكإجراء عاجل من المتوقع أن تسعى أمريكا لعمل اتصالات بين الحكومة الهندية والأحزاب الكشميرية العلمانية عن طريق المجلس الأمريكي الكشميري -الذي يتزعم المطالبة بحقوق الكشميريين- أو عن طريق اتصالاتها الخاصة، في محاولة من أمريكا لتحريك الوضع، ولتفويت الفرصة على التنظيمات الإسلامية أو إرغامها على قبول التحرك الأمريكي المستقبلي لإحلال السلام (المزعوم) في كشمير.

وتبقى كشمير واحدة من القضايا الإسلامية العديدة التي تراق فيها دماء الأبرياء من المسلمين تحت أقدام الكفر والظلم والاحتلال.. وقطعاً لابد لهذه القضايا من حل، أما كيف ومتى؟ فإن التجارب البعيدة والقريبة تساعدنا في الإجابة على هذين السؤالين، وخصوصاً إذا أحسنا استقراء هذه التجارب والاستفادة منها في العمل والتخطيط لمرحلة المواجهة ■

ماذا في الجبال

مهداة إلى الشيخ عبد رب الرسول سياف

شعر: عبد الخالق الكبيسي



فزعت كابول؛ ماذا في الجبال؟
وصل التكبير والتهليل قصر (الجنرال)
واقضٌ (المدفع) المؤمن بيت (المارشال)
عملاءٌ من وراء الحدِّ .. أشباه رجال
ومضى الناطق يحكي: سوف لن يبقوا سوى بضع ليال
فزع (العالم).. ماذا في الجبال؟
وأدار الناطق الرسمي تصريحاً به سرح خيال
إنها الصين وأميركا دعتنا للنزال
صه.. ياأيها الناطق واحكم باعتدال
إنهم ياأيها الناطق صوت الحق ضد الاحتلال
إنهم ياأيها الكافر جند الله ضد الاختيال
إنهم -ياأيها الملحد- كفٌ لقضاء الله..طب للخبال
إنهم ثأر (بخارى) و(سمرقند) وهاتيك الجبال
عشق الجنة جنديٌ فقير فتقوّى واستطال
فمضى يعتنق المدفع والصاروخ حباً للوصال
علموا الأولاد - كالأفغان - ترنيمة حبٍ للقتال
واجعلوا تعويذة الأطفال -كالأفغان- سهماً للنضال
علمّوهم أن هذا الدين مجد.... ومعال
تحت ظل السيف في رهج القتال
تبدأ الأمة تبني ... لن تطال

★ ★ ★

أبشري (كابل) إن الحق آت لامحال
واسمعي (الله أكبر) ... اسمعي صوت بلال

كابل تبحث عن الفاتحين

بقلم: محمد زمان مزمل

(الحلقة الأولى)

في هذا الكتاب يسجل الأستاذ مزمّل -الذي يعرف بعمق فكره وثقافته الموسوعية، ومجاهرته بالحق- خلاصة ما توصل إليه في تحليل عميق للأحداث التي مرت بالقضية الأفغانية، وذلك من خلال معايشته لها، ومن خلال نشاطه وعمله في القيادة السياسية والتخطيط، ولا ينسى مزمّل أن يعرض الأخطاء التي وقع فيها المجاهدون مثل عدم وجود استراتيجية موحدة لهم خاصة بعد الانسحاب الروسي، كما يشرح العقبات التي تعترضهم في إقامة حكومتهم الإسلامية، ويوضح علاقة الحكومة الباكستانية بالقضية الأفغانية وسياسة رئيسة الوزراء المخلوعة بي نظير بوتو تجاهها.

ونظراً للموضوعية والعمق والصراحة التي التزم بها الكاتب في عرضه لكتابه "كابل تبحث عن الفاتحين" رأت مجلة الجهاد نشر الكتاب على حلقات قبل أن يشرع مزمل في طباعته ونشره.

المبالغة في سقوط كابل

منذ أن شعر رجال الكرملين بضرورة إرسال الجيش الأحمر إلى أفغانستان أدركوا أن الدافع إلى ذلك هو عجز جيش نظام كابل في الدفاع عن كابل، وحتى لاتسقط كابل في يد المجاهدين.

وكان تصور موسكو في بداية الغزو الغادر أن الجيش الأحمر سيمزق فلول المقاومة الأفغانية خلال أسابيع، وكان لهم الحق في ذلك فقد جربوا ذلك في أكثر من بلد، في أوروبا الشرقية وفي دول آسيا الوسطى، ولكن جبال أفغانستان ورجالها جرّت موسكو إلى خوض معركة من نوع آخر وإلى ممارسة حرب جديدة، فبعد مضي الأشهر الستة الأولى أدركت موسكو أن تدخل الجيش في أفغانستان تحول إلى مشكلة أخرى بعد أن فشل الجيش في مهمته، ففكرت في بناء جيش أفغاني لحكومة كابل حتى يمهد الطريق لانسحاب الجيش الأحمر وإخراجهم من الفخ الذي وقعوا فيه. ومنذ ذلك الوقت كان من مخططات موسكو الاستمرار في عملية تربية كوادر عسكرية جديدة لكابل ومواصلة عملية التفتيش في المدن للقبض على الشباب للتجنيد الإجباري.

كما أن التغييرات التي طرأت على النظام العسكري خلال عشر سنوات كانت تهدف إلى تهيئة الوضع لتشكيل الجيش الأفغاني وذلك من خلال زيادة المكافئات والرواتب والحوافز وسرعة الترقيات العسكرية.

ولم تستطع موسكو رغم جهودها في هذا الطريق أن تؤهل الجيش العميل للقضاء على المجاهدين لأن الشعب يؤيد المجاهدين بسبب الدافع الديني ولكن على كل حال فإن موسكو استطاعت أن ترفع من كفاءة الجيش المهلهل، وفي هذا أخطأ البعض في تقويم الوضع العسكري عند انسحاب الروس حيث كان التقويم مبنياً على ضعف حماس الجيش الأفغاني وقت الحضور العسكري للروس ولم يفكر هؤلاء في أن خروج العدو السوفياتي وبقاء الجيش الأفغاني وحده في خنادق القتال سيزوده بطاقة جديدة من الحماس والرغبة في إثبات الذات.

وهناك عوامل أخرى ساعدت الجيش الأفغاني على مواصلة الحرب ضد المجاهدين والدفاع عن المدن الرئيسية ومنها استراحة الجيش أثناء الوجود العسكري لقوات الاحتلال في أفغانستان حيث ان الفرق العسكرية الروسية هي التي تملك قرار الحرب وإعداد استراتيجيتها وتنفيذها فكان الجندي الروسي في المقدمة والجيش العميل عالة عليه وفي مؤخرة الصف فأخذ راحته خلال وجود القوات الروسية ومن ناحية أخرى فإن تبعية الجيش الأفغاني خلال التواجد العسكري للروس جعله يحس بشيء من الازدراء حيث أن الجيش الروسي كان صاحب القرار، ومن هنا كان انسحاب الجيش الروسي من أفغانستان إخراجاً للجندي العميل من الذل والهوان فبدأ يسعى جاهداً في سبيل إثبات ذاته. بينما كان البعض يتصور أن الجيش الأفغاني الذي عاش الذيلية الذليلة أثناء الحضور العسكري للروس لايمكن أن يعتمد على نفسه في المواجهة وسينهار في وقت مبكر.

وهناك عوامل أخري ساعدت الجيش الأفغاني في الدفاع عن المدن منها أن حكومة كابل العميلة قد حشدت جل قواتها في المدن وجمعت القوات النائية ووضعتها على أسوار المدن وبذلت جهدها البالغ قبل عملية الانسحاب في تحصين الخطوط الأمامية في الدفاع عن المدن، بينما المجاهدون لم يحسبوا لهذا الإعداد حساباً يذكر بل اعتمدوا على أن انسحاب الجيش الروسي سيحل كل المشاكل ويزيل كل العقاب، فلم يبادروا إلى تحصين مراكزهم على الخطوط الأمامية حول المدن الرئيسية.

ومن العوامل التي ساعدت على بقاء نظام كابل العميل أن خروج القوات الروسية من

أفغانستان كانت خطوة ممهدة لبقاء الجيش الأفغاني وإثبات ذاته ولكن لم يكن حضور الجيش الروسي هو النصر الوحيد لبقاء حكومة كابل فإن الحروب التي دارت بين المجاهدين والقوات الروسية كانت تعتمد على الأسلحة ونوعيتها أكثر من اعتمادها على عدد الجنود وكثرتهم، ومن هنا كان على المجاهدين أن يفكروا في أن عملية الانسحاب ربما تؤثر على رقعة الأرض التي يسيطر عليها النظام وأن عليهم أن يعدوا مفاجاءه قوية ضد النظام ولأن العنصر الأساسي الذي يلعب دوره في الحرب والدفاع عن كابل لم ينتف بعد، فالأسلحة هي الأسلحة.. بل يمكننا أن نقول إنها ازدادت وتطورت عما كانت عليه عند بداية عملية الانسحاب فموسكو بدأت في إرسال صواريخ سكود مباشرة عند الانسحاب، ومن هنا عندما كنا ننطلق في تفاؤلنا بأن فتح كابل سيكون بعد الانسحاب العسكري الروسي ولم نفكر في أن وقود المعركة لم ينقطع بعد، وأن حصار المجاهدين لمدينة جلال آباد -الذي هز العدو في عقر داره- لم يستمر حتى سقوط المدينة لأن القوات الجوية كانت نشيطة وكان الدفاع الجوي هو البطل الذي دافع عن المدينة بينما المجاهدون لم يكونوا يملكون سلاحاً فعالاً مضاداً للطائرات وكان وضعهم وقتها أسوأ مما كانوا عليه قبل ستة أشهر، كما أن تصور مقياس الربح والخسارة في حساب الهزيمة والنصر قد تغير بعد الانسحاب الروسي من أفغانستان، حيث أن هذا المقياس في وجود الروس بأفغانستان كان قائماً على مبدأ استعداد القوات الروسية للقضاء على المجاهدين والسيطرة على أراضي أفغانستان، ولكنه انقلب بعد أن انسحبت قوات الروس إلى استعداد المجاهدين للقضاء على حكومة كابل والسيطرة على أفغانستان.

ومن هنا كان استمرار الجهاد زمن الروس يعد نجاحاً للمجاهدين وفشلاً للروس، بينما اليوم يعد استمرار حكومة نجيب في كابل نصراً لحكومة كابل وفشلاً للمجاهدين، إذ لابد من فرض وجودنا وإثبات ذاتنا خلال المعارك حسب مقومات المقياس الحالي الموجود ولكن هناك الكثيرون مازالوا يعيشون على فتات المقياس السابق زمن وجود الروس.

وهناك عامل آخر ضمن للعدو استمراره في ربوع كابل ألا وهو اتصالاته مع المنظمات الجهادية وإعطاء الوعود للالتحاق بمنظمة أو أخرى.

إن هذه العوامل التي لم ندرسها جيداً ولم يدرسها المستعجلون للفتح خلال عملية الانسحاب؛ فتوغلوا في التكهن حول مرحلة مابعد الانسحاب جعل البعض يتصور أن خروج القوات الروسية من أفغانستان سيتبعه خروج النظام مثل الظل، فقائل يقول: إن كابل ستسقط خلال أيام، وآخر أخذه الحذر فقال: إن حكومة كابل لن تدوم أكثر من أسابيع وثالث أخذ بأسباب الاحتياط في التكهن فقال: إن الحكومة لا تستمر أكثر من أشهر، ولكن رغم التفاوت في التفاؤل حول سقوط كابل فإن الاستعجال هو الأمر الذي زوّد العدو بطاقة المقاومة والحماس ليثبت ذاته خلال الفترة التي حددها المتكهنون لسقوط النظام.

إن المبالغة في القول حول سقوط كابل لم تكن لصالح المجاهدين، بل إن مثل هذه المبالغات بدلاً من أن تؤثر على العدو وتضعف حماسه فإنها تؤثر على المجاهدين، حيث إن الجميع يفكرون ويخططون من منطلق المبالغة، فإذا حدث مايخالفها يفقدون حماسهم ويبددون قواهم الروحية.

إن حكومة كابل التي قتلت كثيراً من المدنيين والتي احتمت بموسكو لن تسقط دون إعداد عوامل سقوطها، وإن عداها مع المنظمات والشعب هو الحافز القوى لإثبات ذاتها والتحرك في حدود الأصلح لبقائها.

ولاننكر أن رجال الحكومة يعرفون أنهم لن يستمروا طويلاً ولكن لايعني هذا أنهم سيعجزون عن البحث عن سبيل لتكييف الجو لبقائهم بصورة أو بأخرى، فهناك الآلوف من رجال الحزب الشيوعي، وهناك الألوف الأخرى قد رباهم النظام في موسكو وداخل أفغانستان في شكل ضباط للدفاع عنهم، وهناك عشرات الألوف أخطأوا في الوقوف إلى جانب النظام فخسروا ثقة الشعب، وإن هؤلاء جميعاً سيدافعون بشدة عن النظام، خصوصاً وهم يعلمون أن سيوف المجاهدين تنتظرهم ولن تتركهم أحياء، وذلك حسب الدعاية الملفقة من رجال الحكم في كابل.

رؤية سطحية لمفاوضات جنيف وأبعادها

بعد أن أدركت موسكو أن القضاء على المقاومة ليس قضية أشهر بادرت إلى مفاوضات حول قضية أفغانستان وكانت المفاوضات تستهدف:

أولاً: تخفيف وطأة الشجب الدولي الموجه إلى موسكو بسبب استمرار جيشها بعمليات القتل والتشريد في أفغانستان.

ثانياً: إشغال الشعب عن المقاومة والجهاد.

ثالثاً: كسب الوجاهة للنظام العميل من خلال المحادثات مع باكستان في غياب المجاهدين.

رابعاً: وضع المجاهدين في موقع حرج.

خامساً: تغيير مواقف الدول الغربية حول قضية أفغانستان

سادساً: طمئنة واشنطون من مخاطر الزحف الأحمر واقتناعها بأن موسكو اقتنعت بضرورة البحث عن الحل السياسي للقضية.

سابعاً: إقناع واشنطن بخطورة حركة الجهاد وضرورة وقوفها إلى جانب موسكو لإيقافها.



محمد مزمل في سطور

- من مواليد قرية "آبدره" مديرية "ده سبز" في ولاية كابل عام ١٩٥٤م.
- التحق بمدرسة دار العلوم العربية بكابل عام ١٩٦٥م، ثم بكلية الشريعة بجامعة كابل عام ١٩٧٢م، ولم يكمل دراسته فيها حيث اضطر للهجرة عام ١٩٧٤م.
- واصل دراسته في عام ١٩٧٥م بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة وقبل أن يكمل الماجستير في الشريعة ترك الجامعة، ليلتحق بالمجاهدين في عام ١٩٧٩م.
- عضو في مجلس الشورى المركزي للحزب الإسلامي.
- شغل مسؤولية نائب أمير محافظة كابل، عن الحزب الإسلامي ثم رئاسة تحرير مجلة الموقف، ثم مدير مجمع التاريخ في الاتحاد الإسلامي ومشرفاً على مجلة النفير العام، ثم رئيس لجنة التخطيط والتنظيم في الحزب الإسلامي.
- كتب مايزيد على (٥٠٠) مقال للجرائد والمجلات العربية والفارسية والبشتونية، بالإضافة إلى مجموعتين من الأشعار.
- له عدة مؤلفات باللغة العربية والبشتو منها: موسكو في طريقها إلى كابل.- موسكو ومشكلة البدائل في أفغانستان.واخرها كابل تبحث عن الفاتحين.

إن المبالغات في القول حول سقوط كابل لم يكن لصالح المجاهدين،

بل إن مثل هذه المبالغات بدلاً من أن تؤثر على العدو وتضعف حماسه فإنها تؤثر على المجاهدين

ثامناً: أخذ الضمان من أمريكا حول ترتيب عملية الانسحاب وتهيئة الجو للانسحاب تبعاً للنظام الذي توافق عليه الدولتان، وهذه النقطة هي الانطلاقة الأولى لدراستنا الحالية التي نريد من خلالها أن نثبت أن تأخير الفتح بعد الانسحاب لم يكن مفاجأة بل إن موسكو استطاعت أخذ الضمان من الولايات المتحدة الأمريكية بعزل حركة الجهاد في أفغانستان وتهيئة الوضع لصالح البديل الذي توافق عليه الدولتان.

بيد أن المجاهدين رفضوا هذه المفاوضات وشجبوها من بداية الأمر ولكن هذا الرفض والنتيجة لم يكن له أثر في إيقاف المفاوضات حيث أن باكستان صديقة المجاهدين شاركت في المحادثات دون أخذ رأي أو موافقة المجاهدين.

والمجاهدون انطلاقاً من احترامهم لمشاعر الحكومة المضيفة ما استطاعوا إقناع باكستان بالانسحاب من المفاوضات أو فرض رأيهم على جو المحادثات، وظنّ المجاهدون في بداية الأمر أن المحادثات ستكون الخطوات الأولى وأن هذه المفاوضات ليست إلا إشغالاً للمجاهدين عن حرارة الحرب في الخنادق، ولكن معاني المفاوضات أبعد وأخطر، و المجاهدين اعتقدوا في بداية الأمر أن المفاوضات لاتصل إلى درجة المعاهدة وحتى إذا وصلت إلى حد القرار فإن وجود المجاهدين واستمرارهم في ميدان المعركة سيحول دون تحقيق هذه القرارات.

إن خطورة الوضع في أفغانستان لاتخرج عن أمرين الأول: الحضور العسكري للروس واحتلالهم لأرض أفغانستان.

الثاني: وجود مقاومة جهادية تستهدف قيام حكومة إسلامية، فنقطة الاختلاف بين موسكو وواشنطن هي الأولى ونقطة الوفاق بينهما هي القضاء على الأمر الثاني فمن هنا أدركت موسكو أن حضورها العسكري الدائم في أفغانستان بات في زمرة المستحيلات، وربما كانت المقاومة في أعوام (١٩٨٦-١٩٨٩م) هي التي أقنعت موسكو بالبحث عن الخروج الآمن من أفغانستان، وذلك بالعودة إلى أجواء ماقبل انقلاب تراقي وهذا لن يتحقق إلا عن طريق كسب صداقة واشنطن، ولكن واشنطن لم تطمئن إلى قرار موسكو بسحب جيوشها من أفغانستان، ورغم الوجود العسكري للروس في أفغانستان فإن واشنطن تشارك موسكو في القلق الذي تعيشه من احتمال قيام حكومة للمجاهدين ومن هنا أدركت موسكو نقطة الالتقاء مع واشنطن وانطلقت من خلال المحادثات لاستغلال هذه النقطة لمرحلة مابعد الانسحاب.

إن وزير خارجية باكستان الذي كان يحمل الحقائب إلى هذه المفاوضات هو بدوره حاول إرغام المجاهدين خلال أعوام (٨٧-١٩٨٨م) على قبول حكومة محايدة، وقال: إن من أهداف باكستان أن تنسحب قوات الروس من أفغانستان وليس إيصال المجاهدين إلى السلطة، وقد كانت خلال هذه الفترة محاولات حول قبول حكومة محايدة من رجال الحكم السابق بين المنظمات حيث أن الحكومة الباكستانية كانت تتحرك في حدود الحل الأنسب للدول العظمى والدول المجاورة لأفغانستان حسب تصورهم، ثم إن معاهدة جنيف كانت تحول دون فرض الحل السياسي نهائياً، ولكن علينا أن نفهم جيداً أن هذا الوضع هو الذي جمّد عملية الحسم العسكري لصالح المجاهدين في مرحلة مابعد الانسحاب، وإن هذا الجو الدولي هو الذي جعل المجاهدين في كفة الانعزال وموسكو في الكفة الثانية وهو الذي شيّدت دعائمه بين موسكو وواشنطون خلال محادثات جنيف ولم يتجاوز دور باكستان وحكومة نجيب دور التابع لمواقف الدولتين، وهنا تجدر الإشارة إلى أن ضياء الحق غير رأيه خلال الانسحاب بالنسبة لما تقرر في جنيف فبدأ ينطلق من سياسة تهدئة الجو لقيام حكومة للمجاهدين في أفغانستان ولكن الضمان الأمريكي الذي كسبته موسكو خلال مفاوضات جنيف مقابل الانسحاب هو الذي حدد مصير سياسة ضياء الحق، والوضع في باكستان فكان هو نفسه ضحية لهذا الضمان.

إن موسكو استطاعت خلال مفاوضات جنيف أن تقلل من اعتراض واشنطن على وجودها العسكري في أفغانستان، بل استطاعت أن تكسب قناعة واشنطن حول المشاركة في الحفاظ على أفغانستان الحالية وذلك من خلال كسر هيمنة المجاهدين وإضعاف قواهم وفرض الخلاف والحصار الاقتصادي عليهم.

لاشك أن استمرار الحرب بعد الانسحاب وتجميد عملية عودة المهاجرين إلى بلدهم حالا دون تطبيق قرارات معاهدة جنيف ولكن لاننسى أنّ عجز المجاهدين عن استغلال بداية مرحلة الانسحاب لقلب النظام العميل كان من خلفيات مرحلة ماقبل الانسحاب إذ أنهم لو درسوا المفاوضات وأبعادها بعمق لكان بوسعهم استدراك الوضع وكسر هذا الجمود المفروض على الوضع.

اطمأنت موسكو خلال المفاوضات إلى مساعدة واشنطن في حل قضية أفغانستان حسب رغبتهما فبادرت إلى الانسحاب من أفغانستان وبناء عليه فإن عملية الانسحاب طمأنت واشنطن وأتباعها، فلم يبق في أفغانستان مايحرج موسكو وواشنطن إلا الجهاد والمجاهدين فالتقتا على خوض المعركة ضد المجاهدين، ولكن المجاهدين أدركوا هذا الكيد في مرحلة التنفيذ بعد انتهاء المفاوضات.

وربما يقول البعض أن هذا لم يحدث بسبب الرؤية السطحية لأبعاد المحادثات بل بسبب غياب المجاهدين في المفاوضات، إلا أننا نقول: رغم أن غياب المجاهدين له أثر سيء، و أعطى الفرصة للمساومة على الجهاد، إلا أنه كان على المجاهدين آنذاك -وخلال المحادثات- فهم نتيجة المفاوضات فهماً صحيحاً والإعداد لما سيحدث بعدها.

ولايصح القول: لم يكن في وسع المجاهدين إلا ماقاموا به لمواجهة هذا الوضع، فالمرحلة التي سبقت الانسحاب ضمنت فرصاً ذهبية بالنسبة للمجاهدين كان يمكنهم خلالها الدخول في وحدة سياسية تضمن استمرار الجهاد والوقوف ضد أي حل يفرض من الخارج، كما كان بإمكان المجاهدين إعداد استراتيجية عسكرية موحدة ومتماسكة الجوانب لدحر كيان الجيش العميل المنهار روحياً، بينما لم يحدث شيء من هذا ورأينا أن الخلاف السابق بين بعض المجاهدين قد تجاوز حدود الخلاف وانتقل إلى طور العداء وحادثة تخار كانت بداية الخطر.

استمرار المقاومة وعجز الجيش الأحمر عن القضاء عليها أرغم موسكو على التنازل عن نظام كابل الشيوعي، مخافة قيام حكومة إسلامية إلى جوارها ولجلب تعاون واشنطن في هذه المهمة، لأن البيت الأبيض يعادي الاثنين (الشيوعية، والإسلام)؛ على أن يكون مستقبل أفغانستان بعيداً عن أيديولوجيات الأطراف المتحاربة.

إن فكرة تأسيس حكومة محايدة أو حكومة المتخصصين ثم حكومة ظاهرشاه أو حكومة

مشتركة مع نظام كابل كل هذا ينبثق عن مبدأ (أبعدوا أفغانستان عن حكومة إسلامية)

لاشك في أن العداء الموجود بين واشنطن وموسكو كان يلعب دوراً هاماً في الحروب التي تدور رحاها في العالم ولكن محادثات جنيف هي التي كيفت الجو لتبني فكرة الاتفاق بين موسكو وواشنطن حول أكبر قضية في العالم. ومن هذا المنطلق يمكننا أن نقول إن أدوار محادثات جنيف هي التي عقدت مشكلة أفغانستان وهي التي استبدلت استراتيجية العالم في التعامل مع قضية أفغانستان في مرحلة مابعد الانسحاب حيث بدأت دول الغرب في التعاطف مع سياسة موسكو وسياسة حكومة كابل العميلة، بل إنها بدأت بالهجوم على سياسة المجاهدين في رفض التفاوض مع حكومة كابل وتشكيل حكومة مشتركة أو الدخول معها في عملية الانتخابات.

لم يكن المجاهدون قبل عملية الانسحاب يفكرون في أن ماحدث سيحدث، فكانت السطحية في التعامل مع خلفيات محادثات جنيف ثم معاهدة جنيف هي التي جرت مرحلة مابعد الانسحاب من الإعداد المناسب واليقظة المطلوبة وعرقلة عملية الفتح وذلك بالغفلة عن إعداد مقدمات الفتح في أوانها.

لو أدرك المجاهدون أن محادثات جنيف تهدف إلى إزالة الخلاف بين موسكو وواشنطن حول مستقبل أفغانستان وإعداد صيغة موحدة لمتابعة الحوادث للوصول إلى البديل الأصلح في كابل، لو أنهم أدركوا أنهم سيواجهون في المستقبل ماواجهوه لانطلقوا من سياسة أخرى غير هذه السياسة التي يتبعونها، لو أنهم اقتنعوا بضرورة التعاون مع الآخرين آنذاك بهذا المستوى الذي نراه بعد عام ونصف من الانسحاب لدخلوا كابل بتضحيات أقل، كما أنهم لو حركوا العوامل من داخل الحصن لفتحت كابل بالتعاون والوحدة ولهرولت إلى استقبالهم.

الاتكاء على باكستان أكثر من حقها

ليس من الشهامة أن ينسى الشعب الأفغاني حق الشعب الباكستاني ولاحق الحكومة الباكستانية لمساهمتها في تأييد الجهاد الأفغاني وتحمل المتاعب خلال هذه السنوات الطويلة.

إن روح الانفتاح الموجودة لدى الشعب الباكستاني وحكومته كان من الأسباب التي طورت المقاومة الإسلامية إلى حد التغلب على القوات الروسية، وإن الأساس الذي يحكم علاقات المهاجرين مع الشعب الباكستاني والذي يعد أكبر ظاهرة اجتماعية كبرى هو في الحقيقة شرف إيثار هذا البلد العزيز لصالح إخوانهم المشردين، ومن الواجب على المسؤولين في الحكومات الإسلامية المستقبلية بأفغانستان أن يقدروا حق هذا الشعب وأن يجعلوا من المعروف منطلقاً لسياستهم في العلاقات مع باكستان الشقيقة.

> «إن حكومة كابل التي قتلت كثيراً من المدنيين والتي احتمت بموسكو لن تسقط دون إعداد عوامل سقوطها»

فالجهاد الأفغاني إنجاز للأمة الإسلامية ولكل من ساهم فيه بما في وسعه، ولابد أن نقدر حق الجميع وفي مقدمتهم باكستان التي قدمت أكثر مما في وسعها لقضية أفغانستان وتحريرها.

ولكن عندما ندرس أسباب تأخير فتح كابل وننتقد الأحزاب الجهادية وربما ننتقد بعض الجوانب في دور باكستان السلبي الذي أثر في عرقلة الفتح وهذه الدراسة محايدة لتوضيح الحقائق ولايعني هذا أننا نسينا المعروف أو لم نقدر.

ونريد أن ندخل في الموضوع من باب إعذار باكستان فإنها تتحرك في حدود مصلحتها، و إن مصلحتها هي الراجحة عندها، واللوم يقع على من اعتمدوا في حل قضيتهم على الجهات الأخرى أكثر من اللازم.

إن سياسة باكستان في بداية الجهاد كانت سياسة ناجحة حيث إن الباكستانيين التفتوا إلى ضعف واضطهاد الشعب الأفغاني أكثر من أن يتصوروا هول قوة الروس ونتائج مايحدث لباكستان عند الدفاع عن أفغانستان، وإن ضياء الحق هو الرجل الأول الذي رسم هندسة هذه السياسة وتابعها.

ربما فكرت باكستان كثيراً في مشكلة أفغانستان ولكنها لم تستطع أن تفكر جيداً في حل هذه المشكلة ومستقبل أفغانستان، فإن أهم شيء في مشاكل أفغانستان كان مواصلة الحرب ضد الملحدين، وقد اهتمت به باكستان كثيراً رغم وجود بعض الأخطاء، ولكن المستقبل الذي يعني إنهاء المشكلة وتشكيل نظام يملأ الفراغ والذي يعني حرية القرار واستقلالية الطرح من جانب الأفغان فإنه تعرض كثيراً لتدخلات باكستان.

ومن هنا فإن مرحلة مابعد الانسحاب والتي تتطلب تبني فكرة النظام وتوحيد الطروحات حول مستقبل أفغانستان والخلاص من أذيال موسكو تعرضت لمواقف وحوادث تنبيء بوجود منعطف خطير في حركة الجهاد، ومن هنا خسر المجاهدون ثقة الكثيرين من داخل الشعب وخارجه، ولاشك أن لهذه المواقف السياسية عوامل منها اعتماد المنظمات ورجالها على باكستان أكثر من اللازم.

إن باكستان سمحت بتشكيل الأحزاب بين المهاجرين، وربما فكرت في إيجاد جو منفتح بين المهاجرين لتكسب عدداً كبيراً منهم، ثم سدت باب تعدد الأحزاب ولكنها لم تسع إلى تحقيق الوحدة بين الأحزاب، وربما لها مبررات خاصة بها، إلا أن السياسة التي تبنتها باكستان تجاه تعدد الأحزاب وتجاه إيجاد الوحدة والتفاعل مع المنظمات فيما يتعلق بجوهر القضية كانت سياسة فاشلة خاصة فيما يتعلق بمستقبل أفغانستان وتشكيل نظام سياسي في كابل.

كان الأجدر بقادة المنظمات الرسمية في باكستان، وبين المهاجرين والمجاهدين أن يضعوا أطروحة عمل لتعاملهم فيما بينهم حول مسلمات القضية التي لا تتنازل عنها أية منظمة خاصة فيما يتعلق بتقرير مصير أفغانستان.

إن عجز قادة الجهاد في كسب ثقة بعضهم ببعض في تبني أطروحة موحدة ومراعاة مصلحة الشعب ثم عجزهم في إيجاد صيغة للتفاهم وبحث المشاكل هو الذي جرهم إلي الاعتماد على باكستان والرجوع إليها في حل مشاكل أفغانستان وفي مقدمتها مشكلة الخلاف والانقسام وكان باكستان في يدهـ قرار فرض الخلاف والوحدة، ومن هنا فإن باكستان قد لعبت دوراً هاماً في بعض الاتحادات كما أن باكستان لعبت دوراً في هدم الوحدة الموجودة وتفكيكها.

فكل جهة إن رأت أن مصلحتها في الوحدة طافت حول المسؤولين الباكستانيين من أجل الوحدة، وكل من أراد أن يزيل الوحدة دار حول المسؤولين الباكستانيين لهدم الوحدة.

لاشك في أن هناك جهات أخرى لها علاقة

بالجهاد الأفغاني ولها أثر في مجريات الوضع السياسي بين المنظمات ولها أثر على إدارة حكومة باكستان وسياستها تجاه قضية أفغانستان ولكن المنظمات بصفة عامة لم تعتمد أبداً على نفسها إنما اعتمدت على باكستان.

هناك اختلاف بين عناصر الكيان السياسي لباكستان فيما يتعلق بقضية الجهاد، فهناك أطراف ترغب في إقامة حكومة المجاهدين ويرون أن تشكيل حكومة المجاهدين لصالح باكستان أو أقل شيء لصالحهم هم، كما أن هناك من لايحب الجهاد والمجاهدين فهم يبحثون عن البديل.

ومن المعلوم أن الأطراف التي دعمت جهاد أفغانستان مرتاحة أو على أقل التقديرات ليست منزعجة من وصول المجاهدين إلى الحكم، ولكن هناك من يتصور بينهم أن الأجواء الدولية والوفاق بين الدولتين لايسمح بتشكيل مثل هذه الحكومة فلا يهمه بعد ذلك شيء فيبحث عن البديل المناسب.

ومن هنا فإن جل الاتحادات التي شكلت أخيرا بما فيها حكومتي المجاهدين اللتين لم تنالا شرف الاعتراف في دائرة، واسعة - ثبت أن الكثير منها لم يكن مطابقاً لمتطلبات الوقت، وكثير منها شكلت بصورة دفعت المجاهدين إلى الوراء بدل أن تدفعهم إلى الأمام، رغم أنها كانت بمشورة واعتماد باكستان.

وكانت السرعة والسطحية - اللتان كانتا من ملامح هذه الشكيلات ومن آثار الاعتماد على معلومات ومشورة باكستان - هي التي شغلت المجاهدين عن الحل الجدي وهي التي دكت في الأخير كيان هذه التشكيلات.

إن مرحلة الانسحاب التي كانت ترفرف بفرحة الأمل والانتصار قد شُغِل فيها المجاهدون بتشكيل حكومة مؤقتة وعاشوا صراعاً مريراً في المجال السياسي بينما باكستان نفسها لم تعترف بهذه الحكومة ولديها ثقة بان حكومة أمريكا لن تعترف بها بل إنها ستدافع عن حكومة نجيب وستمنعها من السقوط.

فكان من واجب المجاهدين في تلك الظروف أحد أمرين:

الأمر الأول: أن يفكروا في تشكيل حكومة من خلال نفس طويل ودراسة عميقة حتى لاتفاجأ الحكومة بما فوجئت به الاتحادات مع أن الاتحاد يمكن أن يستمر بسمعة غير طيبة وأما الحكومة فإنها الخطوة الأخيرة والفشل فيها يكشف عجز المجاهدين عن حكم أفغانستان.

ثم التاكد من أن الوضع سيتغير في كابل

> "شُغِل المجاهدون بتشكيل حكومة مؤقتة في مرحلة الانسحاب الروسي وعاشوا صراعا سياسيا مريرا"

وفي المنطقة والعالم لصالح المجاهدين ،خاصة وأن باكستان كانت تملك معلومات أولية وموثقة فيما يتعلق بسياسة حكومات المنطقة والعالم حيال المستقبل في أفغانستان لأنها كانت صاحبة الاتصال الرسمي المباشر.

الأمر الثاني: أن لايشغلوا أنفسهم بأمر تشكيل الحكومة مادامت حكومة كابل العميلة لم تسقط ومادامت موسكو تدافع عن استقرارها واستمرارها، بل الواجب عليهم تشكيل اتحاد أو استمرار الوحدة الموجودة وتطويرها مع تطور الحوادث خطوة خطوة حتى يبقى طريق الجهاد مفتوحاً فيركزون على تطوير الحرب وتنظيمها ثم رعايتها في الانتقال من حرب الكر والفر إلى حرب المواجهة الشاملة.

ولو انطلقت سياسة المجاهدين من مبدأ فهمهم لجوهر القضية وفهمهم للجو الدولي لفكروا في كلا الآمرين ولرجحوا الأمر الثاني وحتى لو رجحوا الأمر الأول لنظموا الخطوات حتى لا تكون الخطوة خسارة على الجهاد كما حدث.

ولكن الاعتماد على معلومات باكستان وطلب المساعدة منها - وقد تساعد أو لا تساعد - كانت في الحقيقة خطوة خاسرة في تأزيم المشكلة ونقطة الضعف في فهم الحل المناسب للقضية.

وربما نقول بأن العجلة في هذه القرارات والغلو في التفاؤل حول حل المشاكل بعد الانسحاب الروسي مباشرة كانت نابعة من معلومات ملفقة أو أسباب أخرى ومعلومات موجهة للهدف المدبر، وربما نلقي الضوء على هذا الأمر في الفصول القادمة ولكن هنا لابد أن نشير إلى أن القرار بشأن تشكيل الحكومة أو مواصلة العمليات ضد حكومة كابل في مرحلة مابعد الانسحاب لم يطبخ من خلال الحوار

الموضوعي بين الأفغان وذلك للخلل الموجود في ثقة الأحزاب بعضها ببعض، ومن هنا يمكن أن نقول: إن تطور الوضع في مرحلة مابعد الانسحاب وانطلاقاً من حساسية الموقف تاثر بباكستان مباشرة وبالكيد الأمريكي بصورة غير مباشرة، فإن الأمر مدبر والمستهدف هم المجاهدون ومازال التغيير الذي يعتري سياسة المنظمات فيما يتعلق بالعمليات الجهادية أو الهيكل السياسي لا ينبعث من فهم المجاهدين لجوهر قضيتهم، ومازالت الأيادي الخفية تلعب لكي توجه المنظمات بصورة مدبرة إلى الأسوأ وتكييف المجال للبديل الذي يريده الوفاق الدولي.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن المنظمات الموجودة في إيران تعيش نفس الجو وأن وصاية إيران تحول دون أخذ قرارهم حسب فهمهم لقضيتهم، ولكن وجودهم في إيران ومد يدهم إلى تعاون إيران هو الذي أعطى الفرصة للحكومة الإيرانية لتغذيها بمعلومات تتخذ على أساسها قرارات تحول دون أخذ القرار المناسب لمشكلتهم ووضعهم.

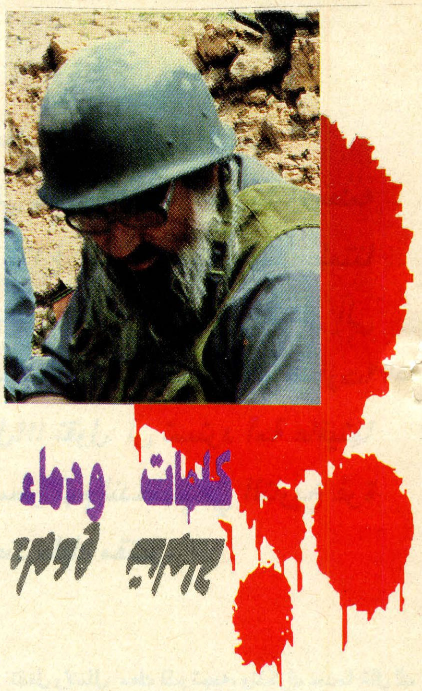
لانريد أن نتهم إيران أو باكستان ولكننا نقول: إن المجاهدين عجزوا فعلاً عن ممارسة أحد الأمرين اللذين يرتبط بهما تشكيل كيان أفغانستان القادمة:

الأول: التفاهم الموجود بين المنظمات الأفغانية هو أقل درجه من مستوى التفاهم الموجود بين كل منظمة والحكومة المضيفة فرب أمر تقبله المنظمة على أساس أنه اقتراح من الدولة المضيفة، لاتقبله في صورة الاقتراح من منظمة أفغانية أخرى.

الأمر الثاني: كان من الضروري أن يكون تركيب المنظمات بصورة ترغم الدول المضيفة على تبني سياسة تقبلها المنظمات وتكون مفيدة لقضيتهم، ولكن الواقع عكس ذلك فإن الدول المضيفة هي التي تتحرك لإيجاد الوحدة بين المنظمات ثم تبني صيغة موحدة لسياسة الأحزاب بالنسبة للتطورات التي تطرأ على القضية وهذه هي نقطة الضعف في المنظمات الأفغانية وهي التي تجعلها تتكيء في سياستها نحو القضية ومشاكلها وحلولها على الدول المضيفة بعيداً عن مصلحة بلدها.

إن القرارات والتطورات في السياسة ثم إيجاد التعاون أو عدم إيجاد التعاون بين المنظمات؛ كل ذلك يرتكز على تحرك الدولة المضيفة وعلى توجيهاتها وتحليلاتها للأوضاع وفي النتيجة تتاثر قرارات المجاهدين من هذا التحرك والتوجيه ■

(يتبع في العدد القادم بإذن الله)



من فكر الشهيد
الشيخ عبد الله عزام

في التاريخ دروس وعبر

من نعمة الله العظمى على البشر إرسال الرسل صلوات الله وسلامه عليهم، ووظيفة الرسل تجسيد المنهج الرباني وتحويله من جمل وعبارات إلى سلوك وأخلاق وحركات.. وإن من الأمور التي يطلع عليها المسلم من خلال تصفحه لسير الصحب الكرام والتابعين لهم بإحسان، ليراها أحياناً غير متناسقة مع الإشراقة التي تلف معظم الصورة ولا تتناسب مع إطارها، ويود لو أن هذه الصفحة القائمة في هذا السفر المشرق لم تكن، ولكن الله عزوجل هو العليم بطبيعة البشر، ويعلم أن النفس البشرية يعتريها نقص، ويصيبها فتور، ويعتري مسيرتها هفوات ويُرى في طريقها الكبوات، وهذا كله حتى لا ييأس البشر إذا وقعوا في الهفوات نفسها، وإذا اعترى مسيرتهم الكبوات نفسها... إن الله عزوجل يقيم منهجه في الأرض من خلال الجهود البشرية والنفوس الإنسانية..

إن رب العزة لا يريد أن يمتلئ طريق الإسلام باليأس والمشلولين، كلما وقع بعض الخلل في مسيرة الجماعة أو كبوة من قبل بعض قادتها.. ومن هنا كان في التاريخ الإسلامي يوم صفين ويوم الجمل وقتل في هذه الأيام خيرة الصحابة... وهذا كله لغرضين بارزين -والله أعلم-:

١- حتى لا تيأس الإمارة إذا فقدت قادتها في أرزاء فادحة وكوارث كبيرة.

٢- حتى لا تيأس الأجيال إذا وقعت أمام نواظرها مثل هذه الهفوات.

لكن النفوس تبقي متطلعة للقمة السامقة، التي احتلها هؤلاء الصحابة الكرام، وتحاول بكل جهودها أن تمضي نحوها.

لابد أن يعلم السالكون على طريق هذا الدين، أن هذه الجادة مروية بالدماء، محفوفة بالأشلاء، ومفروشة بالأشواك والعقبات.. ولابد أن نواجه -قيادة وجنوداً- عقبات وصعوبات من داخل الصف ومن خارجه، وليس لها إلا الصبر والصلاة... ولذا فإن واقعة "أحد" تركت عبرها ودروسها في أعماق نفوس الصحابة أكثر من غزوة بدر، وبقيت جراحها معالم واضحة طيلة الطريق، وأضحت محنتها منحة ونقمتها نعمة، وبقي "أحد" الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم "هذا أحد يحبنا ونحبه " بقي يمثل قمة شامخة في جادة التربية الإسلامية ■

لابد لأبناء الحركة الإسلامية العالمية أن يقفوا طويلا أمام هذا المعين الثرّ الذي فجرته الدماء والأحداث فوق أرض أفغانستان فينهلوا منه، لأن الدعوة الإسلامية في أفغانستان أعطت المصطلحات الحركية أعماقا وأبعادا.

الشهيد عبد الله عزام

مع الشهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فلقد اقتضت سنة الله في عباده أن يهدي من يشاء بعلمه ويضل من يشاء بعدله (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم).. وقد علمتنا الشريعة أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.. والناظر إلى حال أمتنا اليوم يكاد يقتل نفسه حسرات عليها: كيف كانت وإلامَ صارت؟ هاهي تترنح في غيبوبة تحت وطأة التخدير، فهل إلى خروج من سبيل؟!! نقول: لن تسترد أمة عافيتها حتى تقيم للدين وجهها.. ولن تتغير أحوالها إلا بأمثال هؤلاء الذين نسطر لهم لندخلهم في التاريخ غرة في جبين الزمان.. فمع تلكم الفتية الذين نظنهم الآن في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

الشهيد
أبو مصعب اليمني
وحيد عبد الله طاهر

(اللهم اجعلني أولهم شهيداً) كلمات قالها فتى لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره، لم يقلها في عصر الصحابة والتابعين إنما قالها في القرن العشرين، قالها أبو مصعب اليمني ذاك الفتى الذي تتضح معالم شخصيته من اسمه فقد كان ذا نفسية طاهرة، ترى فيها الصدق الذي لا التباس فيه، والصفاء الذي لاغبش فيه، ذلك الفتى الذي نفر للجهاد عام (١٤١٠هـ) ولم يكمل المرحلة الثانوية في دراسته فتوجه إلى مركز التدريب في خوست ولم يطق إكمال دوراته التدريبية، فقد ساقه حنين الشهادة إلى حيث الأمل فأصر على الذهاب للجبهة، وأثناء ذلك تعرف على رفيق دربه في الشهادة الشهيد أبي عبد الرحمن الزنجباري في ميرانشاة، ثم انطلقا إلى خوست مع مجموعة من الإخوة العرب، ومكث الجميع في "ليجة" ثم انتقلا مع إخوانهم إلى "باري" حيث الأمنية والشهادة، وقد بدأ الإعداد لاقتحام أحد مراكز العدو، وقبل الاقتحام جلست مجموعة من المجاهدين وكان بينهم أبو مصعب فبدأ يتكلم بفطرته وبساطته وذكّر إخوانه بالجهاد والأجر والإخلاص ثم ختم مقالته (اللهم اجعلني أولهم شهيداً) وبدأ الإعداد للهجوم وكان نصيبه في مجموعة الإسناد فحزن كثيراً ثم جاء لأحد إخوانه وكان مراسلاً فقال له أنا مساعدك، وذلك حتى يتمكن من المشاركة مع مجموعة الاقتحام والتعرض.

وجاء موعد الشهادة وكان صائما، وقبل ذهابه لذاك الموعد كان يمشط شعره فقال له أحد الإخوة لمن تمشط شعرك، فأجابه مازحاً: للحور العين، ثم انطلق والتقى برفيق دربه أبي عبد الرحمن الزنجباري وكان معه مصحف فتشاورا ثم انطلقا إلى الماء وفي طريقهما سقطت قذيفة هاون كبير(جرناي) بقربهما على بُعد (٣) أمتار فأغمي عليهما، فأما أبو مصعب فقد كان في غيبوبة ويردد لا إله إلا الله، أما أبو عبد الرحمن الزنجباري فصحا من غيبوبته الشديدة وأخذ يلوح بيده بشدة ويقول: (يا شباب لا تتركوا الجهاد إما الشهادة أو النصر) ثم عاد إلى غيبوبته وفي الطريق كان يردد فقط (جهاد.. جهاد.. جهاد) ثم استشهد أبو مصعب في الطريق وكان أول شهيد من بين إخوانه في ذلك اليوم كما دعا ربه بذلك، وأما أبو عبد الرحمن فقد استشهد في مستشفى ميرانشاه ودفنا هناك وكان ذلك في يوم الخميس ٢٠/٢/١٤١٠هـ الموافق ٢١/٩/١٩٨٩م.

رحمك الله أبا مصعب نذكرك عندما أعطيت أخاك (٣٧٢) روبية وقلت له تصدق بها وهي ماتملكه في الجبهة فقال لك أخوك وإن رجعت لميرانشاه فكيف تفعل ولامال معك فلم تجبه، ونذكرك عندما قال لك صاحبك: يا أبا مصعب أنت تنكرني بشباب المساجد، فقلت له: ومن هؤلاء شباب المساجد فقال لك هكذا صفاتهم مثل صفاتك، فقلت بتواضع جم: كل أهلي ملتزمين إلا أنا، فقال صاحبك في نفسه: أنت الملتزم حقا.

الشهيد
أبو مصطفى الفلسطيني
عيسى إسماعيل

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك بالعبـــادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضـــب

كلمات يرددها الشهيد عيسى يعيد بها مجد الأمة ويدلها على السبيل.. ذاك الشاب المتوقد حماساً الذي جاء من الأردن للجهاد في صيف ١٩٨٨م وله من العمر ٢٤ عاماً وليس لديه سوى شهادة الابتدائية، ولكنه خرج من الدنيا بأعظم شهادة كما نحسب ولا نزكيه على الله .. لقد صقلته عزة الإسلام فأصبح يحب أولياء الله ويبغض أعداء الله ولقد كانت عقيدة الولاء والبراء واضحة لديه ويتميز بالرحمة على المؤمنين والعزة والشدة على الكافرين.

عمل مع والده في أعمال مهنية، وكانت بنيته قوية فاستعملها ضد أعداء الله حيث تفجرت حماسة وقوة في ساحات النزال واشترك في



الشهيد أبو مصعب اليمني



الشهيد أبو يحيى



الشهيد محمد التركي

اقتحامات جلال آباد منذ البداية قرب بوابة طورخم إلى أن وصل المجاهدون مطار جلال آباد، وهي مساحة شاسعة تقدر بمائة كيلومتر.. وقد أكرمه الله بقتل شيوعي قرب البوابة، وكان يحرص على الاشتراك في الاقتحامات وتجده من أوائل الداخلين إلى مراكز الشيوعيين.

يوم الشهادة:

اشترك أبو مصطفى ضمن مجموعات الشهيد الكومندان خالد رحمه الله فذهب للترصد حتى جاءهم بخبر عن العدو فذهبوا يقصفون عليه قرب المطار،، وانطلق أبو مصطفى كالسهم مع أخ عربي آخر وأسروا شيوعياً ثم نادوا بأعلى الصوت على المجاهدين ليتقدموا، فلما رأوا جرأتهم وإقدامهم اشتدوا حماساً وهرولوا ناحية العدو يطاردونه فانسحب من المراكز الأمامية وتجمع في مركز خلفي وكمن للمجاهدين.. فقام أبو مصطفى وأحد الإخوة باختراق الكمين وهما لا يعلمان أن هناك شيوعيين ودخلوا ولم يعلموا أن العدو أصبح خلفهم، وتحرك اثنان من المجاهدين للحاق بأبي مصطفى وأخيه فقام العدو بفتح النار على الإخوة فاستشهد أحدهم ونجى الله الآخر، واستمر القصف على الإخوة حتى استشهد أبو مصطفى في المستشفى متأثراً بجراحه.. وقد شهدوا له أنه كان يحب إخوانه ويطيعهم، ويؤدي ما عليه بلا جدال، ويؤثر إخوانه على نفسه في الطعام سواء في الجبهة أو في بيشاور. رحمه الله وألحقه بالصالحين.

الشهيد أبو يحيى

عبد الرحمن العريني

رحلة الشهادة محببة إلى نفوس أحبتها، فهم يقطعون المسافات الشاسعة ويقتحمون العقبات ولكن أنّى للنفوس الباحثة عن الشهادة أن تثنيها العوائق إنها رحلة الخلود التي أصبحت الطريق الوحيد لإعادة مجد هذه الأمة وعزتها... وشهيدنا أبو يحيى من هؤلاء النفر الباحثين عن الشهادة فقد كان يتمناها ويغبط الشهداء عليها.

جاء شهيدنا إلى الجهاد أواخر عام ١٩٨٧م وعمره قرابة ٢٦ عاماً .. يقول عنه صاحبه أبو صالح الأردني: كان يسكن في الجزيرة ويعمل في شركة بالظهران ثم تركها وجاء للجهاد وتدرب في صدا ثم ذهب مع إخوته في رحلة الموت (إلى الشمال) والتي كانت تتميز بصعوبتها فقد كان الثلج شديداً ثم وجدنا الطريق مغلقة فعدنا، وكان أبو يحيى صابراً متحملاً رغم ضعف بنيته فقد كان أكثرنا صبراً، مكث في "غزني" قرابة سبعة شهور وشارك في العمليات ثم قرر الذهاب إلى السعودية ثم ذهب إلى الأردن... ولقد كان ناضجاً في عقله فعندما تعترضه مسألة ويبدأ بالنقاش كان أكثرنا اتزاناً في الرأي وأصوبنا قولاً ولم يكن على عجلة من أمره.. ثم جاء للجهاد مرة أخرى وذهب إلى جلال آباد وتولى مسؤلية مدفع "الهاون" حوالي شهرين.. وبعد الهجوم الذي شنه الشيوعيون في جلال آباد في يوليو ٨٩م قام أبو يحيى ومعه أخوه أبو الدرداء الفلسطيني بالتوجه إلى مواقع العدو وكان أبو الدرداء قد أصيب بتمزق في قدمه ثم أحيط بهم ولم تعرف الظروف التي أدت إلى الإحاطة بهم فقام الإخوة بالمقاومة وأثناء المقاومة استشهد الأخ أبو يحيى وأسر الأخ أبو الدرداء الفلسطيني وهو الآن في سجون "كابل"... رحم الله شهيدنا الذي كان دائم الحرص على قيام الليل وتلاوة القرآن وهذا هو دأب الصالحين.

الشهيد

محمد أكرم رجب التركي

لقد كان يتمنى أن يتفيأ ظلال الدولة الإسلامية ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.. جاء شهيدنا للجهاد في شتاء ٨٩م، ويبلغ من العمر عشرين عاماً، وكان نفيره للجهاد على أثر استشهاد أحد الإخوة الأتراك في "بدخشان" حيث أصبح الجهاد همه وقال لأحد أصدقائه أريد الذهاب إلى أفغانستان، ولم يكن معه نقود فقام ببيع كتبه الدراسية ومسجل كبير ومدفأة له، وجمع ثمن التذكرة وطار إلى أمنيته، فكان قد رأى في منامه أثناء دراسته أنه يذهب إلى أفغانستان، ثم ترك الدراسة وتوجه إلى أرض الجهاد.. فذهب إلى قندوز في الشمال ومكث فيها سبعة أشهر وكان يتحرق شوقاً لمعارك جلال آباد حيث كانت على أشدها آنذاك ثم عاد إلى بيشاور وتوجه إلى خوست "ديرملاك" ثم جرح في وجهه فعاد للعلاج في بيشاور ورجع بعدها بأسبوع إلى الجبهة..

تعلم شهيدنا العلوم الشرعية وحفظ من

القرآن أجزاء كثيرة وكان إماماً في بلدته ودرس سبع سنوات في معهد يخرج أئمة وخطباء وكان يقوم بالتعليم بلا مقابل بل يأتي بالجوائز والحلوى لتلاميذه كي يشجعهم على العلم.. ولقد كان زاهداً في الدنيا ويأكل الخبز القديم وقبل أن يأتي للجهاد عرض عليه الزواج فتهرب من ذلك... وقبل استشهاده كان في موقع متقدم فأمرهم الأمير بإخلاء المنزل وبعد إخلائه سقط صاروخ "سكود" على المنزل فنجاهم الله.. وفي يوم قام المجاهدون بالاقتحام على أحد مراكز العدو في "دير ملاك" بخوست وأثناء الاقتحام سقطت قذيفة هاون بالقرب منه فأصابت منه مقتلاً واستشهد في يوم جمعة وهو خير يوم طلعت عليه الشمس.. فرحم الله التركي فلقد أحبه الأفغان كثيرا لطيب خلقه وكرمه وطاعته لأميره، وكان يؤذن لهم لأنه كان حسن الصوت، وكان يحرص على النوافل من صلاة الضحى وقيام الليل.. تقبله الله في الصالحين وألحقنا به على خير حال.

الشهيد

أبو طارق الإماراتي

محمد عبيد

«لن تنفعني دموعك يا أبت يوم القيامة .. إن دمي الذي يسيل في سبيل الله هو الذي سينفعني وينفعك وينفع أمتنا الجريحة»

لا يكاد يصدق المرء أن تخرج هذه الكلمات القوية من شاب صغير في زماننا هذا البائس الفقير، إنها لو صدرت في عهد الصحابة أو التابعين لتناقلتها الكتب وتصدرتها المؤلفات.. فبهذه الكلمات الذهبية واجه شهيدنا أبو طارق أعتى المعارك النفسية مع أهله الذين قذفوا بكل

"

(الشهيد ابو طارق الإماراتي)

لن تنفعني دموعك يا أبت يوم القيامة.. إن دمي الذي يسيل في سبيل الله سينفعني وينفعك وينفع أمتنا الجريحة

"

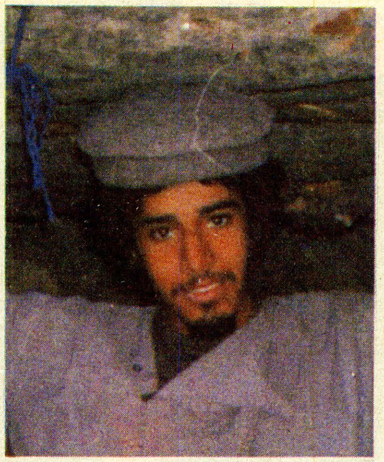
ماالديهم من محاولات لزحزحة هذا الجبل الأشم الراسخ عن موقفه بيد أن جميع المحاولات باءت بالفشل التام لتنصر قوة الإيمان على عنفوان العاطفة التي لا يصمد تجاهها إلا الراسخون في اليقين.. شهيدنا أبو طارق اسمه محمد عبيد دسمان عمره حوالي (٢١) عاماً درس في الكلية البحرية وكان في دورة في بريطانيا وتخرج ملازم أول.. وهو حديث عهد بالالتزام الإسلامي.. ولكن الإيمان إذا باشرت حلاوته القلب أنست صاحبها متاع الدنيا وزخرفها .. فقد كان شهيدنا من أسرة ذات غنى وثراء.. يحكي عن هذه الحياة بعد أن فاء إلى ربه قائلاً "كنا في ضياع قبل أن يمنّ الله علينا بالهداية ويأتي بنا إلى أرض الجهاد" جاء للجهاد وتدرب في معسكر الفاروق حوالي ٣٠ يوماً.. ثم عاد إلى بيت الأنصار وهو لاستقبال المجاهدين فتم تعيينه على بعض أعمال البيت فأثبت كفاءة ورجولة منقطعة النظير لأن طبيعة عمله كانت بحاجة إلى صبر شديد وعامة الأخوة كانوا يتهربون من هذا العمل.. يقول عنه أميره في هذا البيت: أكثر ما يميزه هو قوة الشخصية وكانت تحدث مواقف حرجة ومشاكل فكان يتعامل معها بحكمة... وكانت من كلماته الذهبية قوله (نفرت للجهاد لنصرة الدين وتربية النفس) وكان يخاف كثيراً على نفسه إذا رجع إلى بلاده من الفتنة والغفلة... ويتميز بالحياء الشديد.. أما الجهاد فقد تغلغل حبه في قلبه وملك عليه نفسه فباع كل شيء الأهل والمال والوطن والوظيفة... ومن طبعه أنه إذا اقتنع بشيء لا يستطيع أحد أن يؤثر عليه فقد كان ثابتاً على مبدئه ورأيه إذا أيقن

أنه الحق. ومن هنا كان موقفه الصلب العتيد أمام قوة العاطفة فبينما هو في فترة التدريب في أفغانستان جاء والده وأخوه إلى باكستان ليحاولوا إرجاعه إلى بلاده، وأخبر أن أهله في انتظاره فأبى أن يرجع حتى يكمل التدريب فقالوا: نريد أن نلتقي به ونتشاور معه ونعرف أخباره وألح عليه الأخوة حتى وافق على مقابلة أهله وهنا وقعت المواجهة التي كان حرياً بالتاريخ أن يسجلها فقد بدأ الوالد يلقي بحججه في إقناع ابنه ليعدل عن الجهاد واتخذ كل الحيل ليثني ابنه عن عزمه تارة بالأبوة والعاطفة وتارة بأمه المريضة وإذا لم تفلح هذه الوسائل يعرج إلى الوظيفة والوطن وأخوته و..و.. ولكن طاشت تلك المحاولات أمام عاصفة الإيمان فقد وقف شهيدنا أمام حجج ابيه صلباً يرد على كل حجة بأقوى منها وكان من ردوده (يا أبت إن لكم عليّ حق ورضاكم حق عليّ ولكن الله عزوجل أحق أن نرضيه فرضى الله أكبر.. وإن الجهاد فرض عليّ والله سبحانه لن يضيع أجري في الدنيا ولا في الآخرة ويا أبت أنا جئت للجهاد وبعت النفس لله ولا أستطيع أن أتراجع عن البيعة) وأخذ شهيدنا يشرح لأبيه عن أحوال المسلمين وأن ما وصلوا إليه بسبب تركهم الجهاد وأنه إذا قتل في سبيل الله فالجنة أعظم جزاء وسيشفع لهم عند الله بإذنه.. ولم يستطع الأب أن يقف أمام حجة ابنه بل خشي أن يقتنع هو بالبقاء فلم تعد عنده حجة وحاول أن يستشفع ببعض الناس لعل الابن أو هذا الجبل الشامخ يلين ولكن هيهات هيهات.. بدأ الوالد يستخدم أسلوب التهديد بأن يرجعه عن طريق السفارة بالقوة.. وهذا الأسلوب كذلك باء بالفشل، فألقى الوالد دموعه كآخر محاولة للتأثير عليه إلا أن شهيدنا جابه تلك الدموع بما هو أقوى قائلاً: (لن تنفعني دموعك يا أبت يوم القيامة.. إن دمي الذي يسيل في سبيل الله هو الذي سينفعني وينفعك وينفع أمتنا الجريحة.. وفّر دموعك يا أبي لقد انقضت البيعة وأبرم العقد..) وعاد الأب يجر أذيال الحسرة ويفكر ماذا بقي في جعبته من محاولات.. بينما عاد الابن يستكمل فريضة الإعداد وصدق المولى عزوجل «إن سعيكم لشتى»... ثم أعلنوا ضده حرب الأعصاب فبدأت التليفونات تتوالى من الأم والأخوات بالتهديد تارة

والإغراء تارة أخرى .. ولكن دون جدوى لقد أقنعهم بأن عودته لا أمل فيها ولا فائدة منها لأن روحه قد تعلقت بالجهاد.. وبعد أن خمدت المعارك النفسية آن الرحيل إلى مواقع النزال فكانت رحلته إلى "هرات" بصحبة الأمير أبي بلال العراقي الذي يحكي عن أخلاقه أنه ذو شخصية قوية وإذا اقتنع بشيء مع الدليل يثبت عليه ولا يستطيع أحد أن يزحزحه عنه.. وحينما وقعت فتنة الخليج قال له البعض: لا داعي لأن تذهب إلى "هرات" وانتظر لعل الأوضاع تحتاج أمثالك في الخليج فكان رده واضحاً بالرفض قائلاً: الجهاد هنا في أفغانستان متيسر والحمد لله ورايته واضحة فنقاتل تحتها ولماذا نذهب إلى هناك وسط الفتن وننتظر أن يقوم جهاد ولا نعرف رايته.. توجه الشهيد بعد ذلك إلى زابل حيث اشتعلت العمليات العسكرية هناك وتعرض المجاهدون لقافلة إمدادات للعدو وقتلوا عدداً كبيراً وأسروا (٢٠٠) شيوعيا تم قتلهم بعد ذلك وغنموا ٨ دبابات وتمكنوا من إسقاط طائرة ثم حاصر المجاهدون مدينة "قلات" استعداداً لدخولها وجاء أبو طارق في هذه الأثناء واشترك في إحدى التعرضات على المدينة...

أحداث الشهادة:

يحكي أحد المرافقين لرحلة الشهادة يقول: كنا ثلاثة: أبو عباس اليمني وأبو الفضل السعودي وأبو طارق الإماراتي وكنا متقدمين نحو الحزام الأمني للمدينة حيث مراكز العدو حولها وكان لدينا عدد من المجاهدين الأفغان وحدث تقدم على العدو حتى أصبحنا قريبين منهم بحوالي (٦٠) متراً وكنا نحمل أسلحة خفيفة ودارت معركة بيننا وبين العدو الشيوعي فرشق العدو المنطقة بوابل من النيران في لحظة واحدة سقط خلالها الأخ أبو الفضل وأبو طارق على الأرض ثم جاء الإخوة الأفغان فحملوهم ووجدوا أن أبا طارق أصيب بطلقة في أذنه اليمنى خرجت من جانب أذنه اليسرى .. وضع أبو طارق في السيارة وقد ربطوا رأسه بعصابة وأثناء مسيرة السيارة أسلم أبو طارق الروح لبارئها في الطريق بعد أن أوصى أن يدفن على السنة.. وقد اتصل أهله بعد مقتله وعرفوا الخبر واستقبلوه بغير غرابة لأنه قد هيأهم من قبل بمواقفه الصلبة القوية التي تعبر عن يقينه وإصراره.. رحمه الله رحمة واسعة وألحقه بالصالحين .. آمين.



الشهيد أبو الأسود الليبي

الشهيد أبو الأسود

زكريا الليبي

(لقد قسى قلبي يجب أن أذهب للجهاد)

نفوس عرفت الجهاد فأحبته فلا ترى حياتها إلا فيه.. من هؤلاء شهيدنا زكريا أبو الأسود الذي يبلغ من العمر ٢٢ عاماً لا يفكر إلا أن يكون داخل الخطوط الأمامية يرمي العدو ويترنم بسماع أصوات القذائف.. اخترط في الحركة الإسلامية قبل مجيئه لساحة الجهاد حيث تولى إعالة بعض أسر المعتقلين في سجون ليبيا فكان يقتطع من راتبه بعض المال ويجمع عليه بعضاً آخر ليوزعه على المتضررين من أحداث الاعتقال وبجانب ذلك فهو طالب علم حيث يمشي المسافات الطوال لتلقي دروس العلم... لقد ابتلي قبل الجهاد بمحن شديدة حيث هاجر من بلدته "مسداته" وتوجه إلى مصر وهناك تم اعتقاله مع رفقة له ثم أرسلوا إلى تونس وسجن هناك مرة أخرى ذهب بعدها إلى الجزائر حيث يسر الله له الانتقال إلى ساحة الجهاد بعد أن صقلت النفس بالتربية والإعداد في أيام الحبس فأعقب ذلك إعداداً عسكرياً في معسكر "جاور" وبعد أن أكمل الدورة التدريبية توجه إلى جلال أباد وبقي هناك فترة قصيرة ثم توجه مع مجموعة من الأسود إلى قندهار أرض الرعب والنار وهناك أصيب برصاصة خرجت من ظهره ثم توجه لحضور دورة تدريبية وأثناء التمرينات الرياضية أصيبت قدمه فنصحه الطبيب براحة تامة ولكن أنى لنفس مثل نفس زكريا أن ترتاح وقد تشبعت بحب الجهاد فأخذ يبحث عن قافلة تتجه إلى بغمان.. ثم جاء موعد القافلة وتحقق له الذهاب إلى تلك الجبهة ثم أصيب فيها إصابة شديدة فنذر لله إن لم تكن إصابته في العظام ليصومن شهراً في الخطوط الأمامية ثم قفل عائداً من بغمان إلى جبهة خوست وتوجه إلى الخطوط الأمامية وفاء لنذره.. وكان صائما تلك الأيام حتى لقي ربه.

أحداث الشهادة:

جاء يوم الشهادة في خير يوم طلعت عليه الشمس ألا وهو يوم الجمعة فقرأ شهيدنا سورة الكهف واغتسل وقلم أظافره وكأنه يتهيأ لكي يزف إلى الحور العين ثم جاء موعد الرماية بمدفع (٨٢) على دبابة للشيوعيين متمركزة على موقع مرتفع وهو آخر حزام أمني لمدينة خوست وبدأ زكريا يترصد لرماية المدفع وأثناء الرماية قال لأخيه لقمان الفلسطيني (تريد أن تستشهد؟ فأجابه: بعد طول عمر وحسن عمل وأسأل الله عدم الفتنة) ثم ركض ليختبئ بمكان يترصد من خلاله وفي تلك اللحظات كان العدو يقصف عليهم فأصابته رصاصة في جنبه الأيسر متجهة إلى قلبه لتكن في ذلك الجسد في تلك اللحظات المباركة من يوم الجمعة وساعة إجابة الدعاء قبل الغروب وقد كان صائماً وفي جيبه بعض التمرات لم تمهله الدنيا حتى يأكلها ولئن بقي حتى يأكلها إنها إذن لحياة طويلة عند هؤلاء الربانيين نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً.. وكانت الشهادة بتاريخ ١٩٩١/١/١١م ... وقد كان يردد آخر كلماته (الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل).. وعودة إلى حياة شهيدنا نرى أنه كان حريصاً على طلب العلم والتحري عن الفقه والاطلاع العام وكان صاحب ابتسامة ومودة لمن عاشره وكان محباً لقراءة سورة الأنفال وكثيراً مايردد: {فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان} ويخدم إخوته في تجهيز الطعام وإعداد السحور يومي الإثنين والخميس.. وقد كان الإخوة الأفغان يحبونه كثيرا لأنه يألف الناس بعاطفته الجياشة وأخلاقه الرفيعة.. وذات مرة طلب منه أحد الإخوة أن يعطيه شيئا فأعطاه له وقال: "خذه.. لقد كرهت الدنيا.." يقول عنه أبو بلال المهاجر: أن زكريا دخل المستشفى إثر إصابته وكان في إغماء شديد فأخذ يتحدث عن الجهاد وأنه هو السبيل كما كان يتحدث عن تحرير المسجد الأقصى... ولكن المنية عاجلته.. رحمه الله رحمة واسعة وأفسح له في جناته وجمعنا به مع السابقين الأولين. ■

الفريق أختر عبد الرحمن

حظي الجهاد الأفغاني بمساندة وتأييد المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وكان أول من دعم الجهاد وعرف قدره وأهميته لأفغانستان هم القادة العسكريون في باكستان وعلى رأسهم الرئيس الراحل ضياء الحق والفريق أختر عبدالرحمن الذي كان الساعد الأيمن للرئيس الراحل.

ولد أختر عبد الرحمن في مدينة بيشاور عام ١٩٢٤م حيث كان والده يعمل فيها إبان الاحتلال البريطاني لشبه القارة الهندية، ثم انتقل مع عائلته إلى مدينة أمريتسر (في الهند حاليا) حيث تخرج من الثانوية فيها، والتحق بعد ذلك بجامعة البنجاب في لاهور، وأنهى دراسة الماجستير في الاقتصاد عام ١٩٤٥م.

حين قامت باكستان عام ١٩٤٧م انضم للجيش للدفاع عن الدولة الناشئة وكانت أول معركة يخوضها أختر عبد الرحمن المعركة من أجل تحرير كشمير من القوات الهندية الغازية.

بعد أن سكتت المدافع وهدأ غبار الحرب أحس بمرارة التحالف العالمي ضد باكستان وضد أية قوة إسلامية ناشئة تحاول الإفلات من ربقة الضغوط العالمية، وازداد هذا الشعور بعد أن خذلت أمريكا باكستان في حربها ضد الاعتداء الهندي عليها عام ١٩٦٥م، حيث تقدمت القوات الباكستانية ودحرت الاعتداء الهندي، فيما كان الاتحاد السوفياتي يقيم جسراً جوياً مع الهند لتزويدها بكل ما تحتاجه ترسانتها من السلاح.

كان الفريق أختر عبد الرحمن ممتلىء الجسم قصيراً، قوياً مثل الفولاذ، هادئاً على نحو غير عادي، مثالا للطاعة والانضباط مع قياداته، وإن كان صعباً مع مرؤوسية إلا أنهم أحبوه وحاز ثقتهم ومساعدتهم. أهم صفاته أنه كتوم وغامض، صافي الذهن بعيد التفكير، كانت توقعاته واستشرافه للمستقبل تسبق توقعات مستشاريه دائماً بدرجة أو درجتين في أوقات السلم أو الحرب.



مع الغزو السوفياتي لأفغانستان ومخاطره على باكستان كان الفريق أختر عبدالرحمن أول من كشف عن القوة الكامنة والمستعدة للقتال في الشعب الأفغاني. وأدرك ببعد نظره وثاقب بصيرته أنه لايمكن قلقلة السوفيات داخل أفغانستان فحسب، بل يمكن أيضاً إجبارهم على الرحيل عنها في الوقت الذي كان العالم كله يودع أفغانستان إلى الأبد بعد أن التهمها الدب الروسي، فأثر بذلك على الرئيس الراحل ضياء الحق وقرر الوقوف بعدها مع المجاهدين الموقف الذي أكسبه الشهرة العالمية الواسعة.

ترأس الفريق أختر عبدالرحمن مسؤولية جهاز الاستخبارات العسكرية الباكستانية (ISI)، فبنى هذا الجهاز على خطى متقدمة وفي عصره أخذت (ISI) مكانتها في مقدمة أجهزة الاستخبارات العسكرية العالمية واعترف بذلك الأعداء والأصدقاء.

خلال مواكبته للجهاد الأفغاني وإصراره على دعمه كان عليه أن يحارب على عدة جبهات بسبب اختلاف المشارب في باكستان وكان مع ذلك يصر على موقفه الداعم للمجاهدين ويدعو المجاهدين للإصرار والإبقاء على العمل العسكري كخيار أول بل ووحيد أمامهم لدحر الروس وإخراجهم من أفغانستان وبمرور كل أسبوع كان الروس يفقدون صبرهم وبدأ اليأس يدب في أوصالهم، وكان النمو الطبيعي للجهاد الأفغاني ينبئ عن قيام دولة إسلامية في أفغانستان تتطلع لتكوين جبهة إسلامية كبيرة مع باكستان وبعض الدول الإسلامية الأخرى، مما لا يروق ولا يتفق مع مخططات أمريكا وروسيا والهند في المنطقة، فكان لابد من القضاء على كل من يقف وراء مثل هذا التفكير أو يؤيده. فوجهت ضغوط عالية للحكومة الباكستانية لكف الدعم عن المجاهدين وعدم الوقوف معهم، إلا أن ضياء الحق قاوم هذه الضغوط إلى حد كبير، لكنه لم يتمكن من مقاومة الضغط لإزاحة الفريق أختر عبدالرحمن من منصبه، فتم ذلك صيف عام ١٩٨٧م بحجة ترقيته ونقله إلى مكان آخر. وبعد أن أطاح ضياء الحق بحكومة جونيجو التي وقعت اتفاقيات جنيف أعيد الفريق أختر عبدالرحمن لمنصبه وكانت قناعته يومها أن يسعى المجاهدون لضرب فلول القوات الروسية المنسحبة من أفغانستان حتى لا تفكر بالعودة ثانية، وكان كذلك يدعو المجاهدين باستمرار لعدم الخوض في المعارك السياسية والإبقاء على الزخم العسكري لجهادهم الذي بهر العالم، فكان لابد لأعداء الجهاد أن يخططوا للقضاء على كل من يرون فيه سنداً للجهاد الأفغاني تمهيداً لعزل المجاهدين داخل أفغانستان والتآمر عليهم دون نصير لهم خارج أفغانستان فتم وضع متفجرات في طائرة عسكرية يستقلها الرئيس ضياء الحق والفريق أختر عبدالرحمن إضافة لكبار قادة الجيش الباكستاني الذين كانوا يدعون المجاهدين للاستعداد لمعركة كابل الحاسمة التي ستقضي على النظام الشيوعي فيها ويتسلم المجاهدون الحكم على إثرها.

قتل الفريق أختر عبدالرحمن في ١٩٨٨/٨/١٧م في حادث تفجر الطائرة وقد نعاه المجاهدون كما نعوا الرئيس الراحل ضياء الحق واعتبروا أنهم قدموا أرواحهم في سبيل مواقفهم تجاه الجهاد الأفغاني ■

من أخلاق المجاهد

بقلم: أبي أسامة

الحب والتآخي (١)

«وكونوا عباد الله إخوانا»

العلاقة بين الحب والتآخي علاقة وثيقة لحمتها العقيدة. فكل من عقد الله بينك وبينه عقد الأخوة (إنما المؤمنون إخوة) يستحق منك مبادلته بلوازم الحب في الله ... وكل من يعاملك بالمحبة الإيمانية يستوجب عليك حقوق الأخوة الإسلامية.

في مقام النهي عن بعض صور الإساءة إلى المسلم، أو الأمر ببعض صور التكافل والتعاون والتراحم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع توجيهاته تلك بقوله (..وكونوا عبادالله إخوانا) -متفق عليه... ويبين القرطبي معنى الأخوة المقصود في الحديث بقوله: (اكتسبوا ما تصيرون به كإخوان النسب في الشفقة والرحمة والمواساة والمعاونة والنصيحة). والميزان الضابط لمفهوم الأخوة والذي لا يتم الإيمان إلا به ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: (والذي نفسي بيده، لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير) -صحيح الجامع- ويعلق الكرماني بقوله: (ومن الإيمان أيضاً أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه من الشر، ولم يذكره لأن حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه، فترك التنصيص عليه اكتفاء). ويعرّف النووي المحبة بأنها (الميل إلى ما يوافق المحب) ويزيد ابن حجر (والمراد بالميل هنا الاختياري دون الطبيعي والقسري.. والمحبة إرادة ما يعتقده خيرا). ومن القديم كان الناس يحرصون على أخوة صادق في المحبة ليؤثروه على أنفسهم ومما أدرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العبارات المتداولة في عصره: (اللهم ابغني حبيباً هو أحب إلى من نفسي) -مسلم- وكان الحرص على المحبة والتآخي يدفع رجلاً مثل أبي هريرة رضي الله عنه لطلب الدعاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ولأمه بالمحبة المتبادلة مع المؤمنين فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللهم حبّب عُبَيدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبّب إليهم المؤمنين..) -مسلم-.

والأصل في الحب أو البغض أن يكون لكل ما يحبه الله أو يبغضه، فالله عزوجل يحب التوابين والمتطهرين والمحسنين والمتقين والصابرين والمتوكلين والمقسطين والمقاتلين في سبيله صفاً... ولا يحب الظالمين والمعتدين والمسرفين والمفسدين والخائنين والمستكبرين...

كما أن الأصل في الحب أن يكون عاماً لجميع المؤمنين. ويتفاوت تبعاً لصلاحهم، فلا نستطيع أن نناصب العداء لمن وقع في معاص تاب منها أو حُدّ عليها ومازال رغم معاصيه في دائرة الإسلام فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لعن صحابي أقيم عله حدّ الخمر مراراً فقال: (لا تلعنوه، فو الله، ماعلمت إلا أنه يحب الله ورسوله) -البخاري- واستنبط منه ابن حجر (أن لا تنافي بين ارتكاب المنهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب.. وأن من تكررت منه المعصية لا تنزع منه محبة الله ورسوله).

وفي حديث آخر دعا بعض الصحابة على رجل سكران أن يخزيه الله فكانت لفتة النبي صلى الله عليه وسلم المنعمة بالحب والأخوة أن (لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم) -البخاري- ليلفت أنظارهم للدعوة له بالمغفرة والتوجه إليه بالنصح بدل الدعوة عليه فيما يفرح الشيطان ويقويه عليه.

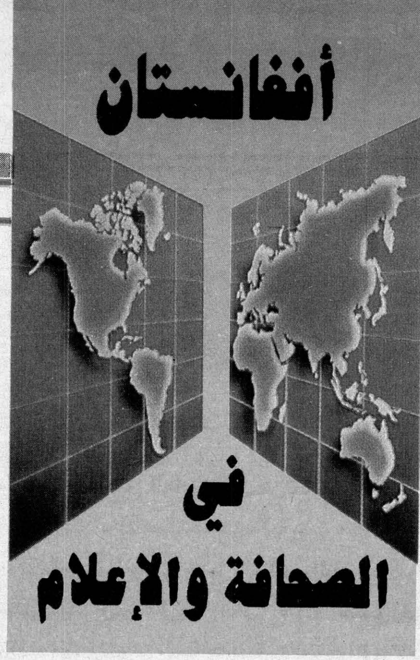
وفي الأثر أن أبا الدرداء رضي الله عنه مرّ على رجل قد أصاب ذنباً فكانوا يسبونه فقال: أرأيتم لو وجدتموه في قليب ألم تكونوا مستخرجيه؟ قالوا: بلى، قال: فلا تسبوا أخاكم واحمدوا الله الذي عافاكم. قالوا: أفلا تبغضه؟ قال: إنما أبغض عمله. فإذا تركه فهو أخي) -ابن عساكر وأبو نعيم- وكم من أواصر الأخوة قطعت وكم حقنت القلوب بالعداوة والغيظ لاجتهاد خاطيء مع أن في الأمر سعة للحفاظ على مودة وأخوة من وقع في المعصية فكيف بأخوة من زلّ في رأي أو انزلق في اجتهاد؟!..

ذلك لأن مصدر الأخوة ومنبع الحب مازال قائماً فيه ألا وهو إكرام عقيدة الإيمان التي يحملها وكلمة التوحيد التي يدعو إليها وقد جاء في الحديث (ما أحب عبد عبداً لله إلا أكرم ربه) -صحيح الجامع-

إن الله عزوجل جعل الحب في الله والبغض في الله أوثق عرى الإسلام وفي رواية (أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله عزوجل) -صحيح الجامع- وباعتبار أن الحب عاطفة قلبية لها آثارها في الواقع وثمارها في العمل فقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال (أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله) -أبوداود-

بل إن الإيمان لا يكمل إلا بصدق هذه العاطفة وإخلاص هذه الرابطة (من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان) -صحيح الجامع- ومن أراد أن يشعر بلذة مجاهدة الشيطان وحلاوة التجرد من الأهواء وعظمة معاني الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين فهذا هو الطريق، (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار) -متفق عله..- وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضلة بين الأخوين المتحابين بمدى حب كل منهما لأخيه: (ماتحاب اثنان في الله تعالى إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه) -صحيح. الجامع- وإن دخل الشيطان بينهما يوماً من الأيام فليراجع كل منهما قلبه وليحاسب نفسه لقوله صلى الله عليه وسلم (ما توادّ اثنان في الله فيفرق بينهما إلا بذنب يحدثه أحدهما) -صحيح الجامع ■

أفغانستان في الصحافة والإعلام



القضية الأفغانية وقائع جديدة

تأثرت القضية الأفغانية بالمتغيرات والأحداث الخطيرة التي جرت في منطقة الخليج، حرب الخليج نفسها كانت مهمة في تسليط الأضواء على بعض التناقضات الغربية؛ فعلى سبيل المثال بعض الحكومات التي كانت المؤازر المادي الرئيسي للمجاهدين الأفغان لمدة طويلة قدمت أربعة بليارات دولار كمساعدات للاتحاد السوفياتي الذي يمثل الداعم الرئيسي لنظام كابل الذي يرأسه نجيب وهو العدو الأول للمجاهدين، كما كشفت حرب الخليج النظام الماركسي الأفغاني متمثلاً بنجيب، وكشفت بعض قادة المجاهدين الأفغان مثل: مجددي، وسيد أحمد جيلاني الذين أرسلوا قوات للانضمام إلى قوات التحالف الدولي.

وفي وسط هذه الوقائع والأحداث – التي تؤكد التأثير على اتجاه ومستقبل الأحداث في أفغانستان – أربعة نقاط مستقلة ووثيقة الصلة بالموضوع:

أولاً: أصبح التوجه السوفياتي بالنسبة للقضية الأفغانية أعنف وأقوى في دعم نظام نجيب، وليس هناك محل لترجيح النظرية التي ترى أن السوفيات يمكن أن يخفضوا دعمهم لنظام كابل على عكس الصراعات الداخلية الأخرى وكذلك كمبوديا وإفريقيا حيث سحبت روسيا أو تراجعت في سياستها وتمويلها ودعمها العسكري.

وحقيقة الأمر أن تقارير موسكو تقول رغم قوة الحكومة السوفياتية فإن الجيش والمخابرات (KGB) هم الذين يتمسكون بقضية أفغانستان إضافة إلى قضايا جمهوريات وسط آسيا، بينما يوثق ميخائيل غورباتشوف ووزير خارجيته صلاتهم بجمهوريات البلطيق والولايات المتحدة.. إن الأمريكان والسوفيات على حد سواء يشتركون في الخوف من "الأصولية الإسلامية" وعلى الأرجح أنهم ينظرون إلى أفغانستان كخط دفاع أول ضد التهديد الإسلامي الذي يقيّد لاحقاً الخمسين مليون مسلم في وسط آسيا.

ثانياً: هناك نمو وتصاعد دولي في قبول نظام نجيب الله، عبّرت عنه بعض الدول بإعادة فتح سفاراتها في كابل خلال العالم الماضي. ولم يزر نجيب جنيف وفرنسا فقط ولكنه توقف في كل من أنقرة ومشهد وكلا القطرين مجاورين لباكستان وهما يرفضان حتى الآن النظام في كابل.

> ما ينشر في هذا الباب لا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة، والغرض منه اطلاع القارىء على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة.

وعلى الأرجح أن القائد الأفغاني نجح في تصرفاته بالتحول من ماركسي إلى (مسلم جيد) من خلال تحويل اسمه الرسمي من نجيب إلى نجيب الله، ثم صلاته الجمعة في الجامع الكبير في كابل وتغيير اسم الحزب الحاكم إلى (حزب الوطن) كما أنه يخفف بانسجام أيديولوجيته الرسمية الماركسية اللينينية ويتبنى الإسلام!

ثالثاً: الدبلوماسية الباكستانية التي عايشت القضية الأفغانية حيث كانت أقرب أصدقائها منذ البداية ودعمتها منذ عام ١٩٨٠م.

والأقطار الأخرى مثل: إيران وتركيا والصين والسعودية هي الأكثر خطورة فيما لو حصل تغير في مواقفهم تجاه القضية فهم يملكون ثلاثة عوامل تعتبر مفاتيح الحل:

- تطوير علاقات سياسية ودية مع موسكو.
- إجراء تبادل تجاري مع نظام نجيب .
- تخفيف أو سحب الدعم عن المجاهدين الأفغان.

وقد واجهت باكستان حقيقة أن هؤلاء الأصدقاء يشاركون في نمو الشعور الدولي تجاه أفغانستان والذي سيؤثر على الأغلب على الاتجاه الأمريكي والروسي والهندي والدول الأوروبية لمحاولة حل القضية – الأفغانية حلاً سياسياً والتخلي عن الخيار العسكري.

ويبقى رفض المسلمين الأصوليين الحكومة المستقبلية المشتركة أو إعطاء دور لأصحاب المناصب من الحزب الحاكم في مستقبل أفغانستان محل جدال.

رابعاً: كان الصراع الأفغاني مدولاً مع نهاية الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفياتي وكذلك انتهاء الصراع الأيديولوجي بين إيران والسعودية مع أحداث الخليج، وعملياً يعني هذا أن الدعم المادي لكلا طرفي الصراع الأفغاني سوف يقل. والعمل الأكثر خطورة هو فرض المحادثات بين النظام الأفغاني الذي يرأسه نجيب وبين المجاهدين بالقوة.

من جهة أخرى فإن نجيب قام بلقاء سري في جنيف مع جيلاني وهو أحد القادة "العصريين" (!) من قيادات المجاهدين وهو من بين الذين أرسلوا بعض الأفغان للانضمام إلى قوات التحالف...

وهذه المعطيات توضح لصناع القرار في السلطة الباكستانية أن إسلام آباد لا تستطيع أن تمضي لوحدها سواء في المجال الدبلوماسي أو الجبهة العسكرية لفرض الحل الذي تراه. وعلى كل الأحوال هناك فرصة ضئيلة لابد من التشجيع فيها على الخيار العسكري وباختصار لقد حاولت باكستان إسقاط نجيب وحكومته خلال السنوات الخمس الماضية ولكنه لم يزل يتمتع بقوة أكبر وقد رأى نجيب اثنين من رؤساء وزراء باكستان يسقطون وهو لايزال على سدة الحكم

FRONTEER POST 16-3-91

دراسة وتحليل المتغيرات التي اكتسبها المجتمع الأفغاني خلال سنوات الحرب

من المفروض أن يبدأ مجلس البحث والاستشارة الأفغاني بدراسة المتغيرات في المجتمع الأفغاني والآثار الكامنة وراء هذه المتغيرات على مستقبل المؤسسات الاجتماعية في أفغانستان.

الاثني عشرة سنة من عملية الإبادة لشعب أفغانستان والتي راح ضحيتها ما يزيد على مليون ونصف المليون، وهجّرت سبعة ملايين وزرعت البلد بما يقدر بعشرين مليون لغم من المتوقع والمؤكد بأنها أحدثت تغيرات مروعة.

لابد لأي شخص يعمل لاحلال السلام في

أفغانستان والذين يخططون لإعادة بناء الريف والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والذين يتمنون إعادة التأهيل وإنقاذ أفغانستان المبادة .فإنه من الجوهري لهؤلاء معرفة المتغيرات للوضع الحالي والمستقبلي في المجتمع الأفغاني.

على سبيل المثال خبرة خمسة ملايين مهاجر أفغاني في باكستان وإيران من ضمنهم (٢,٧٠٠,٠٠٠) من الشباب الأفغاني ولدوا خارج بلادهم، هؤلاء المهاجرون عايشوا ثقافات وعادات تختلف عما في بلدهم، كما أنهم اكتسبوا مهارات جديدة. وعند عودتهم إلى أفغانستان سوف يواجهون تصورات مختلفة عن الحياة تختلف عن تصورات أمثالهم الذين بقوا داخل أفغانستان، فهل هذه الخبرات المختلفة سوف تجلب الخير إلى الثقافة الأفغانية أم ستصبح مصدر نزاع وشقاق؟ وما الذي يمكن عمله لمنع حدوث تأثيرات جانبية غير مرغوب فيها؟. وهناك كثير من الأسئلة المشابهة والتي تحتاج إلى إجابة واضحة.

إن وظيفة هذا المشروع هو تنظيم دراسة وضع المتغيرات في المجتمع الأفغاني وإظهار النزعات التي يمكن أن تكون بناءة أو هدامة. وفي اللحظة التي تحلل وتعرف فيها المتغيرات والنزعات سوف نكون في وضع إنتاج برامج يمكن أن تجري تغييرات إيجابية.

المتغيرات التي ستُدرس:

لاختيار المتغيرات المستقلة ودراستها نحتاج أن نختار نقطة كمرجع وسوف نقوم بمقارنة المجتمع الأفغاني قبل تلك النقطة وبعدها. ويمكن أن تكون هذه النقطة الانقلاب الذي حدث على يد داود ١٩٧٢م. فقد بدأت في ذلك الوقت حركة المجاهدين المعارضة للاستيلاء على السلطة من يد الشيوعيين، وقد ازداد هذا الجهاد بعنف حتى تدخلت القوات الروسية عام ١٩٧٩م. وعملية بناء الدولة كانت قد بدأت خلال حكم الشيوعيين لأفغانستان، لكن مع قدوم القوات الروسية بدأ الطرفان يتقاسمان الإرهاب... وانسحب الروس عام ١٩٨٨م، لكن الحرب بين المجاهدين والحكومة المدعومة من قبل الروس استمرت وأثرت على كل نواحي الحياة.

عند اختيار المقاييس المحددة للتغيير في المجتمع الأفغاني لدراستها، سوف تعطى الأولوية للعوامل التي تستطيع أن تؤثر في جلب الوحدة للشعب، والذي نخطط لدراسته يكون كالتالي:

١- آثار تغيرات الهجرة القريبة ونتائجها المستقبلية وكيف تؤثر التغيرات على المهاجرين من الأفغان في:

أ - توقعاتهم لمستقبل حكومة المجاهدين.

ب - موقفهم تجاه الدول المجاورة وموقفهم تجاه المجاهدين غير الأفغان

ج - موقفهم من القادة المحليين وغيرهم من أصحاب السلطة.

د - العوامل الديمغرافية، مثل: السن، الجنس، الحالة الاجتماعية.. الخ.

هـ - الحالة الصحية.

٢- تأثير الدعم الأجنبي المادي والأسلحة التي تعطى للمهاجرين والمجاهدين، والدعم الروسي للنظام علىَ المستوى الحالي والمستقبلي للمجتمع الأفغاني.

أ- آثار توزيع الطعام المجاني والعناية الصحية للمهاجرين وماهي النتائج إذا عاد هؤلاء المهاجرون وقطعت حكومة المجاهدين الدعم عنهم.

ب- تأثير استعمال السلاح الذي يحمله معظم الشعب الأفغاني ضد الحكومة المركزية وتأثير هذا السلاح على النظام والأمن الداخلي.

٣- الاثنا عشرة سنة من عمر الحرب غيّرت النفسية بين الرجال والنساء على حد سواء، ماهو أثر هذا وغيره من التغيرات الديمغرافية على:

أ- التعليم ب- الزراعة ج- الدفاع القومي د- الدخل الخاص بالسكان.

٤- بسبب ظروف الحرب فإن الأمة تخلفت في برامجها في الناحية التعليمية، ومئات الآلاف من الأطفال ولدوا في مخيمات اللاجئين داخل وخارج أفغانستان وكبروا دون تعليم منتظم:

أ- ما المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي سوف توجهنا بناء على انتشار وتفشي الأمية، وندرة العاملين الفنيين المؤهلين؟

ب- الأفغان يكتسبون المهارات الزراعية وتربية المواشي والدواجن من خلال الممارسة، ويورثها كل جيل للآخر، والحرب غيّرت بشكل كبير هذه النواحي خلال (١٢) سنة سبب ترك بعض المزارعين للمهنة وهجرتهم..

فما الخسارة على مستقبل أفغانستان الاقتصادي والثقافي؟

٥- يظهر جلياً أن الأفغان الذين عاشوا لمدة طويلة من قتال الروس ومارسوا الجهاد لسنوات عدة يأملون من قادتهم وحكومتهم أن يختلف وضعهم عن غيرهم من الناس، وهذا على المستوى البعيد يجبر الحكومة على الأخذ بمقاييس مزدوجة:

أ- كيف سيؤثر هذا على وحدتنا القومية؟

ب- هل يغير هذا من عاداتنا الاجتماعية التقليدية؟

ج- ما مشكلات هذه التغيرات؟

٦- مئات الآلاف من الرجال والنساء كسبوا أشياء سيئة مثل تعاطي المخدرات أو إضاعة بعض أفراد العائلة، أو تشويه في السجون أو خلال الحرب.

أ- مدى تفشي المشاكل السيكولوجية التي تحتاج إلى علاج ؟

ب- ما الذي يجده من العلاج؟

ج- السابق ذكرهم سوف يمنحون وظائف إدارية مرموقة ومناصب عالية كجوائز على تضحياتهم فما الآثار السلبية والإيجابية التي سوف تقدمها خبراتهم لبناء المجتمع والحكومة الأفغانية؟

د- استخدام المخدرات في أفغانستان كان شائعاً من قبل الأشخاص الذين فقدوا أحد أحبائهم للقضاء على آلامهم، ومع التعليم الديني الذي يحارب المخدرات يقل استخدام الناس لها، فهل ازداد تعاطي المخدرات في داخل أفغانسان مع كثرة القتلى والمفقودين؟

٧- بسبب الحرب هناك مئات الآلاف من الأرامل والايتام ومثلهم أو أكثر من المعوقين الذين يجرون العربات فكيف يمكن تغيير هذا الوضع:

أ- أهل الإحسان والجود المعروفون؟

ب- موقف هؤلاء المعوقين والأرامل والأيتام تجاه الحرب والسلام؟

إجراءات الدراسة:

من أجل دراسة علمية للمتغيرات في المناطق المذكورة سنحتاج إلى الآتي:

١- اثنين من المحللين الاجتماعيين واثنين من المتخصصين بعلم الإنسان وواحد سيكولوجي. هؤلاء الخمسة المتخصصون يجب أن يكونوا حاصلين على الدكتوراة ويبحثون بخبرات متصلة لحل المشكلات الأفغانية.

٢- هؤلاء العلماء يجب أن يقوموا بواجب أكثر من الإجابة على الأسئلة التي تقدمت وتوثيق الصلة بين المتغيرات في المجتمع الأفغاني ويجب أن يوظفوا آخرين يقدرون أهمية الموضوع، ويجب أن تعرض القائمة أو عناصر الدراسة التي يعدونها على مجلس التحليل والدراسة لتصديقها.

THE MUJAHDEEN
GARMANY JAN- FAB1991

من الفقيه في الدين؟

بقلم: بسام عطية

المدرس في جامعة الدعوة والجهاد

إن تصحيح المفاهيم ووضع الأمور في نصابها ضرورة ملحة لابتداء أي عمل يُراد له السير الراشد والنجاح الباهر، وبفقدان هذا الميزان الضابط فإن المسيرة ستكون حتماً مسيرة معوجة تتخبط في دياجير الفشل وسيكون إفسادها أكثر من إصلاحها، وبناء على هذا الفهم كتبت هذه الموضوعات المتواضعة المباركة – إن شاء الله – لمجلة الجهاد لإرساء أُسس في الفهم تُعين بإذن الله على ترشيد الفكر الإسلامي التعاملي بين أبناء الحركات الإسلامية على مختلف مشاربها وتخصصاتها، وفي هذه المقالة سنعرض –إن شاء الله– لتأسيس فهم جديد حول الفقه في الدين أو من هو الفقيه في الدين، فأقول مستمداً العون من الله العلي القدير.

الفقه: في اللغة الفهم والإدراك والفطنة. والفقيهُ: العالمُ الفطن.

قال تعالى على لسان موسى عليه الصلاة والسلام «واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي» طه٢٧. قال الإمام القرطبي في جامعه: أي يعلموا ما أقوله، ويفهموه. والفقه في كلام العرب الفهم ١١/ ١٩٣.

وأما اصطلاحاً –عند المتأخرين من العلماء– هو العلم بالأحكام الشرعية، المكتسبة من أدلتها التفصيلية.

بل ضاق هذا الفهم فأصبح يطلق لفظ الفقيه على من حفظ الفروع، انظر القاموس الفقهي ص ٢٨٩.

وهذه المفاهيم أو التعريفات للفقه جاءت عندما أخذت العلوم الشرعية في التفصيل والتقعيد والتأليف والتدوين.

وأما الفقه في المفهوم الشرعي الأصلي –كما كان على عهد السلف الصالح– فقد كان أشمل وأوسع كما هو في المفهوم اللغوي –فهو الفهم والإدراك لمراد الله سبحانه وتعالى ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم والامتثال لهما.

قال صلى الله عليه وسلم. «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين...» متفق عليه، قال الإمام ابن حجر رحمه الله: ومفهوم الحديث أن من لم يتفقه في الدين –أي يتعلم قواعد الإسلام وما يتصل بها من الفروع– فقد حُرم الخير. فتح الباري ١/ ١٦٥، واتفقت كلمة شراح الحديث كالإمام النووي وعلي القاري وابن حجر رحمهم الله، أن الفقه في الدين هو فهم الإسلام فهماً متكاملاً شاملاً لأصوله الإيمانية وقواعده العامة ومقاصده الشرعية الكلية قبل فهم أجزائه وفروعه...

وبلغ الأمر بالحسن البصري أنه أنكر إطلاق وصف الفقه على من حفظ الفروع، سأل فرقد السبخي الحسن عن شيء فأجابه فقال: إن الفقهاء يخالفونك، فقال الحسن رحمه الله: ثكلتك أمك فريقد، وهل رأيت فقيهاً بعينك؟ إنما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه الورع الكاف نفسه عن أعراض المسلمين العفيف عن أموالهم الناصح لجماعتهم. قال الغزالي معلقاً على قول الحسن هذا: ولم يقل في جميع ذلك الحافظ لفروع الفتاوى.

قلت وإن كان العلم بالفروع يدخل في مفهوم الفقه الشامل العام ولكنه تابع وليس هو الأصل كما هو شائع الآن، ولا أقصد هنا مخالفة ما اصطلح عليه في فن ما، ولكن أقصد مخالفة ما حجر عليه التعريف وشاع وبسبب هذا الحجر ضاع المفهوم الأصلي لهذه الكلمة في الكتاب والسنة قال الغزالي رحمه الله تحت عنوان بيان مابدل من ألفاظ العلوم: اعلم أن منشأ التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تحريف الأسامي المحمودة وتبديلها ونقلها بالأغراض الفاسدة إلى معان غير ما أراده السلف الصالح والقرون الأولى... وذكر من هذه الألفاظ الفقه قال: الفقه، فقد تصرفوا فيه بالتخصيص لابالنقل والتحويل، إذ خصصوه بمعرفة الفروع الغريبة في الفتاوى والوقوف على دقائق عللها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها، فمن كان أشد تعمقاً فيها وأكثر اشتغالاً بها يقال هو الأفقه، ولقد كان اسم الفقه في العصر الأول يطلق على علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الأعمال وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة، واستيلاء الخوف على القلب، ويدلك عليه قوله تعالى «...

ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم» وما يحصل به الإنذار والتخويف هو هذا الفقه دون تفريعات الطلاق والعتاق واللعان والسلم والإجارة، فذلك لا يحصل به إنذار ولا تخويف، بل التجرد له على الدوام يُقسي القلب وينزع الخشية منه كما نشاهد الآن من المتجردين له. وقال تعالى «لهم قلوب لا يفقهون بها» وأراد به معاني الإيمان دون الفتوى، ولعمري إن الفقه والفهم في اللغة اسمان بمعنى واحد... قال تعالى «لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون» فأحال قلة خوفهم من الله واستعظامهم سطوة الخلق على قلة الفقه، فانظر إن كان ذلك نتيجة عدم الحفظ لتعريفات الفتاوى أو هو نتيجة عدم ماذكرناه من العلوم... وسئل سعد بن إبراهيم الزهري رحمه الله أي أهل المدينة أفقه؟ فقال: أتقاهم لله. فكأنه أشار إلى ثمرة الفقه. والتقوى ثمرة العلم الباطن دون الفتاوى والأقضية.... ولست أقول إن اسم الفقه لم يكن متناولاً للفتاوى في الأحكام الظاهرة، ولكن كان بطريق العموم والشمول أو بطريق الاستتباع فكان إطلاقهم له على علم الآخرة أكثر فبان من هذا التخصيص تلبيس بعث الناس على التجرد له والإعراض عن علم الآخرة وأحكام القلوب، ووجدوا على ذلك معيناً من الطبع، فإن علم الباطن غامض والعمل به عسير، والتوصل به إلى طلب الولاية والقضاء والجاه والمال -المناصب- متعذر، فوجد الشيطان مجالاً لتحسين ذلك في القلوب بواسطة تخصيص اسم الفقه الذي هو اسم محمود في الشرع.»

وذكر من الألفاظ التي حُرفت معانيها كذلك -العلم-

قال: وقد كان يطلق ذلك على العالم بالله تعالى وبآياته وبأفعاله في عباده وخلقه، حتى أنه لما مات عمر رضي الله عنه قال ابن مسعود رحمه الله لقد مات تسعة أعشار العلم، فعرّفه بالألف واللام ثم فسره: العلم بالله سبحانه وتعالى، وقد تصرفوا فيه أيضاً

«

على طلبة العلم
أن يبحثوا عن العلماء
الذين جمعوا بين خشية الله
والعلم الرصين
ويلتفوا حولهم

»

بالتخصيص حتى شهروه في الأكثر بمن يشتغل بالمناظرة مع الخصوم في المسائل الفقهية وغيرها، فيقال: هو العلم على الحقيقة، وهو العمل في العلم، ومن لا يمارس ذلك ولا يشتغل به يعد من جملة الضعفاء ولا يعدونه في زمرة أهل العلم. وهذا تصرف بالتخصيص ولكن ماورد من فضائل العلم والعلماء أكثره في العلماء بالله تعالى وبأحكامه، وبأفعاله وصفاته، وقد صار الآن مطلقاً على من لايحيط من علوم الشرع بشيء سوى رسوم جدلية في مسائل خلافية، فيعد بذلك من فحول العلماء مع جهله بالتفسير والأخبار وعلم المذهب وغيره، وصار ذلك سبباً مهلكاً لخلق كثير من أهل الطلب للعلم.١١١هـ ١/٣١-٣٣/الأحياء.

ومن الأدلة البارزة على ذلك في كتاب الله تعالى قوله سبحانه وتعالى « إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور» ٢٨فاطر

قال الإمام القرطبي رحمه الله، يعني بالعلماء الذين يخافون قدرته، فمن علم أنه عزوجل قدير أيقن بمعاقبته على المعصية، كما روى علي بن طلحة عن ابن عباس -في تفسير الآية- قال: علموا أن الله على كل شيء قدير. وقال الربيع بن أنس: من لم يخش الله فليس بعالم. وقال مجاهد: إنما العالم من خشي الله عزوجل وعن ابن مسعود: كفى بخشية الله تعالى علماً وبالاغترار جهلاً.....» ١٤/٢٤٣

ومن هنا نعلم أن كثيراً ممن يُتسموا أو يَتسموا بالفقهاء والعلماء والمفتين ليسوا بفقهاء ولا علماء حقيقة -إلا من رحم ربك- بل هم حملة فروع تتغير حسب ما تقتضيه مصلحتهم المنصبية أو المالية، لذا نرى الاضطراب فيما يصدر عنهم من آراء أو فتاوى وبخاصة إذا كان من ورائها طلب من الساسة والحكام. وقد تنبه سلف هذه الأمة وعلى رأسهم الغزالي والنووي وابن تيمية وغيرهم رحمهم الله. لخطر أصحاب الفروع واشترطوا شروطاً إضافية للفقيه أو المفتي إضافة إلى حفظه للفروع فقالوا: يجب أن يكون:

أولاً: ذا ورع وتقوى.

ثانياً: ذا تدقيق وتحر وبحث جاد لإصابة الحق. قال النووي رحمه الله «شرط المفتي كونه مكلفاً مسلماً ثقة مأموناً متنزهاً عن أسباب الفسق وخوارم المروءة فقيه النفس سليم الذهن رصين الفكر صحيح التصرف والاستنباط متيقظاً» ويقصد بصحيح التصرف أنه غير خاضع لأي ضغط أجنبي عن ضوابط الفتوى الشرعية، فإذا كان هناك إكراه بالقوة أو غيرها فإن الفتوى تعتبر ساقطة.

وقال النووي « واتفقوا على أن الفاسق لاتصح فتواه ونقل الخطيب فيه إجماع المسلمين» المجموع ١/٤١-٤٢

فعلى طلبة العلم وعوام الناس أن يبحثوا عن هؤلاء العلماء الفقهاء الذين جمعوا بين خشية الله والعلم الرصين -الذين يكادون أن يكونوا أندر من الذهب الإبريز- ويلتفوا حولهم ويناصروهم ويقوموا على مصالحهم المادية والعائلية حتى يقوموا بحق الدعوة والجهاد حق القيام بعيدين عن التهديد بالفصل من الوظيفة وقطع الرزق. وبسبب هذه الغفلة من أهل الخير أصحاب المال والثراء. ضعف وانحرف كثير من الدعاة والعلماء وساروا وراء الحكام، فافسد كل منهم آخرة الآخر ولاحول ولاقوة إلا بالله ■



بريد الجهاد

هدايا الصيف

عند الاقتراب من الصيف يبدأ المجاهدون بإعداد العدة لقضاء صيف جميل في ربوع المعارك الساخنة على جبهات أفغانستان لسحق الشيوعيين واجتثاث جذورهم منها وتمزيقهم شر ممزق، وسيتم إرسال هدايا الصيف إلى نظام كابل المتهاوي بواسطة صواريخ المجاهدين التي تحمل في طياتها النور في الليلة الظلماء والموت الزؤام ليبعد عنهم قسوة الظلام وشبح البقاء في الأوطان ويضعهم في مزبلة التاريخ، ليفتت أجسادهم ويمحي آثارهم ويمسح العار والغبار عن جباه الشيوخ الركع والأطفال الرضع.

ليعلم هؤلاء الشيوعيون الجبناء أن الحق آت لا محالة إن شاء الله، ولقد اقترب الفجر أن ينبلج، ويبزغ النور من جديد لينير القلوب المؤمنة التي ضحت بالنفس والنفيس والغالي والرخيص من أجل قيام دولة الإسلام التي ما فتئت أن دفعت الملايين من أبناء هذه الأمة لهذا الصرح الشامخ الذي شيد بالجماجم والأشلاء والدماء، وهذا الصيف فجره جميل يكاد يكون صيف الحسم إن شاء الله وميلاد دولة طال غيابها لأن الأرض ارتوت بدماء شهدائنا الأبرار وأنبتت الكثير من الأخيار فلنستعد لبناء صرحنا المجيد لنعيش في كنفه أعزاء كرماء وليخرج الفجر من جديد.

المحرر

ياقادة العرب.. ياحكام المسلمين

إن معركتنا الآن يجب أن تكون معركة الأقصى .. معركة القدس وفلسطين لا سواها، فمن ساحات الأقصى الأسير ومن مآذنه الحزينة نناشدكم بالله أن كفوا أيديكم عن بعضكم.. أن اطردوا الغزاة الصليبيين من أرضكم واحشدوا جيوشكم وأسلحتكم وطاقاتكم باسم الله لتحرير مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فالشهداء والجرحى والأمهات الثكلى يصرخون بأعلى أصواتهم... وإسلاماه وا محمداه وأقصاه... أفلا تسمعون؟؟

لقد أبدى قادة العدو استهتاراً مهيناً لكافة الأعراف الدولية والقيم الإنسانية دون حياء أو خجل، دون خوف من عقوبة أو وجل، ذلك لأن مجلس الأمن الذي يمثل الدكتاتورية العالمية بأبشع صورها بواسطة أعضائه الدائمين الذين يملكون حق القرار في الحقيقة يحرصون على بني صهيون كحرصهم على بؤبؤ العين.

فبريطانيا هي التي زرعت هذا الجسم السرطاني في أرضنا الخبيثة في وعد بلفور وأمريكا الحليف الاستراتيجي لأبناء الأفاعي، فالأولى تمكر في الخفاء والثانية تسلط سيف الفيتو لتحطيم كل كلمة حق قد تقال في مجلس الأمن لصالح المسلمين، فمن العبث أن نعول على مجلس الأمن وقراراته بشيء، فما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك.

وأما ما يسمى بلجنة زامير والتي نصبها المجرمون لتبرير موقفهم البشع أمام العالم فإنها لجنة موسادية متخصصة في فنون الإجرام والتزوير تمثل الخصم والحكم في نفس الوقت وما أقاموها إلا لذر الرماد في العيون وإسدال الستار على الفصل الأخير في تلك المجزرة الرهيبة التي تتحمل وزرها حكومة العدو وعلى رأسها شامير تخطيطاً وتنفيذاً ولذا فإنه ينبغي أن يقدموا جميعا للمحاكمة كمجرمي حرب.،

ونقول لقادة العدو: إن شعبنا سيدافع عن نفسه بكل ماأوتي من قوة وإن دماكم ليست أغلى من دمائنا، أقمتم الدنيا ولم تقعدوها من أجل ثلاثة من اليهود ولقد سقط برصاصكم الغادر آلاف الشهداء الأبرياء وتركوا خلفهم الأمهات الثكالى والأيتام الرضع أم أنهم في حسابكم ليسوا من البشر ولا يستحقون الحياة! ألا فلتشربوا من نفس الكأس الذي أسقيتموه لغيركم ولتقطع الأيدي الغادرة الآثمة التي تمتد إلى أبنائنا ونسائنا وشيوخنا وأقصانا ومساجدنا.

مقتطف من بيان حماس رقم (٦٦)

قل عسى أن يكون قريبا

وصرخ المعتصم صرخة أفزعت من حوله من جلسائه، وترددت أصداؤها في قصره حين لامس سمعه استغاثة المرأة المسلمة: وامعتصماه.. وامعتصماه. فهبّ من حينه وجيّش لها الجيوش، واندفعت كتائبه في اتجاه عمورية كالسيل الجرّار، المنايا تسبق المطايا، وبلغ الروم أن نواضح المعتصم تحمل الموت الزؤام، فحاروا في مدافعتها وعجزوا عن مقاومتها وردّوا على أعقابهم خاسئين مدحورين، وحق فيهم قول الباري جلّ وعلا « وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا».

ودار الزمان دورته فإذا بالأرض غير الأرض والناس غير الناس، وإذا بالعقيدة تقاذفتها الأهواء وتناهشتها الأحقاد وتنازعتها المطامع.

يا الله.. ما الذي حدث لأمة القرآن؟

لقد خلف من بعدهم خلوف أضاعوا أمر ربهم وأعرضوا عن هدى نبيهم ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنّوا إليها، فضاعت البلاد وضاع العباد. وفي غفلة من المسلمين تدافعت جيوش الملاحدة كالسيل الجارف، وفي اتجاه أفغانستان هذه المرّة، تعيث في الأرض الفساد.. تهتك الأعراض وتستبيح الحرمات وتنهب الخيرات وتعمل السيف في رقاب أهلها.

وترتفع الأصوات وتتعالى الصيحات وتنادي وتصرخ وتستغيث: أن أدركونا يا عباد الله.. أغيثونا يا رعاكم الله، فالأرض أرضكم والعرض عرضكم والعقيدة تناديكم والله سائلكم.

وتقاعس المتقاعسون.. وتخاذل المتخاذلون.. وصمت الصامتون.

وتتقدم فرق الموت الحمراء نحو كابل، لا يقف في وجهها شيء، وتتساقط المدن والقرى تحت سمع المسلمين وبصرهم، مدينة إثر مدينة، وقرية تلو قرية، ولا سامع ولا مجيب.

وضاقت الأرض بما رحبت، وخلا الميدان إلاّ من أهله، ثلّة قليلة من الرجال، لا تقيم لهم الدنيا وزناً، ولاتضع لهم حساباً، انقطعوا عن أسباب الأرض، وخلت أيديهم من القوة إلا من "لاإله إلا الله محمد رسول الله"

وتتعرّض مآذن كابل لضربات المعارك،، تريد إيقاف التكبير المنبعث منها، وتتوالى الضربات والمآذن هي هي...

وتتتابع الطرقات والتكبير هو هو..

وفجأة..يصرخ فيهم قائدهم: أوقفوا الضرب، ودعونا نقطع جذور هذه المآذن لنوقف التكبير المنبعث منها.

وتنبش الأرض وتقلب، فإذا بمآذن أفغانستان جذورها متصلة بالبيت العتيق!!

ويتعالى التكبير... وتلوح من بعيد، بشائر نصر مجيد، مع مطلع فجر جديد "ويسألونك متى هو قل عسى أن يكون قريباً".

خالد السعد / البحرين

المرحلة القادمة مسؤولية من؟

أفغانستان كدولة على الرغم من أن مساحتها ليست بذلك الإتساع وأطرافها ليست على ذلك القدر من التباعد، إلا أن موقعها الجغرافي جعل من شعبها يعيش ضمن أحزاب أوجماعات تختلف باختلاف القادة والأفكار والبعد المناط بها، فسكان المناطق الشمالية يشبهون إلى حد كبير أهل بخارى وسمرقند من ناحية الشكل والعادات والتقاليد وطريقة المعيشة، والمناطق الغربية هم أقرب إلى الإيرانيين من ناحية الشكل والتقاليد، أما أهل المناطق الجنوبية فيتميزون بعادات تقاليد ولغة وملامح تجعل منهم كياناً مستقلاً بذاته وهكذا، حتى من ناحية اللغة فإننا نجد أن الشعب الأفغاني ينقسم إلى عدة أقسام فمنهم من يتكلم الفارسية وآخرون البشتو أو أوزبكي أو تركماني... ألخ.

وتعدد القوميات في أفغانستان يفرض عليهم تعدد القيادات وهو شعب بطبيعته يحب قيادته ويعتز بها.

ولعل التدهور الاقتصادي في أفغانستان نتيجة سنوات الحرب الطويلة فرض على أهل البلاد الهجرة إلى الدول المجاورة كما اضطرهم للبحث عن مصادر للعيش خصوصاً وأن كثيراً منهم ليس له حرفة أو مهنة سوى الزراعة وبسبب ظروف الحرب التي أودت بحياة الكثيرين أصبح بعض المجاهدين يعول أكثر من عائلة وأصبح هناك كثير من الأيتام والأرامل بدون معيل مما اضطر كثيراً من المجاهدين إلى ترك الجهاد للتفرغ للعمل سعياً لإعالة أقاربهم بسبب فقد معيلهم الأصلي. ولقد أدرك ذلك قادة الجهاد فشرعوا في كفالة أسر المجاهدين بحيث يتفرغوا للجهاد.

ولو نظرنا إلى قادة الجهاد لوجدناهم في الأصل علماء دين وأئمة قبل أن يكونوا قادة سياسيين وعسكريين وهذا مما زاد في ولاء المجاهدين لهم والتفافهم حولهم مما مكن لقادة الجهاد أن يكونوا أصحاب الكلمة الأولى والأخيرة في اتخاذ القرارات التي من شأنها أن تحدد مصير الشعب الأفغاني وجهاده.

والذي يعيش بعيداً عن أرض الجهاد لا يسمع إلا الإشاعات والأقاويل المغرضة دون أن يرى بعينه حقيقة الموقف فيحكم على المجاهدين دون أن يسمع دفاعهم حكماً جائراً لايخلو من الإجحاف.

إن قادة الجهاد يدركون تمام الإدراك مقدار الأهمية التي تتمثل في توحيد جميع المجاهدين تحت قيادة واحدة مهما كان في الأمر من صعوبة من اختلاف طبائعهم وفصائلهم لذلك فإن القادة الآن هم أكثر الناس حماساً لتذويب جميع فئات المجاهدين وصهرهم في قالب واحد.

القيادة الموحدة لجميع الجبهات القتالية عسكرياً وإدارياً، داخلياً وخارجياً، أمر يطلبه ويلح عليه الدين والشرع والعقل والمنطق فقد قال الله تعالى «ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» وقال أيضاً «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا بويع الخليفتين فاقتلوا الآخر منهما»، وضرورة توحيد القيادة أمر ملح لأن تعدد القيادة يمزق الصفوف ويمكن الأعداء من اختراقها ويثبط المجاهدين عن القتال ويضعف ثقة المسلمين في الجهاد ويضطر كثيراً من القادة الميدانيين للتمرد على القادة والتعامل مع أعداء الأمة للحصول على السلاح والمال وكذلك يغري الأعداء بتقديم الحلول الاستسلامية والاقتراحات التي من شأنها وضع قادة الجهاد في مأزق سياسي يسيء إلى سمعة المجاهدين العالمية ويؤدي إلى إبعاد القادة عن الوصول إلى الحكومة الإسلامية المنشود.

وتعدد الأحزاب والقيادة يزيد من حدة التوتر فيما بينهم مما قد يؤجج نار الحرب بين فصائل المجاهدين، ولكن ياترى هل يكون ذلك؟ ان الاتحاد الذي ننشده ليس على ذلك القدر من السهولة والبساطة التي نتصورها؟

وهل ياترى مسألة الوحدة هي مسؤولية قادة الأفغان وحدهم أم أنها مسؤولية الأمة الإسلامية بكامل علمائها ومفكريها وأمرائها ومرشديها وشيوخها محدثيها وخطبائها باعتباره جهاداً إسلاميا عالمياً؟؟

وأخيراً ترى هل فهم علماء المسلمين ومفكريهم وقادتهم الدور الحقيقي لهم في المرحلة القادمة والمسؤولية الملقاة على عاتقهم؟؟

محمد أيوب

ردود

الأخ محمد بن صالح - القصيم . السعودية

نشكرك على رسالتك الطيبة وحرصك على نصح إخوانك المجاهدين.

وجزاكم الله خيراً

الأخ/ عبد العزيز أبو رائد السعودية

نشكرك جزيل الشكر على هذه الغيرة على حرمات الله وشرائعه ونتمنى من الله سبحانه وتعالى أن يكثر من أمثالك ويجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه،.

وجزاكم الله خيراً.

الأخت/زمته هذلي - الجزائر-

نامل أن تستمري بالكتابة شاكرين لك ثقتك بالمجلة.

وجزاك الله خيراً

الأخ/ أحمد صالح - الجزائر-

نعتذر شديد الاعتذار عن إرسال المجلة إليكم بسبب الظروف المالية للمجلة وفي حالة تحسن الأمور سنلبي طلبكم إن شاء الله.

أما بالنسبة لقدومكم لأرض الجهاد فما عليك إلا أن تحصل على تاشيرة دخول لباكستان وتحصل أيضاً على تذكرة طائرة ذهاباً وإياباً ونسأل الله أن يتقبل منا ومنكم الجهاد في سبيله.

الأخ/الحلبي-مكة

إذا كان بإمكانك الوصول إلى أرض الجهاد فإنه بامكانك الوصول إلى هدفك السامي ولاتؤجل عمل اليوم إلى الغد وأهلاً وسهلاً بكم في أرض الجهاد.

الإخوة (الحائرين في القدوم إلى أرض الجهاد)

١- أحمد الفاضل أحمد - السودان.

٢- بلعمري حلول - الجزائر.

٣- لزهر كاركي - الجزائر.

٤ - أسامة عبد اللطيف - مصر.

٥- حابي لقر الدين - المغرب

قدومكم إلى أرض الجهاد يزيدنا سروراً وبهجة ويشد من أزرنا، فما عليكم إلا الحصول على تأشيرة دخول الباكستان، وكذلك تذكرة سفر ذهاباً وإياباً والاتصال برقم (٤٣٧٠٨-٨١٠١٦٤) في بيشاور تكن في أرض الجهاد وبين إخوانك من المجاهدين والمهاجرين تزرع البسمة على شفاههم وتمسح الحزن عن جباههم وتكون لهم عونا بإذن الله تعالى و(ماترك قوم الجهاد إلا ذلوا) متفق عليه.

تأملات

عبد الرحمن السائح

أين نعلّق المحراث؟

زرنا بعض المدارس الدينية في باكستان فوجدنا مناهج مكثفة لعشر سنوات من الدراسة مشحونة ببضعة كتب عن النحو والصرف (أم العلوم وأبوها) وكتب أخرى في المنطق ومجموعة من كتب الأدب ومن بينها (ديوان المتنبي) و(مقامات الحريري).. وعدد من كتب الفقه الحنفي. ثم في السنة العاشرة يمرون على ما يسمونه (الصحاح الستة) -أي الصحيحين وكتب السنن الأربعة- وبعدها يتخرج الدارس ليلبس العمامة وينال مقام (المولوية).

ما أريد الإشارة إليه هنا أن الكتب المدروسة كلها باللغة العربية، يشير الطالب بأصبعه على ألفاظها ويترجم له أستاذه معانيها بلغتهم حتى النحو والصرف يترجم لهم كذلك ولا يكون بالعربية إلاّ الشاهد أو المثال. وتجد شيخهم الكبير حين تتحاور معه يتكلم معك بالعربية المكسرة ولا يكاد يتابع الحديث بها دقائق معدودات حتى يدرج في حديثه جملاً من لغته ويصيبك العجب كيف يستطيع مثل هذا أن يشرح شواهد (شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك) ويعربها ويذكر لك خلافات الكوفيين والبصريين بل ويترجم معاني القرآن الكريم وربما لا يحسن تلاوته ويشرح كتب الحديث الستة وربما لا يجيد قراءتها.

غدت قضية الأخذ بالعلوم الشرعية قضية شكلية ذات قداسة معينة على صورة معينة لا يقبلون تبديلها ولا تعديلها. وقد لقينا عنتاً حين حاولنا أن نقنعهم بالإكثار من تفسير القرآن والاختصار من كتب النحو والصرف وإلغاء كتب المنطق والأدب وتوزيع منهج السنة النبوية على عدد من السنوات ليتسنى إتقانه قراءة وفهماً وحفظاً، والتمهيد للدراسة بفترة خاصة لتعليم اللغة العربية حديثاً وكتابة حتى لا تحتاج الكتب المدروسة إلى ترجمة ويتم تعلمها بنفس اللغة العربية.

كان جواب أحد مدراء هذه المدارس الدينية: نحن أدرى بمايصلح لنا وإنما مثلكم كمثل من يعلق المحراث في ذيل الثور ونحن نعلقه في عنقه..

زرنا مدارس تحفيظ القرآن فوجدنا الطلاب يحفظون القرآن الكريم كاملاً ويعينهم على ذلك أن حروف لغتهم هي نفس حروف اللغة العربية. والعجيب أن أحدهم ينهي حفظ القرآن كله ولا يستطيع أن يؤلف جملة عربية واحدة.

وحين يصلي أحدهم إماماً في التراويح يهدر هدراً لا حدراً ولا تكاد تميز من تلاوته الأسرع من الصوت إلاّ الكلمات التي تنتهي عندها أنفاسه ليستأنف نفساً جديداً. وينهي عشرين ركعة وجزءين من القرآن في أقلّ من ساعة. ولا تسلني هل وقف يطلب الرحمة عند آية رحمة. ولا هل تفكر بآية فرددها؟ ولا هل بكى أو خشع أحد من المصلين؟.

فالأمر لا يعدو أن يكون حركات سريعة وقراءة مبتورة ومخارج مخلوطة وفهماً معدوماً وخشوعاً مفقوداً. كل ذلك لأنهم لا يعقلون اللغة العربية ولو عقلوها لما عملوا بهذه القراءة..

ومن العادات الشائعة في رمضان أن تقام مجالس لتفسير القرآن يجلس فيها العالم وأمامه المصحف يقرأ منه الآية من القرآن ويترجم معانيها إلى لغة القوم الجالسين ويستمرون هكذا خمس ساعات متواصلة لينهي لهم ترجمة جزء من القرآن وهكذا في كل يوم إلى آخر رمضان وإلى آخر القرآن. وخلال هذه الساعات الخمس العالم هو الوحيد الذي يتكلم والجالسون مجرد هياكل مستمعة متوزعة في أنحاء المسجد.. وعلى نفس الطريقة كل سنة ويكون التنافس بين المساجد فيمن يستقطب شيخاً مشهوراً للترجمة والتفسير. وليتك تجد المستمعين حاملين لكتب تفسير يتابعون فيها أو يعلقون عليها بعض الحواشي أو يرفعون أيديهم للسؤال عما خفي عليهم وليتك تجد الواحد من هؤلاء الذين حضروا التفسير سنوات عديدة يحسن تلاوة القرآن أو يقدر على ذكر سبب النزول أو يستطيع أن يعطيك بعض فقه الآيات أو معناها الإجمالي.

لقيت أحد علماء هذا النظام من التعليم فأراد أن يظهر لي قدرته على فهم العربية فبدأ يقرأ لي من المعلقات السبع من حفظه وشرح لي أبياتاً من (معلقة امرئ القيس) ولما أجريت معه بعض الحوار لم تخل كلماته من اللكنة الأعجمية بينما وجدنا بعض الذين درسوا على منهج المعاهد العربية في بيشاور يخطب بجرأة وحماس ولا يظنه السامع إلاّ عربياً فصيحاً ولم تزد دراسته على سنتين.

نرجو أن تشاركونا في تحليل هذه الظواهر وإبداء الحلول المقترحة للنهوض بالتعليم الديني في هذه البلاد عسى أن يتبين لنا بعد مشورتكم أين نعلق المحراث؟ ■